

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT





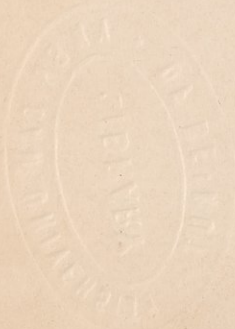
ديوان
اللياس فيّاض



دار الثقافة - بيروت

892.7B
F28d2A
C.1

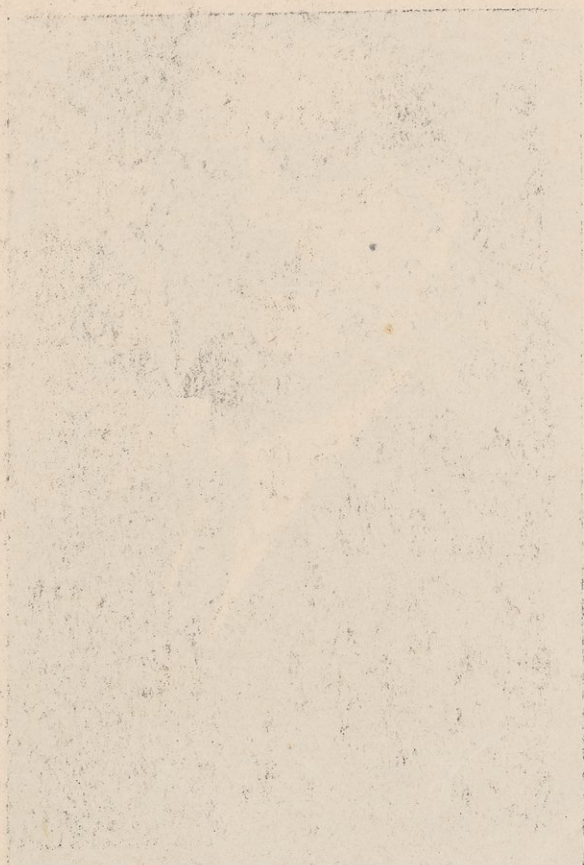
دولت
السیاسیہ فیما بین





ایلیاس فیاض .

۱۸۷۲ - ۱۹۳۰



طبع من هذا الكتاب

١٠٠٠ نسخة على ورق هولزفراي ٩٠ غرام

١٠٠ نسخة على ورق ابيض ممتاز ١٢٠ غرام مرقمة من ١ الى ١٠٠

١٥ نسخة على ورق كوشه ١٢٠ غرام مرقمة من ١ الى ١٥

هنا ما استطعت الوصول الى جمعه بهمة صديقي جرجي باز
من اشعار اخي المرحوم الياس فياض المبعثرة هنا وهناك في المجلات
والجرائد . رتبناها حسب تواريخ ظهورها مفرداً لما نظمته في
الرثاء بابا على حدة وذيلتها بما قيل عن ضريحه وفي حفلة الاربعين
التي اقامها له اخوانه الادباء بالاشتراك مع الحكومة

وقد جعلت الكتاب مقدمة الى ابنة اخي كريمة الشاعر التي
احبها كثيراً في حياته

ليلى فياض دفيسون

تذكراً خالداً بعد وفاته

الدكتور نقولا فياض

٢١ تشرين اول ١٥٩٤

الياس يوسف فياض

شاعرٌ . وزير . خطيبٌ . كاتبٌ . نائب . عزّز الادب ، نافحاً فنّ التمثيل
عشرين رواية .

اسرتا والديه نبيلتان . فياض وسرق . من اقدم أسر بيروت . مشاهيرهما عديدون
ابوه ، يوسف نعمة الله فياض . عضو مجلس الادارة ، البيروتي . رئيس محفل لبنان
الماسوني ، الفرنسي ، اديب متعلم
أمه ، ليلى الياس سرق . والداها . واخوتها ، اسكندر وحنا وقسطنطين . اربعة
قنصل دولتي ايران وبني عثمان .

اخوه الدكتور نقولا . الخطيب الكاتب الشاعر ، المشهور ، تولى مديرية البوق
والبريد ، بنسبة وزارة ، ونيابة بيروت في مجلس نواب لبنان .
ابن خالته كاتبه . باترو اسكندر طراد . النائب البيروتي ، ترأس المجلس النيابي
للبناني مرتين ، ١٩٣٥ — ١٩٤٠ ودولة لبنان ١٩٤٣

ولد الياس في بيروت في ٤ شباط ١٨٧٢ . تعلم في مدرسة الثلاثة الافكار . استاذ
المعلم نعمة شديد يافت ، من مفاخر مغتربيننا في البرازيل .

علّم في مدرسته اربع سنوات . ومن تلاميذه فيها . القاضي الوزير ، نجيب الاميوني
تاجر ثلاثة اعوام . في محلة الجميزة . تجاه دير الرهبان الفرنسي سكان . بضائعه نسائية
نظم الشعر في عمر البدر . يوم كان يصحّ فيه قوله : والفكر مني بعد ما جمع الهدى
ومن اوائل قصائده تهنّته مدير المدرسة الاستاذ يافت بعيد رأس السنة ١٨٨٥

نعم اعتبر نعماً اتنا من على . بقدم هذا العام باركه العلي
باشراً لا شغال في الروايات ابن عشرين سنة . فوضع (الزوجة الخائنة) مثلها
اولاً . جوق اسكندر السيقلي ، في مسرح (قهوة اوربا) في ساحة البرج عام ٨٩٣ ،

ثم اتبعها برواية (الدون فرند) الممثلة بعدها ، ومثلها ، مراراً عديدة شأن جميع رواياته

كذلك عرب للمطالعة رواية (عشية مازين) نشرتها تباعاً مجلة (سلسلة الفكاهات) المصرية ، المنشأها الاديب البيروتي ، نخله قلفاط . وطبعها ايضاً على حدة . سافر الى وادي النيل سنة ١٨٩٦ . حرر في جريدة (الرائد المصري) عاماً . وكاتب جريدة (البصير) الاسكندري ، عامين عاد الى بيروت سنة ١٨٩٩ . كتب في جريدتي (المحبة) و (الصباح) وخطب في عدة احتفالات .

رجع الى مصر ، في السنة التالية . وحرر ايضاً في (الرائد) وشرع يدرس الحقوق في مكتبها الفرنسي ذهب الى باريس لتأدية الامتحان ، فيها ، عن سنته الاولى . فكل الدرس . في عاصمه فرنسا . سنتين تاليتين . فائزاً بشهادته عام ١٩٠٣ مراسلاً منها (البصير) الى الاسكندرية .

وبعد رجوعه الى مصر . استعد لنيل شهادة (البكلوريا) دارساً علومها مؤدياً امتحاناً عنها . ودرس الشريعة الاسلامية والقوانين المصرية ، ومبادئ لغة الانكليز تعاطي المحاماة في القاهرة « ستاجير » متمرنًا عند بعض مشاهير المحامين . دون ان يتخصص لها .

بل اشتغل في الادب ، معها محرراً في جريدة (الاخبار) للشيخ يوسف الخازن ، اللبناني ، و مترجماً لها عدة روايات ، وكاتباً ايضاً في بعض الجرائد كالا هرام وامثالها . اغتنى خصوصاً بتعريب الروايات التمثيلية خادماً لغة العرب ، في سنتين ، بخمس عشرة رواية .

ماري تيدور . لويس الحادي عشر . مضحك الملك . عواطف البنين . شغاليه دي لا كاردير . نابوليون . تبكيت الضمير . بين نارين . عبرة الابكار . ليلة العرس . القاتل ابي . بائعة الخبز . ابنة اناطور . حياة المقامر . الحجرة الصفراء . كان يعرب الرواية في بضعة ايام ، الا اثنتين ، لويس الحادي عشر ، ومضحك الملك . عرب كلا منهما في عشرين يوماً

اما روايته (فران البندقية) التي اخذ موضوعها ، عن السينما . في ما بعد . فقد

كتبها في جلسة واحدة .

خص رواياته ، أولاً ، بأربعة أجواق ، أسكندر فرح ، وسلامه حجازي ، وجورج ابيض ، والاخوان عكاشه . مشتركاً مع الابيض في جوفه برعاية الخديوي عباس حامي مجيزاً لتمثيلها في جميع البلاد . فتمثلت مراراً عديدة ، لاسيما المطبوع منها . وله ايضاً روايتان غير كاملتين .

جاء بيروت بعد اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ مستغلاً في المحاماة ، مرافقاً ، على التوالي ، جوتي ، عكاشه ، وعبد الرزاق . الى دمشق وحلب وطرابلس ، لملاحظة التمثيل . كما لاحظهما في بيروت ، لدى مجيء كل منهما اليها . باقياً فيها بقية عمره . جمع الجزء الاول من ديوانه في اواخر مدة الحرب العامة الاولى ، مما نظمه في بيروت ومصر وباريس ، آملاً جمع الجزء الثاني منه في زمن السلم . انما الوظائف اشغلتها عن جمعه ، فتبعثرت اشعاره ، فجمعنا منها ، بالجهد ، الفاوميتين وخمسين بيتاً . يضمها هذا الديوان ، شعراً فياضياً نفيساً .

وظفته حكومة لبنان رئيس القسم الاداري في « البوليس » في خريف ١٩١٨ ، وقاضياً في محكمة التمييز ١٩٢١ ، ومستشاراً في محكمة البيوع ، ورئيس قلم ممتاز في وزارة العدلية .

تولى وزارة الزراعة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ ومديرية المعارف ١٩٢٨ — ١٩٢٩ ، والنيابة عن بيروت في المجلس اللبناني ١٩٢٩ — ١٩٣٠ . سبعة وظائف مهمة في حكومة لبنان . تولاها خلال اثنتي عشر عاماً ، دون ان يهمل الادب ، شأنه في عهد المحاماة ، في مصر وفي بيروت . من خطاب الى قصيدة ، الى مقال في جريدة . فضلاً عن التحرير في الجرائد ، ورواياته العشرين ، للتمثيل .

خدم الانسانية في بعض الجمعيات واللجان ، وانتخب عضواً في المجلس الملي . تزوج ماري نقولا العشي في ١٩/١١/١٩٢٢ . ورزقا ليلاهما وحيدة . عاش تسعا وخمسين سنة . وانتقل الى رحمة الله في ٢١ تشرين الاول ١٩٣٠ ، فتولت الحكومة والملة ، اقامة مأتمه ، وطنياً ملتياً اكراماً له ، وتقديراً لادبه ، وعززه الادباء في احتفال خاص .

خسرنا فياضنا اديباً كبيراً ، وعوضنا الله ، أخاه الاصغر ، اديباً اكبر .
جرجي نقولا باز ١٩٥٤/١٠/٢١

الزير والنملة

كان الشاعر في صباه ولأول عهده بالنظم اراد ان يترجم
لافتتين الى العربية شعراً فبدأ بالقصيدة الاولى منه ثم
اصيب بالتيفوئيد وحالت موانع اخر دون المضي في اتمام
ما شرع فيه . وهذه هي الايات مترجمة ببعض التصرف :

جاء الشتاء والصيفُ ولَّى التَهْقِرَى
كأنَّه طيفٌ سرى حين الكرى
والزيرُ كان ابدًا لا يَنْثَنِي
عن الغنا بصوته المستحسنِ
حتى اذا قرصه بردُ الشتاء
أَيَقِنَ أَنَّ شَمْلَهُ تَشْتَا
جاء الى النملة يشكو جوعه
بجرقةٍ مسترسلاً دموعه
قال لها بذلةً : يا جارتي
حني عليّ وارفقي بحالي

أرجوك يا صاحبة الفضل الكثير
 أن تقرضيني بعض حبات الشعير
 أعيش فيها زمن الشتاء
 وقد تخلصت من الغناء
 حتى إذا الصيف أتى يا ماجدة
 أعدتها بأصلها والفائدة
 وكان عيب النملة الاقل
 أن لا ترى في الدين ما يحل^(١)
 - ماذا فعلت زمن الحصاد ؟
 - كنت أغني للورى قصائدي
 قالت لقد أحسنت فعلاً يا فتى
 غنيت فصل الصيف فارقص في الشتا

سقوط الاوراق

معربة عن الافرنسية للشاعر ميلفوا عام ١٨٩٤

ما مرَّ حرُّ الصيفِ والهجيرِ وأذن الخريفُ بالظهورِ
حتى ذوت عرائسُ الزهورِ وانقطعت زقزقةُ الطيورِ
وزال حسنُ الروض والغديرِ

جُرِدَتِ الاغصانُ من حلوِ الثمرِ واكتستِ الارضُ باوراقِ الشجرِ
فالروضُ كالعاشقِ يبدو للنظرِ سكوته يتركُ في النفس أثرَ
تضيُّقٍ عنه فُسحةُ الصدورِ

لا حسَّ في ذاك المكانِ المقفرِ يُسمعُ الا صوت ريحٍ صرصرِ
وليس للحَيِّ به من أثرِ لولا خيالُ لاح بين الشجرِ
كأنه من عالمِ النشورِ

فتىً بلا عزمٍ حزينُ النفسِ اوشك ان يُدرَجَ طيَّ الرمسِ
يمشي ببطءٍ خافضاً للرأسِ مشرّداً الحسَّ شديدَ اليأسِ
مستغرقاً في لجة التفكيرِ

إِذْ وَقَفَ الْفَتَىٰ عَنِ التَّقْدُمِ وَرَمَقَ الرُّوْضَ بِطَرْفِ الْمَغْرَمِ
ثُمَّ جَرَتْ أَدْمَعُهُ كَالْدِيمِ وَصَاحَ صَوْتًا مِنْ عَظِيمِ الْأَلَمِ
حَنَّتْ لَهُ جَلَامِدُ الصَّخُورِ

رُوضِي الَّذِي أَهْوَاهُ مَذَكَنْتُ صِي إِقْبَلْ وَدَاعَ عَاشِقٍ مُعَذَّبِ
كَمْ عَمَلُ النَّفْسِ بَنِيْلُ الْأَرْبِ فَلَمْ يَفْزُ فِي الْحَبِّ بَعْدَ التَّعَبِ
إِلَّا بِقَلْبٍ مُوجِعٍ كَسِيرِ

يَا رَوْضُ مَنْ تَعَهَّدُ قَلْبِي عَبْدَهَا قَدْ نَكَّثْتَ حَيَّ وَخَانْتَ عَهْدَهَا
أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَنْسَى وَدَّهَا وَحَيْثُ لَا يَطِيبُ عَيْشِي بَعْدَهَا
وَجَدْتُ مَوْتِي أَطِيبَ الْأُمُورِ

أَقْضِي وَذَا حَدَاثِكَ الْمُرُوعُ إِلَى أَنْقِضَا عَمْرِي أَرَاهُ يُلْمَعُ
وَكُلُّ وَرَقَةٍ "أَمَامِي نَقَعُ فِيهَا دَلِيلُ أَنَّ مَوْتِي مُسْرَعُ
وَإِنِّي سَاعٍ إِلَى الْقُبُورِ

أَيْتَهَا الْأَوْرَاقُ دُومِي وَقَعَا وَسَتَّرِي هَذَا الطَّرِيقَ الْمَفْجَعَا
وَحَجَّيْنِي عَنْ عَيْنِ أُمِّي مَوْضِعَا يَكُونُ لِي عَمَّا قَرِيبٍ مُضْجَعَا
يُجْوِي عِظَامِي أَبَدَ الدَّهْوَرِ

لكن اذا جاءت حبيبتي الى قبري تبكي تحت استار الدجى
فأحدثي حركة فوق الثرى وأيقظي من نومهِ طيفي عسى
يذوق حيناً لذة السرورِ

فاهَ بدا القول وولّى مُدبراً ولم يعد من بعد في الروض يُرى
آخرُ ورقةٍ هوت فوق الثرى قد لفظت آخرَ حرفٍ سُطّراً
من عمرهِ في دفتر المقدورِ

قضى ولم تُقضَ لَهُ بغيتهُ في حبٍّ من ذابت بها مهجتهُ
في ظلّ سروٍ جعلتُ حُفرتُهُ لكنما لم تأتِ محبوبتهُ
تنوح فوق الحجر المهجورِ

لم تأتِ تبكي ميّت الغرامِ ولا رعت للحبٍّ من دمامِ
بل كان راعٍ بصدى الاقدامِ يُقلقُ وحدهُ على الدوامِ
سكون ذاك المدفن الحقيقِ

اما انفسا بقى

دعي الناظم في ختام سنة ١٨٩٦ وعمره اذ ذاك اربع
وعشرون سنة الى التحرير في احدى الجرائد المصرية فا
بلغ ظهر الباخرة حتى تنشق نسيم الحرية فخيّل اليه ان العدل
والحرية والمساواة والاخاء والشرف قد هجروا المدينة معه
ورأى شبح الذل واقفاً على الشاطئ مستهزئاً بولئك
المهاجرين الكرام فوصف ذلك بهذه الايات .

العدل

ردّلوني وصيّروا البُطلَ حقّاً وأروني البلاءَ غرباً وشرقاً
فالى مَ هذي الشدائدَ نلقى والى مَ بالظلمِ يا قومُ نَشقى
هاجروها فاللهُ خيرٌ وابقى

الامن

تَعبتُ حالي وساءَ مصيري في بلادٍ قد قلّ فيها نصيري
واستحلّ الغنيُّ سلبَ الفقيرِ فبهجري لها أرايَ مُحقّاً
هاجروها فاللهُ خيرٌ وابقى

الحرية

حبسوني عن الظهور المباح وارادوا قتلي بغير جناح
جرحوني وليس يشفي جراحي غير هجري أرضاً بها البؤس ألقى
هاجروها فالله خير وأبقى

المساواة

عفت أرضاً تضيع فيها حقوقي بيدي كل غاشم زنديق
وبها الحكم بات للصندوق كل باغ ينال بالمال حقاً
هاجروها فالله خير وأبقى

الاخاء

ما مقامي ببلدة قد تعامى اهلها والشقاق فيهم أقاما
ذبح الجهل في رباها السلاما فسوى الخلف والشقا لست تلقى
هاجروها فالله خير وأبقى

الشرف

إن أرضاً بالعدل ليست حرية لا ولا بالاخاء والحرية
ليس ترضى بها النفوس الاية وبها طالب النبالة يشقى
هاجروها فالله خير وأبقى

الذل

أيها النابذون عنهم بعيدا وطناً صار أهله لي بعيدا
 قد أتيتم بالهجر أماً حميدا فبلادٌ يرى بها الذلُّ رزقا
 هاجروها أمماً انا فسا بقى

الخديوي عباس

وقال في مصر يهنئ سيو الخديوي عباس باشا حلمي
بعودته من اوروبا معافى وكان قد ذهب اليها للاستشفاء
بماها المدينة عام ١٨٩٦

ولكنَّ أبها كما السَّيدُ	طلعتَ كما طلع الفرقدُ
ومن بعض خدامك السوداء	الى مصر باليمن تحذو الركابُ
وعدتَ إليها فما تسهدُ	تغيَّبتَ عنها فما تَرَقَّدُ
وعينك في جرحها ترصدُ	تنامُ بظلك في مأمنٍ
معافى فنجمدُ ما تحمدُ	وقد سرَّها أنها أبمررتكُ
فتلقاهُ بالبشر منك اليدُ	يمدُّ لك النيلُ كفَّ السلامِ
فلم ندرِ أيَّهما أجودُ	مثالان في الجودِ كتاتهما
وهذي النفوسُ بها تُسعدُ	فتلك البلادُ بها ترتوي
ودام الأميرُ كما نعهدُ	فلا حرمَ الله مصر اليدينِ

وقال يهنئه بعيد الفطر ١٨٩٦

والعيد	لَوَجْهَكَ	قِبَاثَتُهُ	وسناك	بِهَاهُ	وبهجتُهُ
عَمَّتْ	بِحِمَاكَ	مَسَرَّتُهُ	وزَهَتْ	بُعْلَاكَ	أَسْرَتُهُ
فَالْقَطْرُ	يَمُوجُ	بِسَاكِنِهِ	وَالْبَشْرُ	حُلَاهُ	وَحُلَّتُهُ
وَالنَّيْلُ	تَصْفِقُ	مَوْجَتُهُ	وَيَمْدَحُكَ	تَشْدُو	نَعْمَتُهُ
وَالْجَمْعُ	بِيَابِكَ	مَحْتَشِدُ	وَنَدَاكَ	مُنَاهُ	وَكَعْبَتُهُ
يَدْعُو	بِدَوَامِ	بَقَا	عُرْسَتُ	فِي	الْقَلْبِ
أَعَزِّزَ	الْقَطْرِ	وَسَيِّدُهُ	يَهْنُكَ	الْعِيدُ	وَعُودَتُهُ
فَأَمْلَكَ	بِهْنَاءِ	مَا	بَسَمَا	رَمَضَانَ	أَهْلَتُهُ
وَاسْلَمَ	لِلْقَطْرِ	وَأُمَتِهِ	يَفْدِيكَ	الْقَطْرُ	وَأُمَتُهُ

الشعر الطليق

في سنة ١٨٩٧ نشر خليل مطران في مجلة « أنيس الجليس » قصيدة عن حادثة كلب كلب جرت في زحلة والقصيدة من مجزوء الرجز وهي اول شعر قصصي نشره الخليل . فأرسل اليه الناظم الايات التالية من البحر نفسه ولكن اطلق فيها الشعر من قيده الموروث فلم يجعل كل بيت مستقلاً بنفسه بل ادمج السابق باللاحق كما رأى لذلك سبيلاً بدون تعمد ولا تكلف وقد تكون قافية البيت السابق حرف جر متعلقاً بالبيت الذي بعده كما ترى .

خليلُ نظمكَ دعا	نظمي فلبّي طيّعا
من بعد ما عصاني .	وما بذّا أيّداً
أطمعُ ان أجري معك .	لكن أردتُ أتبعكُ ^(١)
الى طريقٍ ما جرى	قبلُ عليها الشعرا
تكونُ فيها الأوّلا	أنا تخطُّ السُّبلا .
فقد توّلي الهرمُ	شعرَ الألي تقدّموا
وإن يكونوا السُّبّقا	الى نظامٍ أشرقا

في ليل تلك الحُتَبِ إشراق نور الشُّهْبِ
 فأطربوا وأعجبوا وأبدعوا وأغربوا .
 وما مُرادي أن أجولُ بوصفهم فذا يطولُ
 لكن أردتُ أن أقولُ إنَّ الفتى طبعاً يميلُ
 الى الجديدِ . والمُلا من امرء القيسِ الى
 ذا العصرِ لم يُجدِّدوا نظماً ولكن قلِّدوا
 مَنْ قبلهم . كأنما شريعةٌ من السما
 لا تقبلُ التبدُّيلَ . أو أنَّ ذي العقولِ !
 قد اعتراها المحلُ حتى غدا لا يحلو
 لها سوى التقليدِ كالوكلِ البليدِ .
 فقد مضى الاعرابُ وكُرتِ الاحقابُ
 وبُدِّلَتِ عاداتُ واختلفتِ أوقاتُ
 ولم نزل في الطَّلَلِ نندُبُ رسم المنزلِ
 نجري مع الاظعانِ في البید والغيطانِ
 نسألُ في وادي النقا متى يكونُ الملتقى
 وننصبُ الخياما ونصحبُ الانعاما
 ونحنُ في عصرِ الحَضَرِ عصرِ العقولِ والفِكرِ

لا ظعن نعرف ولا	رسماً عفا أو طللاً
ولا مضارب لنا	ولا نياق عندنا
تركبها فنقطع	بها الفلا فنسمع
للجن في غيطانها	ما لذ من ألحانها .
لكن لنا البخار	تُقرى به الاقطار
نُصبح في أصوان	نُسمي بأم درمان .
والبرق لا برق بدا	من جانب الغور سدى
لكنه برق مفيد	يُقرّب النائي البعيد
ننطق في لبنان	نسمع في طهران

والقصيدة تنمة ضاعت من الذاكرة . وقد اعجب بها الخليل . غير ان المرحوم الشيخ نجيب الحداد ومنزله يومئذ من الناظم معروفة لم يستحسنها فطواها ولم ينشرها . ولكن الناظم لم يلبث ان عاد الى هذا النسق في روايته « عبدة الافكار » اذ ختمها بقصيدة من البحر الكامل مشتركة بين جسة اشخاص ذات قافية واحدة كالألوف ولكن من يسميها من افواه الممثلين لا يظن ان هناك شعراً ذا وزن وقافية .

المشوق

مصري فقير من اهالي الريف عضه الجوع فأغار ليلاً على كوخ
فقيرة مثله فظفر ببيض امتهة تساوي ريالاً وبينما هو يحاول
الفرار بغيرته استيقظت المرأة فتعلقت باهدابه وهي تصيح
الغوث فظن لجهله انه اذا قتلها بقي امره مكتوماً وفاز
بطعام ليلته ولكن لم يلبث ان قبض عليه فحوكم فشنق في
ميدان القلعة بالقاهرة وحضر الناظم مصرعه فعاد متأثراً الى
ادارة الجريدة ونظم هذه القصيدة ١٨٩٨ .

كم شتّي يُساقُ للاعدامِ كان أولى برحمة الاحكامِ
ولكم في القصورِ ناعمٌ بالٍ وهو أحرى بالنارِ ذات الضرامِ
قاتلُ النفسِ دونه ذاتلُ الجسمِ فليس النفوسُ كالأجسامِ
ما لهذي الحبالِ تعفون العا لي ويعلو بها وضعُ المقامِ
ما سمعنا بأنهم علقوا يو ما غنياً بها ولا في المنامِ
أفكلُ الأنامِ أهلُ صلاحٍ ما خلا ذا الفقير بين الأنامِ
إن يقِ المالُ ربُّه الاثمُ فالفقرُ يجرُّ الفقيرَ للآثامِ
فاقتلوا الفقرَ إن عدائكم فإنَّ الفقرَ أصلُ البلاء ورأسُ الخصامِ
واحفظوا أنفساً على صورةِ الله فليست تُعدُّ في الأغنامِ

ليس بالقتل ينتفى القتل بل با لعلم تُحى جهالة الاقوام
 إن يكن جرمه عظيماً فهذا الجرم منكم أحق بالاعظام
 فهو للحاجة ابتنى القتل ما تب غون انتم بقتله من مرام؟
 لو نفى القتل في البرية قتلاً لانتفى القتل قبل ذي الأيام

يا لها ساعة وقد أقبلوا فيه يخوضون موج ذلك الزحام
 تحويه الفرسان من كل صوب كليك من الملوك العظام
 وكأنّ الجموع بعض الرعايا وقفوا في طريقه للسلام
 فأشرأب الجميع يطلب أن يعر ف ذلك المسوق للاعدام
 إذ بدأ وهو ناحل الجسم كل رشق الشيب رأسه بسهام
 فتولّى النفوس روع لأنّ الشيب يدعو النفوس الاحترام
 ثم ساد السكوت حتى لقد تسمع نقر القلوب في الأجسام
 وانشت أعين الجميع الى الدّ كّة حيث الجلاد دون اهتمام
 واذا بالشقي يرقى إليها دون ما رهبة ولا إحجام
 سمع الحكم هادئاً ثم صلى مُهدياً للنبي أذكى السلام
 ولأنّناضله الحفيظة وقع الرعد في ذلك السكوت التام
 ثم ولى كأنه لم يكن إلا م كطيف مضى مع الأحلام

وتراءى للناس فيه خطيبٌ صامتٌ ناطقٌ بأسمى كلامٍ
 يا ذوي المالِ أنتم شركاءُ لي ولكن بغيرِ هذا الجلامِ
 لو أردتم ما ارتكبتُ المعاصي لو أردتم لكنتم خدناً سلامِ
 فاتقوا الله في نفوسِ رماها الفقرُ في أسرِ شقوةٍ وعُرامِ
 من يسيرِ الأموالِ تقصدُ من لعبٍ ومن زينةٍ ومن إيلامِ
 يستفيدُ الفقيرُ علماً وتقوى وبهذا يقلُّ فعلُ الحرامِ

معرض الازهار

في كانون الثاني عام ١٨٩٨ افتتح اول معرض للازهار في
القاهرة فحضره الناظم بصفته مكاتباً لجريدة البصير وبينما هو
يصف المعرض لجريدته نثراً جرى الشعر على يراعه فأتى
الوصف بهذه القصيدة :

من شقيقٍ إواقحوانٍ ووردٍ وخزامى ورجسٍ وبهارِ
زهرةٌ عند زهرةٍ عند أخرى كاقترانِ الدينارِ بالدينارِ
فراينا الربيعَ في شهرٍ كانوا ن يفوقُ الربيعَ في آذارِ
ورأينا الأَقَارَ أَقَارَ حسنٍ مسنً بين الزهورِ في أَقَارِ
كلُّ لحظٍ يفاخرُ النرجسَ الغضَّ وخدَّ يزهو على الازهارِ
فترى الوردَ سارياً في خدودٍ فوق وردٍ في روضةٍ غير سارِ
زار وردُ الخدودِ وردَ رياضٍ فازدهى عزةً بهذا المزارِ
ذاك وردٌ في الروض يذبلُ في يومٍ وذا الوردُ دائماً في ازدهارِ
وترى الاقحوان يبتسمُ للشَّعرِ يباري من حسنه ما يباري
وثغورَ الحسان تبسمُ بالقو زِ عليه تبسمُ الانتصارِ

والقدود الهيفاء تخطرُ في الروضِ ازدراءً بغصنه الخطارِ
تلك يُشتى قوامها بالهوى الساكن والغصنُ بالهواءِ الجاري
وعطورُ الأزهارُ تحفى حياءً من شذا كل غادةٍ معطارِ
وثمار حلت بهاءً وحلت لبنان محرمات الثمارِ
لو بدا مثلها لآدم ما جازت عليه خديعة الغرارِ
لاح فيها شرابها من صفاء من صفا الكاس لاح لون العقارِ
فهي الجنة التي وعد الله لا تقي عباده الأبرارِ
دخلوها بلا حساب ولا بعث ولا توبة من الأوزارِ
وثقوا بالباري بان ينقر الذنب فيجاؤا يرون صنع الباري
يُبصرون التي سليمان لم يلبس حلاها في مجده والفخارِ
إنما الوردُ للرياضِ شباب كزمان الشباب في الأعمارِ
وهو بين الزهورِ عصر افتخار مثل عصر العباس في الأعصارِ
زار جوداً فكلل الزهر منها بعد تاج الندى بتاج النضارِ
معرض فيه كل ما يُنبِت القطرُ ويزهو به على الأقطارِ
أنبت زهره أكف بني النيل فأغنت عن وابل الأمطارِ
وجهاد الفتى إذا تم يغني عن جهاد القضاء والأقدارِ
هو وصف لم يكفنا النثر فيه فاستعنا عليه بالأشعارِ
إنما الشعرُ للتمزُّل والأزهار تدعو تمزُّل الأفكارِ

أَوَّلَا تُبْصِرُ السَّكَارَى وَقَدْ طَابَ لَهُمْ فِي الرِّيَاضِ زَهْوُ الْحَارِ
وَتَأْمَلُ فَهَلْ تَرَى فِي سَوَى الْأَغْصَانِ تَشْدُو صَوَادِحُ الْأَطْيَارِ
وَانْظُرِ النَّحْلَ أَيُّ طَيْبٍ جَنَاهَا مِنْ سَوَى الزَّهْرِ فِي نَدَى الْأَسْحَارِ
وَانْظُرِ الطَّلَّ هَلْ يَشَابُهُ فِي غَيْرِ غُصُونٍ كَرَامَتِ الْأَحْجَارِ
وَتَأْمَلُ فَرَّاشَةَ الرُّوضِ هَلْ تَدْنُو لغيرِ الْأَنْوَارِ وَالْأَنْوَارِ^(١)
إِنَّمَا الزَّهْرُ نَوْرُنَا فِي حَيَاةٍ مُلِئَتْ بِالظَّلَامِ وَالْأَكْدَارِ
جَمَعْتَ فِيهِ كُلَّ لَذَّةٍ نَفْسٍ مِثْلَمَا جَمَعْتَ بَذَاتِ السَّوَارِ
فَالْغَوَانِي فِي الْحَسَنِ جَنَّةَ قَلْبٍ مِثْلَمَا الزَّهْرُ جَنَّةَ الْأَنْظَارِ

النجيبات

لصاحب الديوان مذهب خاص في الشعر فهو لم يتبدل في شعره ولم يتدل ولم يتزلف الى احد فلم يمدح من الامراء والحكام الا من سبقت منه عارفة او فضل .

واما مدائحه في افراد الناس فمقتصرة على نجيب سرسق لتبرعه بتعليم الناظم الحقوق على حسابه الخاص ففي رأس عام ١٩٠٠ كان قد مضى على الناظم نصف سنة في القاهرة وهو يقبض مرتباً شهرياً من النجيب بدون ان يقابله بكلمة شكر في نظم او نثر فلما ذهب الى بيت التفراف ليرسل اليه بريقة معايدة بالعام الجديد تذكر انه شاعر وان تلك المعايدة تليق ان تكون شعراً فأرسل اليه الابيات التالية في البريد

أمولاي ذا عامٌ جديدٌ وفضلكم	تمرُّ بهِ الأعوامُ وهو جديدُ
أتاكَ ضحكوكَ الشَّعرَ بشراً كأنَّه	عليمٌ بما تبغي له وتريدُ
عليمٌ بأن يلقى نداك وتنتدي	لياليه في عليك وهي سُعودُ
ولم يوت علم الغيب لكن بدت له	دلائلُ مما قبله وشهودُ
فيا مَنْ به عاشَ الفقيرُ وأصبحتُ	مكارمه في الخافقين تروُدُ
بنو سرسقٍ قاموا وراك وخلفهم	كرامٌ قيامٌ للندى وقعودُ
تُعلمهم كيف السبيلُ إلى العلى	وكيف يكونُ الذكرُ وهو حميدُ

ومن بعض ما تولى كفاك أني قرير بما قد نلت منك سعيد
فلا زلت تلقى كل عام نظيره وعيشك بالآل الكرام رغيد
إذا كان هذا العيد في العام مرة فمني كل يوم من وجودك عيد

فورده في اليوم الثاني كتاب من ممدوحه الكريم شائق العبارة حسن السبك جاء في ختامه ما نصه « ابرعوا بالفرنسية كما برعتم بالعربية . ان هذي السنين الثلاث تمضي كعلم وبعدها تعاون على ما فيه خير لنا وللناس » . فأجابه حالا بهذه الأبيات :

٢

لقد ورد الدُرُّ طيَّ الكتاب فقَبِلْتُ منهُ بنانا كَتَبَ
وإنَّ يدًا تجمعُ الأشرفين جليلَ العطاءِ وغضَّ الأدبِ
تسيلُ بانسابها رفةً كما هي فعلاً مسيلُ الذهبِ
لَتَخْلُقْ باللحمِ دونَ الأكفِ وذاك أَقلُّ الذي قد وجبُ
فيا سيدي وأميرَ الكرمِ ويا أَفضلَ الناسِ أماً وأبُ
عليك وقفتُ القريضَ ولم أَلْكَ اعتاضُ من ربِّ نَعَمَي ربُ
وقد كنت غادرتُهُ مدَّةً وطال سكوتي وزادَ العجبُ
وظنُّ الأَناضُ بأنِّي عَيْتُ وأنَّ معينَ كلامي نَضَبُ
وما نَضَبَ الشعرُ لَكِنِّي تَجَنَّبْتُ فيه مقالَ الكَذِبِ
وأَكبرتهُ أن يكونَ عُعاءً العديمِ وكُشْكولَ أَهلِ الطَلَبِ

إلى أن ظفرت بهذا اللقاء وجادَ الزمانُ بهذا الأرب
فأنعشتَ بي الشعرَ قبل العفاء وأنعشتَ بالجوْدِ مجدَ العربِ

ثم أرسل اليه من باريس عام ١٩٠١

غيدَ باريسَ ليس فيك هيامي بل بهذي الأوراقِ والأقلامِ
فهي أوفى منكنَّ عهدَ ودادٍ وغرامي بها ألدُّ غرامِ
فاحفظي هذه السهامَ لغيري ما بقلبي من موضعٍ لسهامِ
كان لي في الهوى مرأى فأمسى في طلابِ العلومِ كلُّ مرامي
لهفَ قلبي على شبابٍ تقضى بين ذاك اللَّمى وهذا القوامِ
وليالٍ سهرتها في قبيحٍ حسنَ وجهه مليحَ الكلامِ
ذاك عهدٌ للهوِ فات وهذا زمنُ الجدِّ والمساعي الجسامِ
فلأستبدلنَّ عمراً جديداً بقديمٍ يضيّعُ الأيامِ
ولأستقبلنَّ كلَّ عسيرٍ في سبيلِ العلى بعزمِ الهمامِ
كلُّ مستصعبٍ يهون على مَنْ كان ذا همّةٍ وذا إقدامِ
والذي عونهُ النجيبُ أبو ال فضلِ يرى النجمَ موطئاً الإقدامِ
أنا من مجده تعلّمتُ مجداً وعلى عزمه بنيتُ اعتزامي

قد نكرت الكرام حتى أراني جوده أنه وحيد الكرام
 وبكيت الشرق الكئيب إلى ان حل من ثغره محل ابتسام
 رب عصر محجب بظلام شق فرد عنه حجاب الظلام
 وبلاد ساد الجول عليها فاستعزت بواحد مقدم
 ليس الأك يا نجيب همام نحن زجوه للخطوب العظام
 ووفي من غير وعد اذا ضاع وفاء الوعود بين الأنام
 كيف أثني على أياديك عندي وهي أسمى من ان يفيا كلامي
 انا منها في غبطة ونعيم لم يتما لشاعر في المنام
 أرمت الحادثات وهي عبيدي نائبات في حرمتي وذمامي
 شعراء الملوك لا يزدهيكم ما لتيجانهم من الإعظام
 إن أحجارها أقل سناء وصفاء من أدمع الايتام
 وبها شاعر النجيب يباهي كل تاج وكل عرش سام
 يا اميري وسيدي بل حبيبي وهو عندي أحب هذي الاسامي
 إن شعراً يقال في غير مد حيك حرام عندي وألف حرام
 قد لعمرى نال المذائح قوم انت منهم قدراً مكان الهام
 كم قريض يهدى لمن ليس يدري أبجح نفحته ام بدام
 فلو استطعت لاحتكرت القوافي أنفاً من تعريضها للطغام

ولأرسلتها جواباً في الآفاق تُهدي ثنائك للأقوام
كلُّ بيتٍ أرقُّ من خبر الواصل علي مسمع الفتى المستهام
ما عرفتُ الحسادَ من قبلُ حتى جادني من يديك صوبُ الغمام
بتُّ أُرعى بأعينٍ لم أكن عند ذويها أمرٌ في الأحلام
كنتُ كالدرُّ قد علاه رُغامٌ نشلته يداك من ذا الرغام
ولئن عشتُ سوفَ ازدادُ نوراً بك تعمى به عيونُ اللئام

وارسل اليه من باريس ايضاً غير قصائد لا يذكر منها الا هذه الآتية تهنئة بالسام الثاني
الاول قال :

٤

حبيبَ القوافي وربَّ الندى لعينيك كلُّ حبيبٍ فدى
إذا الشعراءُ أباحوا القريض نقدٍ تشي وطرفٍ رنا
وحاموا على كل رسمٍ عفا وهاموا بكل خيال سرى
جعلتُ مناقبك الباهرات حديثاً يطيبُ لأهل النهى
وَصُغتُ لجديك كلَّ قصيدٍ إذا ما أنوشد أصغى الورى
هو الثمرُ الحلو من منطقي جنوه ولولاك لم يُجتنى
ولولا الغمامُ واسعاده لما كَلَّلَ الزهرُ هامَ الربى
وما أنا أولُ قابٍ سررتُ فكم بك سرَّتْ قلوبُ الملا

وكم لك في شرقنا من يدٍ تردُّ إليه رواء الصبا
يكلِّفني (السين) إنشادها وقبلًا بها النيلُ عذباً جرى
فَتَحْدِثُ في موجهِ هَزَّةٍ يكونُ لها في الفرات صدَى
ويوشكُ (إيفلُ) من جوِّهِ يميلُ نفهم حديثِ العُلَى

أمولايَ إِنْ غِبتَ عن ناظري فما زلتَ منه مكانَ الضياءِ
وان منعتني منك البحارُ فما منعتُ من يديكَ الجدا
كذا الشمسُ إِنْ حَجَبَتْها الغيومُ فليستَ لتُحجِبَ منها السنى
أبو الجود تخلقُ منه الجديدُ وتبدعُ في خلقهِ ما تشا
وتشكرُ عافيكَ شكرَ العفاةِ فلا يُعرفُ المجتدي منكما
كأنَّ قد تساويتما في العطاءِ فنه السرورُ ومنك الغنى
وماذا أهني بهذا الوسامِ وأنت لكلِّ وسامٍ هنا
يُجَلِّي المليكُ به منك صدراً به من مزاياك أسمى الحلى
فيسطعُ للعينِ منه الشعاعُ بين مكارمكم والوفا
ومنَّ كان فضلكَ في كَفِّهِ تملكُ من دهرهِ ما اشتهى
ومنَّ كان عزمك في جنبهِ أصاب الثريَّا مكانَ الثرى
فلا عَدَمَتِكَ عيونُ البلادِ لأنك نجمٌ به يُهتدى
ولا حُرِمَتْ منك ارضُ الشَّامِ وان حملتُ مصرُ وقر الهوى

وارسل اليه يوم عيد القديس نقولا يهنيء نجله نقولا بالعيد عام ١٩٠٤

٥

من شاعرٍ لأبيك عبدٍ أيادي ذاعت مآثرها بكل بلاد
تلقى التهانى يوم عيدك مثلما تلقى الملوكة الشعر في الأعياد
يا زينة الأولاد إنك في غدٍ لا شك تصبح زينة الأفراد
فرعٌ لذلك الأصل تقفو أثره وتنال ما قد نال من أعباد
اليوم في ساحات قصرِكَ لاعبٌ وغداً نراك تزين صدرَ النادي
يا ايها الفرخ الصغيرُ لك الفضا رحبُ المجال وانت ذو استعداد
ولسوف يشتدُّ أجناح فتغتدي كالنسر بل لك كلُّ نسرٍ فادٍ
ولسوف تبلغ مسميك مقاتلي هذي متى أصبحت ربَّ رشارٍ
فتريك أني صادقُ بنمراسي حكماً كما أنا صادقُ بودادي
وتصير ان أنشدتُ فيك قصائدي تهتُر مثل ابيك للانناد
« ان الكرام تهزُّهم مدائحهم » هزَّ الكهامة السيفَ يومَ جلادٍ
« فهم اذا امتدحوا رأوا ما فيهم » من غرَّ أوصافٍ وغرَّ أيادي

شوقي الى ذلك الحيا يستي يجماله الوضاح كلَّ فوادٍ
والى أبيك وقد جلست بحجره تلقى عليه مسائل الأولاد

يرنو اليك وقلبه مستبشر
 عليك من عينيه فيض أشمّة
 يتلو بوجهك طالع الاسعاد
 تحكي شعاع الشمس بالايقاد
 وتميل جملتك فوق رأسك رأسه
 فتزين أبيض شعره بسواد
 هو أصل بيت أنت بعض فروعه
 فاحفظه فينا ثابت الأوتاد
 واهنا بهذا العيد وأسلم للعلي
 ولوالديك وسد على الأنداد

ذكرى واعتبار

يعتقد الناظم ان النعرة الدينية في الشرق قد قتلت النعرة
الجنسية فيها ومحتها ووقفت حائلاً دون رقيه . وله في ذلك
خطب واشعار كثيرة منها القصيدة الآتية نظمها في باريس
عام ١٩٠١ ونشرت في جريدة المحبة بتوقيع « شرقي »

أتذكرُ من بغدادَ مقتبلَ العمرِ ومجداً ثوى بين الرصافة والجسرِ
وقد دام بها شادوا العروشَ فلم تدُم وقد دام ما شادوه من طيب الذكرِ
أكارمُ كانوا حلية الشرق كله فزالوا وأضحى منهم عاطلَ النحرِ
ومجلسَ هارون وقد ضاق رحبه باهل الحجي من سادة النظم والنثرِ
ملكُ يهاب الشرق والغرب بطشه ويرهبُ أن يمضي النهار بلا برِ
تنازعُ سادات الوري باب داره ويجلسُ منها خادمُ العلم في الصدرِ
سلامٌ على بغدادٍ من مدمن الفكرِ بما كان فيها من علاء ومن فخرِ
سلامٌ على تلك الحضارة إنها تعدُّ بذاك العصرِ من عجب الدهرِ
حياةٌ زهت في الشرق حيناً كأنها حياةٌ ورودٍ لا تدوم سوى فجرِ
ونورٌ تجلَى منه والغرب غارقٌ من الجهل في أدجى ظلاماً من القبرِ
فسبحان من يجري القضاء بأمره يصرفُ من حال يسر الى عسرِ

بني الشرق هل من ذلك النوم يقظة
 أفيقوا بني أمي فقد طال ليلكم
 أجمعنا جنسٌ ولِسَنٌ وموطنٌ
 أأرغبُ بالصينيِّ ديناً وأزدرى
 أفيقوا من الجهل الذي قد سكرتم
 ترا بكم دينٌ لكم فاتِّباعه
 نصيحةٌ شرقيٌّ يجبُ بلاده
 هي النزرُ مما في الفؤادِ وإنَّه
 وفي الصدرِ منه ما لو أني أقوله

تُرجى وهل يجدي بتنبههم شعري
 ولا تجعلوا إصباحكم موعد الحشرِ
 وينزقنا وهمٌ تحكّم في الفكرِ
 أخي وابن جنسي؟ آه من ذلك الأمرِ
 به فالردى يا قوم في ذلك السكرِ
 أحقُّ ومن أزدى بذاك فقي كفرِ
 واخوانه لا دينَ زيدٍ ولا عمرو
 برغمي أني الآن راضٍ بهذا النزرِ
 لألهبَ قرطاسي وضاءً به جبري

سمكة حبش

دعي الناظم في باريس الى مائدة شديد بك حبش قنصل
الدولة الجنرال لذلك العهد وبين ألوان الطعام سمكة كبيرة
بالفرن فاستطابها الناظم واستأذن « خلافاً للرسوم المتبعة »
ان لا يأكل الا منها فأذن له القنصل على شرط ان يقرظها
ببيتين . فقال عام ١٩٠٣ .

بارك الله لنا في سمكه	في سماك البحر كانت ملكه
أفتدي الكف التي صيدت بها	والتي حاكّت خيوط الشبكه
حملوها نحونا في طبق	فوقه أعيننا مشبكه
فعدا الفياض يرنو نحوها	ويبيي لابتلاع حنكه
وقمى « وهو سرّ بيننا »	لو تصدّى وحده للمعركه
رأيه الشرك ولكن هاهنا	فضّل الأثرة دون الشركه
وكذا النفس اذا رغبها	ليس ترضى غير تاج الملكه
لست أنسى مطبخاً جاد بها	غادق الخير كثير البركه
لنقى آل حبش من على	شكره السنّا مشتركه
مكرم الضيف شديد لم يدغ	مسلكاً للحميد إلا سلكه
أرتضي إن يرتضيها خطة	كل شعرٍ مثل ذا في سمكه

صرخة فؤاد

نظمها على اثر حادثة ٦ ايلول سنة ١٩٠٣

سلام على مصر ولو عشت أدهراً
على موطن لو خبر المرء موطنه
سرت في أهاليه عذوبة نبيله
وأصبح فيه العدل والنيل جارياً
وأضحى ملاذ الحر في الشرق كله
فأصاح ما من أمره كان ناسداً
كذلك بلاد العدل تعذب منهلاً
وما غنم الظلام إلا خسارة

لما كنت إلا طول عمري مسلماً
من الأرض لم يتر أبراً وأكرماً
وسالاً فما أن تعرف الماء منهما
فأوشك أن لا تبصر العين معدماً
فإن نابته ظلم أتى متظالماً
وأرهف ما من حديد قد تشالماً
وترقى الى العمران والمجد سلماً
وذلاً وإلا حسرة وتندماً

شقيقة سوريا أرحي بفتى لها
تخذتك أمالي وقد جئت طارحاً
ومن كان ذا أم كصر فانه

أرادت له الأيام أن يتيماً
على قدميك القلب والفكر والنعما
يحق بأن يهريق من اجلها الدما

سَأَسْتَلُّ فِكْرًا كَانَ مِنْ قَبْلِ مَعْمَدَا
وَأَطْعَنْ قَلْبَ الصَّعْبِ حَتَّى يَلِينَ لِي
عَسَى أَنْ يَفِيدَ الْقَوْمَ شَعْرِي وَعَلَّه
وَمَا هُوَ إِلَّا سَهْمُ فِكْرٍ رَشَقْتَهُ
سَأَطْرُقُ أَرْمَاسَ الْجُدُودِ مَنَاجِيَاً
فَأَلْتَمُّ ذِيَاكَ الثَّرَى مَتَادِبَاً
وَأَسْأَلُ مَنْ فِيهِ عَنِ الشَّرْقِ هَلْ لَهُ
أَحْنٌ إِلَى الشَّرْقِ الْحَزِينِ وَأَهْلِهِ
وَأَرِثِي لَذِيَاكَ الذِّكَاءَ مُضِيْعَاً
وَأَذْكُرُ بَغْدَاداً فَأَطْرُقُ حَسْرَةً
وَأُنْدُبُ مُجْدَاداً كَانَ فِي الشَّرْقِ سَاطِعَاً
وَأَرْجِعُ بِالْأَنْجَوَى لِمَصْرِ فَيَنْجِلِي
فَأَرْجُو بِهَا لِلشَّرْقِ عَوْدًا وَنَشَاةً
لَقَدْ حَانَ أَنْ تَبْدُو الْحَقِيقَةَ بَيْنَنَا

أَيُّهَا إِخْوَانُنَا لَا تَجْعَلُوا الدِّينَ فَاصِلًا
وَمَا نَحْنُ إِلَّا بَعْضُ ذِي الْأَرْضِ هَلْ لَنَا
فَلَا تَسْمَعُوا قِسًا بِشَرِّ مَسْرِيًّا
كَفَى جَامِعًا هَذَا اللِّسَانَ يَضْمُنَا
فَا الدِّينَ إِلَّا رَابِطَ الْأَرْضِ بِالسَّمَاءِ
بِأَنْ نَتَوَلَّى نَقْضَ مَا اللَّهُ أَمَرَنَا
وَلَا تَسْمَعُوا شَيْخًا بِسَوْءِ مَعْمَدَا
إِلَيْهِ سِوَاءَ عَيْسَوِيًّا وَمُسْلِمًا

أُصْدِيقُ فِيرَتَجِي

وقال يستقبل عام ١٩٠٥ وذلك قبل سقوط « بور ارثر » بأسبوع .

كل شيء له سبب	صدّ عني ولا عجب
وأنت ساعة الغضب	ذهبت ساعة الرضى
فأنا مثل ما أحب	مستبدّ بحكمه
تارة صاحب الكرب	تارة صاحب المنى
وفراق به التعب	فلقاء به الهنا
فيه صدراً قد التهب	كل ذنبي لأن لي
بارد القلب والشئب	ولاني عشقه

بالمنى فيك والأرب	أيها العام مرحبا
بين برديك من عجب	قل فما انت حامل
راية الحرب والحرب	راية السلم أم ترى
ام خلافاً به العطب	فاتتلافاً به المنى

أَتَرَى الصَفْرُ أُمَ بَنُو
 وَهَلِ الْهِنْدُ بَعْدَ ذَلِكَ
 أُمَ هِيَ النَّارُ فَوْقَ بَا
 وَقَوَى الْعَالَمِينَ فِي
 فَالَسَمَا مَكْفَهْرَةٌ
 الْبَيْضُ تَعْتَرُّ بِالْغَلَبِ
 بِأَمْنٍ مِنَ النَّوْبِ
 مِيرَ يَعْلُو لَهَا لَهَبُ
 مَعْرَكِ الْخُلْفِ وَالصَّخَبِ
 وَالْفَضَا اهْتَزَّ وَاضْطَرَبُ

كل هذا لأجل شبرٍ من
 يا عقول الأنام ما
 الأرض يُكْتَسَبُ
 زلت في أوضع الرُّتَبِ

ايه «بور ارثر» لقد
 لا فما حدث الرواة
 مثل ما عنك قد روي
 رَحِمَ اللَّهُ أَنْفَسًا
 وجيوشاً تدافعت
 بل أسوداً تقحمت
 ساقها الحكم للهلاك
 يا رفات الأسود
 هزني نحوك الطرب
 ولا كاتبٌ كتب
 فهو اعجوبة العجب
 غالها عندك العطاب
 صعداً فيك اوصب
 غمرة الموت لم تهب
 فمات كما وجب
 فلتشني عندك الرُّكَبُ

أيها العام هل أرى
 أصدق فترتجى
 راحةً فيك أم نصب
 أم عدو فتجتنب

ليالي النيل

او وصف ليالي الصيف في مصر

وهو موضوع اقترحته « مجلة سر كيس » فنالت هذه القصيدة الحائزة عام ١٩٠٦ .

اذاعَ في مصرَ رسولُ البشرِ أنْ ذكاءَ غرقتَ في البحرِ
فقطعَ البدرُ ضحكوكَ الشرِّ وأقبلَ النسيمُ لطفاً يسري
وصفقتَ فوزاً مياهُ النهرِ

وبلغَ الرياضَ ذاكَ الخبرُ فاهتزَّ إعجاباً وماسَ الشجرُ
وابتهجَ النورُ بها والثمرُ والزُّهرُ من فوقِ إليها تنظرُ
تري خيالَ ذاتها في الزهرِ

ومن عجيبٍ أن تری الطبيعة تظهرُ ذي الشماتةَ الفطیعة
بالشمسِ وهي أمُّها البديعة وربّةَ الكامةِ المسموعة
تطيعها في نهیها والامرِ

لكن بمصرَ ليسَ بالعجیبِ وقوعُ هذا الخطأِ المعیبِ
فكم بها من حادثٍ غریبِ والشمسِ فیها أحدُ الخطوبِ
في الصيفِ فهي أصلُ ذاكَ الحرِّ

أَنْظُرْ فِينَا الدُّورُ وَالْقُصُورُ لَيْسَ بِهَا حَسٌّ وَلَا شَعُورُ
صَامِتَةٌ كَأَنَّهَا قُبُورُ قَدْ انْبَرَتْ بِأَهْلِهَا تَوُورُ
وَانْفَرَجَتْ عِقْدَةُ ذَاكَ الْحَصْرِ

أَطْلَتِ الْغَيْدُ مِنَ الْحُدُورِ كَأَنَّهَا الْأَقَارِ فِي سُفُورِ
يَخْطُرْنَ فِي الدَّمَقْسِ وَالْحَرِيرِ مِنْ كُلِّ ظَبْيٍ أَغْيَدٍ غَرِيرِ
مَهْتَضِمِ الْكَشْحِ دَقِيقِ الْحَصْرِ

وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَى السَّاحَاتِ يَغْتَمُونَ فُرَصَ اللَّذَاتِ
وَارْتَفَعَتْ طَقْطَقَةُ الْكَاسَاتِ مِنْ جِمَّةٍ تُحْسَى وَمِنْ «جَلَاتِ»
مَبْرَدَاتٍ مَنَعَشَاتِ الصَّدْرِ

تَنْفَسَ الْحَيُّ وَمِنْذُ حِينَ كَانَ يُعَانِي غُصَصَ الْأَنُونِ
مَنْطَرِحًا فِي ذَلِكَ الْإِتُونِ فَلَمْ يَكُنْ يَا لَيْلُ مِنْ مَعِينِ
سَوَاكُ لِلْخَلَاصِ مِنْ ذَا الْإِسْرِ

يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْجَمِيلُ الْإِسْوَدُ أَنْتَ لَنَا الْمَوْلَى وَنَحْنُ الْأَعْبَدُ
بَلْ أَنْتَ فِي مَصْرِ إِلَهٍ يُعْبَدُ فَصِيكَ طَابَتْ مَهْجٌ وَأَكْبَدُ
أَوْدَى بِهَا لَوْلَاكَ صَيْفُ مَصْرِ

لَأَجَلَ هَذَا قَدْ تَغَنَّى الْمَشْدُ بِاسْمِكَ كُلِّ سَاعَةٍ يَرْدُ

يا ليلُ؟ لَيْتَ الصَّبحَ لَيْسَ يُولدُ ولَيْتَ كُلَّ أَيْضٍ يا أَسودُ
فداءُ هاتيكِ الثنايا الغرِّ

يا صاحِ فَاسْلُ هذه النوادي حافلة القاعاتِ بالقصائدِ
إن رمتَ تشفي عُلةَ الفؤادِ فاقصد معي ضفاف ذاك الوادي
حيثُ أبو الخيراتِ ظلَّ يجري

يا حبذا النيلُ على ضوء القمرِ وحبذا الغبوق فيه والسَّمرُ
ركبتهُ كأنني على سفرٍ في ليلةٍ ما عابها غيرُ القصرِ
كذلك الصفوُ قصير العمرِ

x مع غزالٍ من بني الافرنجِ مهفهِ الخصرِ كثير الغنجِ
ينظرُ عن سودٍ صحاحٍ دعج وجدتُ فيها كلَّ ما أُرْجى
من روضةٍ وخرقةٍ وشعرِ

والريحُ تسري حوانا بليلا تبلُّ من صدورنا الغليلا
كأنها آسٍ أتى عليلا وقد أجنَّها اللمى تقبيلا
ذا اكتفت بل عبثت بالشعرِ

والنيلُ يجري تحتنا غزيرا تهزُّنا موجاته سرورا
كما تهزُّ عادةً سريرا قد نام فيه طفلها قريرا
في مأمنٍ من عاديَاتِ الدهرِ

والبدْرُ تُلْفِي وجهَهُ في المَاءِ سبائِكاً من فضةٍ بيضاءِ
تلمعُ اذ تموجُ في الهواءِ كأنها السيوفُ في الهيجاءِ
ما بين كَرٍّ دائمٍ وفَرٍّ

والأفقُ زاهٍ بالنجومِ الغرِّ كأنها لآلئُ في نحرِ
جاريةٍ من الجواري السمرِ أو ياسمينٍ لاحٍ في مخضَرِّ

روضٍ تروى من دموعِ الفجرِ

وللنخيلِ منظرٌ مهيبٌ تراعى من جماله القلوبُ
فوق الضفافِ ظلُّها رهيبٌ صفاءً بصفِ زانها الترتيبُ
من كلِّ جبارٍ عظيمِ القدرِ

تَحْسِبُهَا مَرَدَّةً طوالاً تحت مظلاتِ زهتِ جمالِ
في النيلِ جاءتِ تبتغي اغتسالاً سحرها النيلُ فلن تَرَا
واقفةً هنا بفعلِ السحرِ

والذهبياتُ بهِ جوارِ بين صعودٍ فيه وانحدارِ
تبدو لنا زاهيةَ الأنوارِ كأنها لوامعُ الدراري
ساجدةٌ فوق عبابِ الغمرِ

وللمياهِ حولنا تنهدٌ وزفاراتُ نخونا تُصَعَّدُ
وللشواطئِ لنا تردُّ فتارةً ندنو وطوراً نبعُدُ

والريحُ في الشراعِ ذاتُ نقرِ

هذا ونحن نألفُ الأصولَ في الحبِّ لا نبغي بها تبديلاً
 فلا نملُ الضمَّ والتقيلاً وقد سألنا الليلَ أن يطولا
 فحببنا لو دامَ طولَ الدهرِ

وكانتِ الأكوأُنُ في هجوعٍ من حولنا باديةَ الخشوعِ
 والزُّهرُ في السماءِ كالشموعِ قد أوقدتْ لعرسنا البديعِ
 والليلُ قسيماً لعقدِ السرِّ

x فينما نحنُ كذا سُكاري وقد خلَعْنَا في الهوى العذاري
 إذا الصبأُ قد نضى البتَّاراً وضربَ الليلَ به فدارا
 وانسكبتْ دماؤه كالخمرِ

فراعنا مشدُّ ذا القتلِ وامتنعَ الحبُّ عن التقييلِ
 تهيباً للحادثِ الجليلِ فعدتْ معه لا أرى سبيلي
 غيضاً على الصبأِ ربِّ الغدرِ

قطرة ندى

بين الجوائز التي احرزها الناظم من مجلة سر كيس جائزة
وضعها نجيب غناجه صاحب مخزن الادوية المشهور بصر لمن
ينظم ثلاثة ابيات في وصف قطرة اسمها « قطر الندى . »
وقد ذكرت مجلة سر كيس ان الشعراء الذين تسابقوا لاجراز
الجائزة اربى عددهم على الخمسين. ولما اجتمع المحكمون وهم
سليمان افندي البستاني والمرحوم جرجي زيدان والمرحوم
داود نقاش واخذوا بفحص الاوراق، المقدمة اختاروا منها
ورقتين الاولى بتوقيع (ع) والثانية بتوقيع (غ) ولما
كانت الجائزة لا تعطى الا لسابق واحد تشاوروا في اي
التوقيعين يستحق الجائزة واذا لم يستطيعوا تفضيل احد
الشاعرين على الآخر قرروا بالاجماع الشذوذ عن القاعدة
وقسمة الجائزة بين الشاعرين. فلماضت الظروف المحتومة وجد
التوقيعان للناظم .

هذه قطرة بها نالت العينُ أماناً من فتكة الامراضِ
قد دعوها قطر الندى وهو لفظٌ به يُكنى عن ألطف الأغراضِ
فيها تسلمُ العيونُ كما تحيي بقطرِ الندى زهور الرياضِ
(ع)

من كان يشكو الضعف من عينه فهذه القطرة تشفيها
من صنع غناجة قد سميت قطر الندى عاش مسميها
فالعين كالزهرة لولا الندى ما راقك الحسن الذي فيها
(غ)

هجاء سر كيس

اقام سليم سر كيس اشهرآ طوالا وهو يطلب من الشعراء
ان يهجو به بدون مقابل فلم يكثر ذلك احد حتى عين
انطون الحياط جائزة لمن « يهجو سر كيسا ولا يفحش
في القول » فنال الجائزة هذه القصيدة عام ١٩٠٦ .

عجبا تحاول أن تنال هجاء
أين المشير وأين أيام مضت
أنسيت تلك الحرب حين أثرتها
إذ تستعد من الجياد يراعة
وإذ الورى يتجنبونك مثلما
وإذ اسمك المأمون كف وحده
أنسيت سجن الحوض حين دخلته
والبحر حين ركبته متلصصا
لا تستطيع الى ورائك نظرة
يا ريح ذا القلم الذي جرّدته
يا ويح ذا الأدب الذي أعطيته
أثرأك قبل اليوم نلت ثناء ؟
فيها ملأت الخافقين عدا
وحملت تلك الحملة الشعواء
ومن السلاح وفاحة وبذاء
يتجنبون العزة الجرباء
لينيل لافظه العذاب جزاء
ولياليا مرّت به سوداء
تحشى العيون وتحذر الرقباء
من خوف أن تجد الجنود وراء
لو كان سرّ بقدر ما قد ساء
لو كنت قد أعطيت معه حياة

واليوم لما تُبِتَ عما قد مضى
 دفنت مبدأك القديم وقلت لا
 وصحبت من غاديتهم قبلاً ومن
 جرياً مع الاهواء علماً أنه
 فمن الذي ينبغي وداك بعد ذا
 تالله ما والاك إلا خائفٌ
 والود أن تكن الخافه أسه
 لا تغتبر بعريض شهرتك التي
 فالشر أسرع ما يكون تنشياً
 والطلب يُسمع من بعيد صوته
 أما انا فعلى كلا الحالين لم
 أرضاك مع هذي العيوب ولا أرى
 كالنيد نعشقها على علاتها
 هذا هجاؤك يا سليم وإنه
 ما كنت أنحو نحوه لو لم تكن
 وكما علمت فاننا في ازمة
 فعساك تترح المديح لكي ترى
 لكني لا أستجيد لك الشا
 فهجاء مثلك ليس فيه تكلف

ونبت تلك الخطّة العوجاء
 رحم الاله الجهل والجهلاء
 كانوا صحابك أصبحوا أعداء
 لا ربح ان لم تخدم الأهواء
 ومن الذي يرضى الوداد رياء
 من ذا اللسان الطعن والايذاء
 فالعسكوت أشد منه بناء
 ملأت بك الاقطار والارجاء
 والخير يمشي مشية عرجاء
 واذا خبرت وجدت فيه هواء
 أبرح أريك مودة وإخاء
 من سوء حظي عنك لي استثناء
 ونرى بها داء لنا ودواء
 ليسوني اني أقول هجاء
 عنت جائزة له غراء
 لم تبقى صفراء ولا بيضاء
 مني ثناء كالصباح ضياء
 إلا اذا ضاعفت لي الاعطاء
 وأرى مديحك كلفة وعناء

حَسَناءُ تطالع كُنْأبا

روحي فدى حسناء ابصرتها كأنها اللؤلؤة الصافية
 أبصرتها تقرأ في دفتر مشغولة عني به لاهيه
 فقلت واحراًه يشقى الوري بها وتحيا أسطر باليه
 يا ليتني كنت به صفحة أو لفظة أو نقطة باديه
 ألمس منها كفها الغض أو أنشق من انفاسها الذاكية

سرة انس

أنا سكرانُ أم صاح	ألا قل لي أيا صاح
أمن خمرٍ بأقداح	أمن خمرٍ باحداقٍ
وهذا سكرُ أرواح	فهذا سكرُ ابدانٍ
ولا تُشفقْ على الراح	فطف بالكاس يا ساقٍ
ورمانٍ وتقاح	وعلّني بعنّابٍ
ظ لا بالكفّ والراح	ثمّارُ قطنها باللح

النسيم العاشق

معربة عن الافرانسية بتصرف يسير تقتضيه الصناعة

تلاها في حفلة جمعية شمس البر عام ١٩١٠

هذه قصة جرت لنسيم الـ
وردت في كتاب سحرٍ قديمٍ
لم يكن قادراً على فهم مع
وُجد الشعرُ حينما وُجدَ السحـ
روضٍ فيما مضى من الازمانِ
خطّه فكرٌ ساحرٍ شيطانِ
ناهٍ سوى شاعرٍ لعبوب المعاني
ر شقيقين ليس يفترقانِ

قليل إن النسيم قد كان يوماً
هائلاً لا يقرُّ منه قرار
تارةً يلثم الزهور وطوراً
إذ أتى منزلاً قديماً لشيخٍ
من مكانٍ يميلُ نحو مكانِ
قانبري داخلاً اليه من الكو
يرتمي في معاطفِ الاغصانِ
من شيوخِ القرى رفيع الشانِ
حيث بنتُ للشيخ تغزل صوفاً
ة وثباً من غير ما استئذانِ
وهي في مأمن من الحدثنانِ

تغزلُ الصوف كُثْمًا ولها جف
عبثَ الزائرُ الجريءُ بشعرٍ
فتدلَّت اطرافهُ الشقرُ من فو
ورأى ذلك النسيمُ جمالاً
فندا شاخصاً إليها مُديماً
ذلك الأهوجُ الخفيفُ المرائي
فاضحُ العاشقين نَشْرُ اسرار
اصبح الآن بابنة الشيخ صباً
ناب بالسكر والهوى غزلاً
ناعمٌ فوق رأسها الفتانِ
قِ جفونٍ سودٍ وخذِ قانِ
ما رآهُ من قبل في انسانِ
نحوها نظرة الفتى الحيرانِ
القليلُ الثباتِ في كل شأنِ
الهوى بين كلِّ قاصٍ ودانِ
مستهماً بحبها متفاني



عاشق لا يرى ويكفيه منها ان يراها في كل حالٍ وآنٍ
حيث كانت يكونُ • في البيت اوفي الـ

روض بين النسرين والريحانِ
همُّهُ كلُّ همِّهِ أن يراها في سرورٍ وغبطةٍ وأمانِ
جاءلاً نفسه كما تشتهي حراً فبرداً على اختلافِ الزمانِ
فاذا الليلُ كان ليلَ شتاءٍ يخبزُ البردُ فيه وخز السنانِ
صار حالاً الى هواءٍ لطيفٍ فاترٍ وفقٍ نسبةِ الميزانِ
واذا اليومُ كان يوماً شديداً يلذعُ الحُرَّ فيه كالنيرانِ

جاءها من ذرى الجبال بنوحٍ منعش الروح منعش الجثمانِ

وإذا استشعر انقباضاً بها يو
وأناها من الطيور الشوادي
وإذا الفصلُ كان فصلَ خريفٍ
وإذا خدرها من الزهر من ور
سار خلف الفراش في الحقل يـ
وأناها منه بباقاتٍ حسنٍ
من عقيقٍ ولازوردٍ وياقوتٍ
تجارى في خدرها طائراتٍ

مأ مضى مسرعاً إلى البستانِ
بأرقٍ الأنعامِ والأحسانِ
وغدا ألروضُ مثل وجه العاني
دٍ ومن نرجسٍ ومن اقحوانٍ
نيه كما تُجتى زهورُ الجنانِ
زاهياتٍ بأجملِ الألوانِ
تٍ وتبرٍ وأبيضٍ كالجمانِ
لامعاتٍ الجناح كالعقيانِ

وإذا كان في يديها كتابٌ
وانتهت من قراءة الوجه منه
فتراه بنخعة قلب الوجه

درسه محوجٌ إلى الإمعانِ
ثم همت بدرس وجه ثانٍ
فليست تحتاج مدّ البنانِ

ولكم وقفة له ليس تنسى عند ذاك السرير ذي الاركانِ

وقد أَسْجُودَ النَّعَاسُ عَلَيْهَا وَتَوَلَّى الْكُرَى عَلَى الْأَجْفَانِ
يَحْتَلِي حَسَنَ مَعْصِمِينَ أَضَاءَ فَوْقَ مَلُومٍ صَدْرَهَا أَلْمَانَ
وَلَكُمْ زَحْزَحَ السَّارِ وَأَدْنَى ثَنَرُهُ فَوْقَ ثَنَرِهَا الظَّمَانَ
فَرَوَاهَا كَمَا أُرْتَوَى دُونَ أَنْ تَحْجَلَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِالْحُجْلَانِ



هَكَذَا عَاشَ فِي هَوَاهَا زَمَانًا نَاعَمَ الْبَالُ خَالِي الْأَشْجَانِ
حَاسِبًا أَنَّ لِلصَّنَاءِ دَوَامًا هَلْ دَوَامَ الصَّنَاءِ بِالْإِمْكَانِ
وَدَّعِ الْحَبَّ يَا نَسِيمُ فَقَدْ جَاءَ أَكْ خَصْمٌ أَقْوَى إِلَى الْمِيدَانِ
جَاءَ مَنْ يَخْطُبُ الْفَتَاةَ • فَتَى فِي عَصْرِهِ كَانَ أَجْهَلَ الْفَتِيَانِ
مَا لَهُ مِيزَةٌ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا مِ بَالٍ يَفِضُ كَالْعَنْدَرَانِ
غَرَّهَا كَثْرَةُ الْحَلِيِّ فَاَلَتْ وَقَدِيئًا تَهْوِي الْحَلِيَّ الْغَوَانِي
رَضِيَّتُهُ بَعْلًا فَوَاحِشَةً إِلَّا مَالٍ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ الْعَانِي
أَهْ مَهْمًا يَكُ النَّسِيمُ لَطِيفًا طَيِّبَ النَّشْرِ عَاطِرَ الْأَرْدَانِ
مَا أَلَدِي يَسْتَطِيعُهُ دُونَ مَالٍ وَحَلِيٍّ بِهَيَّةٍ الْمَعَانِ



لَهْفَ قَلْبِي عَلَيْهِ بَعْدَ مَزِيدِ الْعَزِّ يَمْسِي فِي ذَلَّةٍ وَهَوَانِ

واقفاً خلف كوة البيت يشكو بأزين كائنة الشكلا
وله كالحمام حيناً هديلاً وفحيح حيناً كما الافعوان
ولكم حدثته بالشر نفس ما لها بالشرور قبل يدان
فابتغى ان يصير عاصف ريح هادماً بيتها على السكان

ولئن وافت الكنيسة بأو كب تبغي إتمام عقد القران
عيل صبراً فتار ثورة ليث وأثار الغبار ملء العيان
وانبرى للشموع يطفئها غي ظاً ولم يحترم جلال المكان
زاد حقداً فرام تجفيف ما في ال كاس حتى تبقى بلا قربان
ومدير الناقوس مما اعتراه أسمع الناس دقة الاحزان

كل هذا لم يُجد نفعاً وتم ال عرس رغباً عن ذلك الهيجان
فمضى هائماً على وجهه والصدر يغلي بالحق كالبركان
ساح في الأرض مستغيثاً ملو ك الريح من كل صادق معوان
بين هيف وزعزع ودروج وسموم وعاصف مرنان
ثم وافى من بعد عامين في جيش خضم موج كالطوفان
يزرع الرعب في البلاد ويكسو هوله الشيب مفرق الشبان

خارباً في طريقه كلَّ ما مرَّ عليه من عامرِ البلدانِ
 وصلَ البيتَ وهو يحسبُ أنَّ يُدْ ريه في الفضاءِ مثلَ الدخانِ
 إذ يرى في جوانبِ الدارِ مهذاً فيه طفلٌ يبكي بغيرِ بيانِ
 ولدى الطفلِ أمُّه وهي من خو ف عليه شديدةُ الرجفانِ
 فتلاشت قواه وانتصرَ الحبُّ عليه والحبُّ ذو سلطانِ
 فجثا قربَ طفلها آخذاً عن ها يهزُّ السريرَ كالغلمانِ

احسان احسان

تلاها في الحفلة التي اقامتها جمعية تهذيب الفتاة السورية
بيروت عام ١٩١٠ .

قال ربُّ الوجودِ للشمسِ يوماً وهي تفتُرُ في الوجودِ زُهاءَ
أيها القوةُ التي قد بعثنا ها الى الكونِ ترهبُ الأقوياءَ
وجعلنا بها الحرارةَ للأرَضِ ضِ حياةً ورحمةً وضياءَ
وضربنا لنورنا الفائقِ الوصفِ ف مثلاً شِعاعها الوضياءَ
أيُّ وصفٍ مما وهبناكِ يُد نيكِ إلينا مكانةً وعلاءَ

•

فأجابت وقد توارت وراءَ الغيمِ من وجهِ ربها • استحياءَ
أيها الخالق العظيم الذي أبد عَ في خلقه الورى ما شاءَ
والذي الأرضُ والكواكبُ والأفلاكُ ليستُ لديه إلاَّ هباءَ
والذي أهونُ الامورِ عليه جعلني الآنَ فحمةً سوداءَ
إنَّ وصفاً الى معاليكِ يُدني وكفاني اجراً بهِ وجزاءَ

ليس في رَبِّي الحرارة في الأر
 أو بإرسالي الاشعة يُكسى ال
 أو بقطعي الآفاق أرفل في ثو
 أو بتدويي الثلوج على ها
 أو بتوشحي السماء من الغي
 أو بمكثي أمام مرآة هذا ال
 كلُّ هذا مولاي لست لأرجو
 إنما بعثي الشعاع إلى أء
 قصدَ تجفيف دمة فوق جفن
 ذاك أولى صنع يُقربني من

ض فتحي الاشخاص والأشياء
 كون منها مهابة وسناء
 ب من النار تلهب الارحاء
 مة لبنان تردهي بيضاء
 م ثياباً حمراء او صفراء
 بحر حيناً بمائه أترأى
 لي مبدأ به أو أستعلاء
 ماق سجن يحوي الدجى والشقاء
 شام في ذلك الشعاع الرجاء
 لك إلهي ويستحق الشاء

إن في الأرض كالسما شمساً
 قن في نصره الضعيف فهل ت
 أن تكون الفتاة محسنة أثر
 وياض الطلى وإن سر عينا
 كيف أستطيع مدحهن على امر

هي أبهى حسناً وأوفى ذكاء
 هم بالضعف بعد ذلك النساء
 ف عندي من كونها حسناء
 لا يوازي الشماثل البيضاء
 عليه لا يتغين جزاء

ولو أن النجوم أنظمت فيهن شعراً لما وفيت الشاء



أيها الناس إنما الملك لله تعالى يعطيه أيّاً شاء
كلّ ما في أيديكم من يديه وإليه المعاد حتماً قضاءً
فابتغوا وجهه بصنع جميل ان صنع الجميل يرضي السماء

النجوم

عن سولي بريدوم بتصرف.

نظمت عام ١٩١٣

قلت للنيرات ذات مساء أترى انت مثلنا في شقاء
 ساهرات الجفون - هل لفراقٍ؟ خافقات الضلوع - هل للقاء؟
 هائات مع المجرة تجر ين الى غير غاية او رجاء
 مثل سرب من القطا ظامات حول ماء يُمنع ورد ماء
 أو عذاري من حول نعيش حيارى في صلاة ما تنقضي ودعاء
 ان في لحظك الشجي حينا نافذا سهمه الى أحشائي
 وأرى نورك الضيل كدمع سائل من محاجر بيضاء
 أثغور كسيبة أم جراح انت في الانهاية السوداء
 انت يا جدة الخلائق أم الـ هر يا ربة الهدى والضياء
 انت تبكين يا نجوم؟ أجابت نحن في عزلة بهذا الفضاء

(بيننا المهجر من قديمٍ فلا يغرُزُ لَكِ منّا تقاربُ الأضواءِ)
 كلُّ نجمٍ منّا يعيش بعيداً عن أخيه في وحشةٍ وجفاءِ
 محرقاً نفسه بنير انتفاعٍ ذاهباً نوره سدًى في السماءِ

قد فهمت الذي تقولين يا شر بُ فأنتنَ أنفُسُ الشعراءِ
 (مكذا نورها يضيع بافقٍ نزلتُ منه منزل الغرباءِ)
 (لا ترى الأنفس القريبة منها ما بها من توقدٍ وذكاءِ)
 (فتتير الظلامَ حيناً وتضي في ثياب الخلود نحو الفناءِ)

تمثال املي سرق

تلاها في الاحتفال الذي اقيم في باحة مدرسة زهرة
الاحسان لرفع الستار عن التمثال المذكور عام ١٩١٤.

لما عصتني القوافي صحتُ يا املي
من كل قافيةٍ بالحسنِ حاليةٍ
نزَّهتُها عن كذابٍ او مصانعةٍ
وما قصدتُ بها يوماً الى وطرٍ
يا أيها النصبُ المرموق بالمثل
وقفتَ تعلن ما نالتهُ سيِّدةٌ
كَأَنَّ أَبْطالنا كُلَّتْ عزائمهم
شيدنَ مدرسة الاحسانِ كاملةً
كم بينَ من خُلقوا للهو والغزلِ
وان قومي وأن كانوا ذوي عددٍ
يا بنتَ سرق كم حَلَّيتِ من عطلٍ
فأقبلتُ صاغراتٍ وهي تبسم لي
يظلُّ سامعُها كالشاربِ الثَّمَلِ
وصنَّتها عن رخيصِ القول مبتذلِ
الا الى واجبٍ او حادثٍ جَلَلِ
واللهِ اني منك اليوم في خجلِ
عن قومها من فخارٍ قبلُ لم يُنلِ
فقلِّدوا الغيدَ عنهم رايةَ البطلِ
وقصَّروا عن بناءٍ غير مكتملِ
وبين من خُلقوا للجد والعملِ
لكنهم عن طُلابِ المجد في شغلِ
جيد اليتيم وكم داويتِ من عللِ

وكم سعت لهذا الأمر صابرة
حتى بنيت لنا صرحاً تقرُّ به
فاليوم نكرم فيك الفضل مجتمعاً
والفضل يظهر بالتكريم رونقه
وربّ حفلة تكريمٍ تُشير بنا
لا زلت خير مثال للجميع ولا
سعي المجد بلا من ولا مال
عيوننا ونباهي سائر الملل
ونحتفي بجميل الخلق والعمل
كالسيف جوهره يزدان بالصقل
روح النشاط وتدعونا الى المثل
زلنا نوّمل فيك الخير يا املي

الوفاء

قصة عربية تاريخية ألّفها في الخفلة الادبية التي أقامتها الكلية
الاميركانية ببيروت في ختام عام ١٩١٤ اسعافاً لنكوبي الحرب.

رَبَّةُ الشعر عن رجالِ الوفاءِ حَدَّثِينَا وابغني جميلَ الشَّاءِ
حَدَّثِينَا عن قومنا العربِ أهلِ المجدِ قدماً والعزّةِ القعساءِ
عن رعاةٍ جاءوا حفاةً من القفِّ رِ فَحازوا ملكاً على الدنيا
رفعتهم أخلاقهم فتعالوا ثُمَّ هَانُوا من بعدِ ذاكِ العلاءِ
وبناءِ الاخلاقِ أعلَى وأَبْقَى من بناءِ المعاقِلِ الشَّمَاءِ
إِنْ عَفَتْ مِنْهُمْ الرُّبُوعُ فَلَمْ يَعْ فَ حَدِيثٌ لَهُمْ طَوِيلُ البَقَاءِ
صفحاتِ التاريخِ ملأى بما يُوْثِرُ عَنْهُمْ من نخوةٍ وإِبَاءِ
والذي تسمعونهُ اليومِ مني قَطْرَةٌ من عُبَابِ دَاكِ الْمَاءِ

فَتَكَ السِّيفُ فِي أُمِّيَّةٍ فَالْشَّاءِ مُ وَحْصُ كَالْوَرْدَةِ الْحَمْرَاءِ
رَاحَ مِنْ رَاحِ مِنْهُمْ طَعْمَةُ السِّيفِ ف وَهَامَ الْبَاقُونَ فِي الصَّحْرَاءِ

أَيْنَ قَصْرٌ لَا بَرَهِيمَ مَنِيْفُ كَانَ أَبْهَى الْقُصُورِ فِي الْفِيحَاءِ
وَفِرَاشُ مِنْ الْحَرِيرِ وَثِيرُ مِنْ فِرَاشِ التُّرَابِ وَالْجُصَاءِ
ذُلُّ نَجْلٍ الْمُلُوكِ وَالْدَّهْرِ مَشْ غَوْفُ بَذْلِ الْأَقْيَالِ وَالْعِظْمَاءِ
هَائِمٌ فِي الْقَفَارِ يَعلَنُهُ الدِّي لُ وَيُخْفِيهِ عَنْكَ طَرَفُ دُكَايَ
مَتَزِيٍّ خَوْفِ الرَفِيبِ بَزِيٍّ ال غَيْدِ مَنْ كَانَ فَارِسَ الْهَيْجَاءِ

عِنْدَمَا أَبْصَرَ النُّجَاةَ عَمَالاً وَوَهَى عَزَمَهُ مِنَ الْأَعْيَاءِ
عَاجَ بِالْكَوْفَةِ ابْتِغَاءَ صَدِيقِ يُخْتَفِي عَنْهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ
غَيْرَ أَنَّ الْعِيُونَ كَانَتْ عَلَيْهِ تَقْتَفِي إِثْرَهُ أَشَدَّ اقْتِفَاءِ
وَرَأَى الْجُنْدَ فِي الدَّرُوبِ وَقَدْ سُدُّ وَاعَلِيهِ طَرِيقُ كُلِّ رَجَاءِ
فَانْتَحَى جَانِبَ الْمَدِينَةِ يَبْغِي مَنْزِلاً قَدْ رَأَاهُ فَخِمَ الْبِنَاءِ
حَطَّ عَنْهُ الْقَنَاعَ وَاسْتَقْبَلَ الْب أَبَ فَاَمْسَى فِي رَحْبِ ذَاكَ الْفَنَاءِ
وَإِذَا صَاحِبُ الْمَكَانِ وَقَدْ أَقْبَ لَ بَيْنَ الْأَعْوَانِ وَالنَّدْمَاءِ
قَالَ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَنِي ضَعِيفُ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ
مَرْحَباً مَرْحَباً - وَأَفْرَدَ فِي الْقَصْ رَ لَهُ حَجَرَةً بَلَا إِبْطَاءِ
فَأَقَامَ الْأَيَّامَ فِي خَيْرِ مَا يَرِ غَبَ فِيهِ مِنْ غَبْطَةٍ وَهِنَاءِ
لَيْسَ يَدْرِي الْمَضِيفُ مَنْ هُوَ وَلَمْ يَس أَلَّهُ عَنْ ذَاكَ - عَادَةَ الْكِرْمَاءِ

ورأى أن صاحب القصر يمضي
 يذهبُ الصبحُ وهو طلق الحياءُ
 فاعتراه ريبٌ فقال له يو
 بأبي أنت ما الذي أوجبَ اله
 قال قد كان إبراهيمُ بنُ سدا
 قتلَ الوالدَ الحنونَ وأبقى
 وآتاني بالأمس أن غريمي
 فأنا باحثٌ عليه لأقضي
 قال من هو أبوك؟ قل هو الذي
 كل يوم مع رهطه الأوفياء
 ثم يأوي مقطباً في المساء
 ما وقد أجلسا معاً للعشاء
 ثم ومالي أراك نضو عناء
 مان بغانا بالظلم والاعتداء
 حسرتي بعده وطول بكائي
 نخيف هاهنا عن الرقباء
 منه ثاري وتشتفي حوبائي
 ثم بن يحيى بن أكرم الآباء

فلو أن الجبال دكت عليه
 عجباً ساقه القضاء إلى يه
 كرهت نفسه الحياة وقد ضا
 قال يا هذا إنَّ حقك عندي
 فأنا مُرشدٌ خطاك إلى خص
 قال من ذلك؟ قال اني أنا ال
 ضحك الشاب قال ويحك هل
 لم ترعه كذه الأنبياء
 ت اللد الخصوم والأعداء
 ق بيمينه رحبُ ذاك القضاء
 واجبٌ بعد هذه الآلاء
 مك أقضي بذالك بعض الوفاء
 قاتلُ فائتارُ واسفكُ بعدلِ دمائي
 ملك طول البعادِ والآنزواء

فابتغيت الردى ؟ أجاب بل الحق الذي قتلته ورب السماء
 وأقام الدليل حتى جلا الشك عن السامعين كل جلاء
 فاستشاط الفتى عليه وصارت مقلته كالجرة الحمراء
 هم يقضي عليه في الحال - لكن قال : كن من تشاء إنك ضيفي
 لست والله خافراً ذممتي معك وقد نلت من طعامي ومائي
 إن تكن والدي قتلت فعندم الله تلقى الجزاء يوم الجزاء
 غير أنني أرجو ابتعادك إذ أخذت من النفس ثورة الأهواء
 فانصرف آمناً - وأعطاه من أوصله سالماً إلى البيداء

تلك آباؤنا وذالك ثراث م المجد باق منهم إلى الأبناء
 شرف في سماحة وذكاء في وقار وقدر في وفاء

بكر سامي

جاءت الحرب الكبرى والشاعر في بيروت ، وعلى الرغم من الضائقة الشديدة فقد وجد في ولاية الاتراك وحكام بيروت اصدقاء احسنوا معاملته فنظم في مديحهم ما يأتي :

قال يمدح دولة بكر سامي بك والي بيروت الاسبق . القاهها
بين يديه في سهرة احيائها له احد الوجهاء عام ١٩١٥ .

شاعرٌ يعشقُ الكمالَ في الرجال

صاغَ من شعرهِ الحسنَ

في مديحِ الفتى الهمام بكرِ سامٍ

درّةٌ ما لها ثمن

خيرُ والٍ قد اشتهرُ وانتشرُ

عدلهُ فهوَ في البلادِ

ذلك المَلجأُ المنيعُ للجميعِ

حاضرٌ منهمُ وبأدِّ

هَمّةٌ تصدعُ الجبالَ لا تُنالُ

وذكاءُ اذا اتَّقَدُ

في دجى مُشكلٍ اَنارَ كالنهارِ

لم يحزْ مثلهُ أَحَدُ

وسجايا بلا عدد إن قصيد
 شاعرٌ وصفها الجميل
 قصر الشعر عن مداه في علاه
 وانتى طرفه كليل
 إن بيروت لا تلام إن أقام
 كل فرد لك احتفال
 قد رأت فيك حاكما راحما
 حاويا أشرف الخصال
 إيه يا بكرُ إننا كننا
 قد فتحنا لك الفؤاد
 وجعلناه منزلا لك لا
 يعتري حُبنا فساد
 فأرع بيروت بالكرم والهمم
 ناهجاً منهج الصلاح
 وابق يا بكرُ سالما دائما
 ما بقي الليل والصباح

عزمي بك

ونادي الفتيات المسلمات

وطلب منه قصيدة في مدح دولة عزمي بك الوالي السابق ،
لتقال في نادي الفتيات المسلمات الذي انشأه دولة المشار اليه
فظم هذه القصيدة مشيراً بها الى ازمة الدقيق عام ١٩١٨ .

مولاي هذي مدحة من شاعرٍ	لا يعرف التمليق والتبجيلا
متعود أن لا يقول قصيدة	حتى يرتلها الوري ترتيلا
من كل قافية لعوب بالنهاي	جاز الفرات حديثها والنيلا
ولقد تركت الشعر حيناً مكرهاً	وهجرته هجر الخليل خيلا
لا عن قلى وملاية لكنني	أصبحت عنه بنيره مشغولا
بالرزق أطلبه وأسعى خلفه	سعي السوابق بكرة وأصيلا
ماذا يُنيل الشعر في وقت به	رطل الشعير أعز شيء نيلا
هي أزمة ما إن تروى وتنقضي	حتى تمد لها يداً فتزولا
بك لا بغيرك علقت آمالنا	فأبسط يديك وحقق المأمولا
والأمر أعلم أنه من أصعب الأش	ياء مهما شاع عنه وقيل

لَكِنَّ مِثْلَكَ فِي الْوُلَاةِ مَحْنَكَا لَا يُبْصِرُ الْخُطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا
أَوَلَسْتَ عَزَمِي صَاحِبَ الْعِزْمِ الَّذِي

يَذَرُ الْحُزْنَ مِنَ الصَّعَابِ سَهُولَا
الْكَاشِفَ الْكَرْبَ الْجَسَامَ بِهِمَّةَ بَكَرٍ ثَنَّتْ طَرْفَ الزَّمَانِ كَلِيلَا
كَمْ لَيْلَةٍ أَسْهَرَتْ فِيهَا مُقَلَّةً تَبْغِي النُّجُومَ لُجْفَهَا تَقْبِيلَا
تُحْيِي دُجَاهَا عَامِلًا مُسْتَقِظًا وَيَبِيتُ غَيْرُكَ بِالْكَرَى مَشْمُولَا
فِي خِدْمَةِ الْوَطَنِ الْمُقَدَّسِ لَا تَنِي سَعِيًّا إِلَى الْعِلْيَاءِ أَوْ تَحْصِيلَا
هَذَا مَا تُرِكَ الْجَلِيلَةَ بَيْنَنَا فِيهَا الدَّلِيلُ لِمَنْ أَرَادَ دَلِيلَا
فَلَا جِيءُ وَمَدَارِسُ أَنْشَأَتْهَا سَلَّمَتْ أَعْرَاضًا بِهَا وَعَقُولَا
كَمْ مِنْ يَتِيمٍ بَاتَ يَنْدُبُ حَظَّهُ أَلْفَى بِهَا مِنْ وَالِدِيهِ بَدِيلَا
وَفَتَاةٍ قَوْمٍ كَادَ يَلْمَسُ طُهْرَهَا جَوْعٌ تَمَثَّلَ إِذْ رَأَتْهُ غَوْلَا
صَانَتْ بِهَا زَهَرَ الْعَفَافِ وَإِنَّهُ لَا أَجَلَ مَا تَبْغِي النِّسَاءَ اكْلِيلَا

وَإِذَا عَدَدْتُ لَكَ الْمَآثِرَ شَاقِنِي نَادٍ بِهِ نَلَتْ الشَّاءَ جَزِيلَا
نَادِي الْغَوَانِي الطَّاهِرَاتِ مَبَادِئَا السَّامِيَاتِ أَبَوَةً وَخَوْوُلَا
الْغَانِيَاتِ بِفَضْلِهِنَّ عَنْ الْحُلَى الْبَاهِرَاتِ مُحَاسِنًا وَعَقُولَا
الْجَانِحَاتِ إِلَى التَّعَلُّمِ وَالتَّقَى السَّاحِبَاتِ مِنَ الْإِبَاءِ ذِيُولَا

الناعماتِ الفاتناتِ الفاضلا تِ الكاشفاتِ عن البلادِ خولا

إيه فتاة الشرقِ هذي فرصةٌ
 هُبي الي طلبِ العلاءِ وجددي
 واستنهضي هُمَ الرجالِ وكذبي
 العلمُ أحسنُ حليةٍ فتعلمي
 لا ينفَعُ الوجهُ الجميلُ بلادنا
 كان الزمانُ بها عليكِ بخيلا
 عصراً من الاسلامِ كان جميلا
 ما أَرَجَفَ الراوونَ عنكِ طويلا
 فهو الممهّدُ للرقى سبيلا
 إن لم يكُ الأدبُ الجميلُ كفيلا

مديح اسماعيل حقي

تشرف صاحب الديوان بالثول بين يدي صاحب الدولة
اسماعيل حقي بك والي ولاية بيروت فتلقاه ببشاشته المعهودة
وحادثه باللغة العربية وأكرمه فارتجل في حضرته هذه الايات:

بيروتُ إذ أَلَقْتَ اليك زمامها مصرُ أتاها ذو الأراحم يوسفُ
فاملكُ عواطفها بحكمتك التي اشتهرت ورقَّتكَ التي بك تُعرَفُ
ملكُ القلوب .. وذاك قلبي شاهدُ لأجلُ من ملكِ الرقابِ وأشرفُ

وقال ايضاً يمدحه على اثر الخطاب الذي ألقاه دولته بعد
قراءة فرمان العالي بتوليته على بيروت .

اليوم قد نالت أعزَّ مرامٍ كانت ترجيه من الأيامِ
عادتْ بشاشتها إليها مذ رأتْ نور الرجاء بوجهك البسامِ
نسيتُ بهذا اليوم ما قاسته من جور الزمانِ بسالفِ الأعوامِ
فشتُ إليك ولو تساعفها القوى لمشتْ على الوجناتِ لا الأقدامِ
أصغتْ لنطقك وهي خاشعةٌ وفي أعطافها سكرٌ بغيرِ مُدامِ
طربتْ وردَّتْها المهابةُ فانشتْ بين التدلهِ فيك والإعظامِ

إِنَّ الْوَلَايَةَ أَصْبَحَتْ أَعْلَامُهَا عُمِدَّتْ لِحَيْرِ الْخَاكِينَ بَامِ
 وَالْهُ لَهْ لَطْفُ النِّسِيمِ وَرَقَّةُ الْهَالِ مَاءِ الزَّلَالِ وَعَزْمَةُ الصَّمَامِ
 أَخَذَ السِّيَاسَةَ عَنْ أَبِيهَا فَاعْتَدَى فِي حِفْظِهَا عِلْمًا مِنْ الْأَعْلَامِ
 فَاحْذَرُ يَغْرُكُ حِلْمُهُ فَالْبَحْرُ قَدْ تُرْدِي غَوَارِبُهُ وَلَيْسَ بِطَامِ
 كَمْ مِنْ فِتْنَى أَلْفِ الْبَشَاشَةِ ثَغْرُهُ وَيَجْنِبُهُ حَزْمٌ كَحَدِّ حُسَامِ

هَذَا عَوَاطِفُ أَهْلِ بَيْرُوتٍ لَقَدْ رُفِعَتْ إِلَيْكَ مَصُوعَةً بِنِظَامِي
 فَارَأَبُ صَدُوعُ فَقِيرِهَا وَيَتِيمِهَا وَاكْبِخْ جَمَاحَ الْخَاكِرِ الظَّلَامِ
 وَلِيغْدُ اسْمَاعِيلُ عَهْدُكَ يِينَنَا بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ عَهْدِ سَلَامِ

وطني فداك

في بداءة الحرب ألقى عبد العزيز افندي الجاويش الكاتب
الطائر الصيت محاضرة في مرسح زهرة سوريا عن سبب
دخول الدولة في هذه المعمة فطاب دولة الوالي بكر سامي
بك من صاحب الديوان ان يقول بيتين في تحميس الجمهور
فارتجل هذه الايات .

وطني فداك دمي ومالي	إنهض إلى طلب المعالي
إنهض فقد نهض الجميع	من الجنوب إلى الشمال
من كان في عوز الرجال	فلست في عوز الرجال
لك من رجالك كل أرو	ع لا يهاب ولا يبال
من كل مفتول الذراع	وكل مفتول السبال
إنهض فما أحلى معا	نقة الأسنّة والنصال
إن العلى ليست ثنا	ل سوى باطراف العوالي
والخير كل خير في	خيل تحمحم للنزال
إنهض ولا ترهب فإن	الله من حزب الهلال

خالدة اريب

وقال مقرظاً رواية يوسف تأليف الكاتبة التركية الشهيرة
خالدة اديب؛

فخر النساء وزينة الأتراك هذي تحية شاعر حياك
مثلت يوسف للورى برواية كسيت معاني الحسن من معناك
سحر تدفق من يراعك للنهى أم ذاك ما فعالت بنا عيناك
أكرم بمن سماك خالدة فهل أوحى إليه عندما سماك
سيظل ذكرك خالداً ما بيننا يجميل صنع قدمته يداك

وسام الفرد سرسق

وقال يهنى الفرد بك سرسق بالوسام العثماني الثاني عام ١٩١٧.

إذا زَيْنَ الصدرَ الوَسَامُ فانما
 وإن يُزَهَّ إِعْجَابًا سِوَاكَ بِمِثْلِهِ
 فليس الذي يلقى المُعَالِي صدفةً
 وليس الذي يسعى الوَسَامُ لصدْرِه
 وهل يُعْجِبُ الْإِنْسَانُ حَسَنُ وَسَامِهِ
 حَوِيَتْ مِنَ الْأَوْصَافِ مَا ضَاعَ نَشْرُهُ
 خَلَاتِقٌ لَوْ تَحْوَى الطَّبِيعَةُ مِثْلَهَا
 وَلِمَا رَأَى مِنْكَ الْخَلِيفَةُ صَادِقًا
 حَبَاكَ مِنَ الْإِنْعَامِ مَا يَسْتَحِقُّهُ
 فَلَا زِلْتَ يَا الْفَرْدُ مَوْضِعَ عَطْفِهِ
 لَقَدْ نِلْتَ مِنْهُ ثَلَاثًا ثُمَّ ثَانِيًا
 بِصَدْرِكَ يَزْدَانُ الْوَسَامُ الْمَذْهَبُ
 فَثَلَاكَ لَا يُزْهِى وَلَا يَتَعْجَبُ
 كَمَنْ عَرَفْتُهُ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ يَلْعَبُ
 كَمَنْ بَاتَ يَسْعَى لِلْوَسَامِ وَيَطْلُبُ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ أَوْصَافُهُ الْغَرُّ تُعْجَبُ
 وَمَا هُوَ أَحْلَى مِنْ سَلَافٍ وَأَطِيبُ
 لَكَانَ رِبِيعٌ دَائِمٌ الزَّهْرُ طِيبُ
 بغير هوى أوطانه ليس يرغبُ
 ذَكَوُكٌ وَالرَّأْيُ الْخَصِيفُ الْمَجْرَبُ
 يَظِلُّكَ ذِيَاكَ الْهَلَالُ الْمَحْبَبُ
 وَهَا أَنَا رَاءِ أَوَّلًا مِنْكَ يَقْرُبُ

نظرت الى عينيك

عن الفرنسية للكونتس ذي نوايل

نظرتُ إلى عينيكِ يوماً أفكرُ
رأيتُ إذا ما فرّق الدهرُ بيننا
وعُطِّلَ جيدي من ذراعكِ وانطوى
فان خيالي ليس يبرحُ مثلاً
فأية حالاتي التي تحفظينها
وقد راعني ما بُت في الغيب أنظرُ
وغاب تُغيّرُ كنتُ أهوى ومحجّرُ
عليه ذراعُ من ترابٍ مُقدّرُ
لعينيكِ يحييه الوفا والتذكرُ
تطلُّ بها روحي عليكِ وتظهرُ؟

لعلِّي لم أبسمُ إليكِ كفايةً
لعلِّي لم أنصفكِ يوماً ولم أكن
فصحّتُ وأرسلتُ الدموعُ تضجراً
لعلِّي لم أقدر على شرح كلِّ ما
ألمّتك تصيبي الحياة وزهوها
فقد كنتُ أهوى الفنَّ في كلِّ حالةٍ
ليالي مرّت قرب مهدكِ أسهرُ
كما تقتضي مني الأمومة أصبرُ
ومن تكِ أماً هل تملُّ وتضجُرُ؟
يكنُّ فؤادي من حنوّ ويضمُرُ
وكتبُ وأسفارُ وروضُ ومزهرُ
يسرُّ ويبكي أو يغني ويُبهرُ

أما تلك أوقاتٌ سلبتُكِ حبها لانفاقها في غير ما هو أَجدرُ

أَبْنَتِي لَا وَاللَّهِ مَا هَامَ وَاحِدُ
حَبِيبَتِكَ حَبًّا لَوْ أَرَدْتَ تَصَوُّرًا
مُنْحَتِكَ قَلْبِي كُلَّهُ بِسُرُورِهِ
فَإِنْ تَذَكَّرْتَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَصُورَتِي
عَلَيْهَا مِنْ الْحُبِّ الْمُقَدَّسِ آيَةٌ
هِيَ أَمِي وَلَمْ تَنْقُلْ كَحَبِي أَسْطَرُ
لِبَعْضٍ لَهُ أَعْيَى عَلَيْكَ التَّصَوُّرُ
وَأَحْزَانُهُ لَمْ أَقْصِدْ أَوْ أَقْصِرُ
تَلْبِي كَمَا شَاءَ الْوَفَا وَتَعَبَّرُ
إِذَا ذُكِرَتْ لِلنَّاسِ صَلُّوا وَكَبِّرُوا

١٦ تموز

قَمِّ حَيٍّ ذِيَاكَ الْعِلْمُ
 حَيٍّ الْمَغَاوِيرِ الْأَلَى
 الرَّاqِدِينَ وَذَكَرَهُمْ
 إِذْ ثَارَ ثَأْنُهُمْ عَلَى
 فَتَدَفَّقُوا مَتَآزِرِينَ
 لَا عُدَّةَ إِلَّا الصُّدُورُ
 كَسَرُوا الْقِيُودَ وَهَدَّمُوا
 وَتَنَاوَلُوا اسْتِقْلَالَهُمْ
 لِلَّهِ مَا أَقْوَى الضَّعِيفِ
 مَا نَالَ شَعْبٌ حَقَّهُ

عَلَّمَ الشَّجَاعَةَ وَالْكَرَمَ
 بَلَّغُوا بِهِ أَسْمَى الْقَمَمِ
 فِي كُلِّ أَرْضٍ كَالْهَرَمِ
 اسْتَبْدَادٍ فَرْدٍ قَدْ ظَلَمَ
 كَأَنَّهُمْ مَوْجُ الْخِصَمِ
 وَلَا سِلَاحَ سِوَى الْهَمَمِ
 جَسَرَ الظَّالِمِ فَانْهَدَمَ
 مِنْ شِدْقٍ قَازِفَةِ الْحَمَمِ
 إِذَا تَضَافَرَ وَالتَّامَ
 مِنْ ظَالِمٍ إِلَّا بَدَمَ

شَرَفًا لِعِيدِكَ يَا فَرَنْسَا
 عِيدُ الْفِدَاءِ الْحَقِّ

أَنَّهُ عِيدُ الْأُمَمِ
 بَلْ عِيدُ الْبَطُولَةِ وَالشَّمَمِ

شاعران

ین وزیر وقاض

زار الدكتور ايوب ثابت وكان يومئذ وزيراً للداخلية صديقه
الشاعر وهو قاض في محكمة التمييز وأنشده مداعباً :

يا ابنَ فيّاض جذّ علينا بكأسٍ من عتيقِ الخمرِ لا غشٍّ فيها
عجياً اطلبُ المحالَ كَأني جاهلٌ انّ قاضياً يسقيها
لم يكنْ قط مالٌ قاضٍ حلالاً وكذا الخمرُ التي يفتيها

فأجابه على الفور :

ألا فاهجرْ معتقاً سقى النسيانَ ساقيا
وقمْ نندبْ بلاداً لم يَنْجُ إلا أهاليها
إليكُم كان مرجعها لترعوها وتحموها
فأنشدها لسانُ الحالِ حاميا حراميا

حبيب لطف الله

صغُ لابنِ لطف الله باشا مدحةً غراءٌ مثل صفاته الغراء
وانثر له حَالِ الشاءِ فَإِنَّهُ شهْمٌ يليقُ به أَجْلُ ثناء
وافى الى بيروت وهي كَيْبَةُ فجلا الهمومَ بكَمِّهِ البيضاء
وأقامَ يُظهرُ من ضروبِ ذكائه ما حارَ فيه ربُّ كلِّ ذكاء
جمعَ القلوبَ على الإِخاءِ وقبلها كانت عبيدَ تخالف الأهواء
اذ شاد للفقراءِ أَمْنَعَ معقلٍ تحميه كل خريدة غيداء
والحسنُ بالإِحسانِ يكمل فضله ما أَحْسَنَ الإِحسانَ من حسناء
شرفُ إلى كرمٍ إلى أدبٍ إلى ظرفٍ إلى بأسٍ إلى استحياء
سبحانَ من قسَمَ الحُظوظَ على الوري

اذ خصَّه منها بخيرِ عطاء
فاذا دعوتَ الى السخاءِ وجدته
وإذا دعوتَ الى النزالِ رأيته
يا من نشيدُ بذكره وجدته
عشقتك بيروت فأنت (حبيبها)
جادت يداهُ بصادق الآلاء
فوق المطهم فارس الهيجاء
سارت به الركبانُ في البيداء
المأمولُ في السراءِ والضراءِ

ولذاك واليهما حباك هديّة ذا الكاس رمز مودّة وصفاء
عرفان ما صنعت يدك من الندى لا زلت خدن المجدي والعلواء

١٩١٥

شطرها الشيخ عبد الرحمن قريطم
ونشرها في ديوانه الدرر احسان عام ١٩٢١

مدام الجمرال ويغان

المَدْحُ ليس لهُ بغيركِ رونقُ مهما يَنمِقُ شاعرٌ ويرِقُّ
 والشعرُ إنْ يذخرَ بشِرِّ فضيلةٍ في الناسِ فهو بشِرِّ فضلكِ أليقُ
 ان الذي خَلَقَ المحاسنَ كلَّها أعطاكِ منها حِلَّةً لا تُخلَقُ
 شرفٌ الى دعةٍ الى أدبٍ الى ظرفٍ يحيطُ بذاكِ قلبٍ مشفقُ
 يا يومَ ضجَّ السوقُ من عجبٍ وقد نظروا به امرأةً أتتْ (تسوقُ)
 عرفوا بها امرأةً العميدِ فراعهم ذاكِ الجلالُ به الوداعةُ تُحدقُ
 وقفوا حيارى صامتين وكلهم متأملٌ فيما يرى متعمقُ
 أعقيلهُ الجمرالَ تسعى مثلما تسعى النساءُ العاملاتُ وتعرقُ
 ما صدَّقوا أَسْماعهم فيما مضى حتى رأوا بعيونهم وتحققوا
 أعطيتهم مثلاً مفيداً إنما الأمثالُ يحفظها اللبيبُ الأحذقُ
 ثم انثيت وكلُّ طرفٍ شاخصُ حباً إليكِ وكلُّ قلبٍ يخفقُ
 ومضوا وكلهم لسانٌ قائلُ من حاز مثلكِ إنه لموقِّقُ

الى شيخ يوسف الخازن

اقيمت في بيروت حفلة تكريم للشيخ يوسف الخازن . والظاهر
ان الشاعر لم يتمكن من حضورها وكان فيما مضى يقيم معه في
القاهرة في منزل واحد سنيناً عديدة فأرسل اليه ابياتاً
ثبت منها هنا ما وقعنا عليه .

أتذكرُ إذ لنا في مصرَ ذكرُ وأيامٌ على التاريخِ غرُ
واذ روضُ الصبا غصُّ أنيقُ وأوقاتُ الصفا صرعى تمرُ
وإذ نرصي الشبابَ ولا نبالي عواقبه أتخلو أم تمرُ
وأذ تقعُ الخطوبُ فنتقيها وكلُّ سلاحنا أدبٌ وفقرُ
إذا حملتُ عليَّ أجابُ شعرُ وإن حماتُ عليكِ أجابُ نثرُ

في زياده

يا مميُّ والأَيَّامُ لم تترك خيالاً لي بخاطرُ
 ماذا يحاولُ في مديحكِ شاعرُ بالعجزِ شاعرُ
 جارتِ أَحَبَّتْهُ عليه ولم يكن يوماً بجائرُ
 لم ينصفوا فيه المودَّةَ والأمانةَ والمآثرُ

يا مميُّ لولا ما لشخصكِ في القلوبِ وفي الضمائرُ
 لم ينطلقَ مني اللسانُ وقبلُ ودَّعتُ المنابرُ

للهِ ذكركُ في البلادِ غداً مَسِيرَ الشمسِ سائرُ
 خمرُ تسلسلَ من يراعكِ ليسَ ما حوتِ المحابرُ
 بل تلكَ نفسُكِ في الطروسِ وتلكَ روحُكِ في الدفاترُ
 سألتَ على حدِّ اليراعِ كما علي حدِّ البواترُ
 يا بنتَ لبنانَ إليك النيلُ يسعى وهو صاغرُ

زَيَّنَتْ مِنْهُ الشَّاطِئِينَ بِمَا نَثَرَتْ مِنَ الْجَوَاهِرِ
 حَكَمٌ وَأَمْثَالُ غَدَتِ مَلَأَ الْمَسَامِعِ وَالنَّوَاطِرُ
 شَوْقِي إِلَى ذَاكَ الْحَمَى وَإِلَى لِيَالِيهِ السَّوَاهِرُ
 وَأَحَبَّةٍ فِيهِ لَنَا عُرَى كَأَنْجُمِهِ الزَّوَاهِرُ
 وَشَبِيبَةٍ فِيهِ مَضَتْ وَكَأَنَّمَا هِيَ حَدَّ طَائِرُ
 كَالطَّيْبِ يَذْهَبُ حَجْمُهُ وَيُظِلُّ مِنْهُ النُّشْرُ عَاطِرُ



لَبَنَانٍ إِنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُكَ إِنْ فِي مِيٍّ لِفَاغِرٍ
 يَا مِيٍّ فِيمَا بَيْنَنَا صَلَةُ الْعَوَاطِفِ وَالْخَوَاطِرِ
 تَشْكِينَ حَائِثَةٍ بِأَلَا وَطَنٍ كَذَا شَكَاوِي حَائِرٍ^(١)

الوردة البيضاء

أَتَيْتُ إِلَى الرُّوضِ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَكْشَفْتُ هَمِّي صَدِيقِي الْقَدِيمِ
 فَرُعْتُ وَخَيْلَ لِي أَنِّي غَرِيبٌ تَسَلَّلَ بَيْنَ حَرِيمِ
 حَرِيمٍ لَذِي ضَوْلَةٍ مِنْ مَلُوكِ الزَّمَانِ شَدِيدِ الْعِقَابِ غَشُومِ
 تَقَابِلَنَ مَتَكِّاتٍ عَلَى وَسَائِدِ خَضِرٍ كَحُورِ النِّعَمِ
 أَمِنْ الْعَيُونِ فَأَسْفَرْنَ عَنْ حَاسِنِ تَفْتُنِ لَبِّ الْحَكِيمِ
 قُدُودُ بِهَا شَهْوَةٌ لِلْعِنَاقِ وَهَلْ يَتَجَرَّأُ غَيْرُ النِّسِيمِ
 تَغُورُ إِلَى اللَّثَمِ مُشْتَاقَةٌ وَلَيْسَ سِوَى النَّحْلِ صَبُّ يَهُيمِ
 وَقَدْ رَاعَنِي بَيْنَهَا وَرْدَةٌ كَسَاهَا الرِّيعُ يِإِاضَ النُّجُومِ
 تَطَالُعُنِي بَيْنَ أَوْرَاقِهَا مَطَالَعَةُ الْبَدْرِ بَيْنَ الْغُيُومِ
 كَشَدِيدٍ مِنَ الْعَاجِ قَدْ شَقَّ عَنْهُ الْقَمِيصَ أَصَابِعُ جَانِ أَثِيمِ
 أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى رَوْضَتِي وَعَدْتُ وَفِي النَّفْسِ مِنْهَا هُومِ

عرس تقولاً نجيب سرسقي

طابَ الغبوقُ فهايتها يا ساقى تحكي شعاعَ الشمسِ بالإِشراقِ
جذلى تخفُّ إلى الكؤوسِ نشيطةً فعل الأسيرِ يفوزُ بالاعتناقِ
ما توشكُ الأفواهُ تحجبُ ضوءها حتى يمينَ سناهُ في الأحداقِ
يا للقويةِ وهيَ أضعفُ ما يرى خلقاً يُرينا قدرةَ الخلاقِ
ما شئتَ من أموالنا وجسومنا إلا العلى ومكارمَ الأخلاقِ

اني لأشربُها على ذكرِ الذي أحيى البلادَ بجودهِ المغداقِ
لم يُصِبنِي وحدي هواهُ بل أرى كلَّ الكرامِ له من العشاقِ
لبنانُ يقدرُهُ ومصرُ تُجلُّهُ والشامُ ترقبُ رِقبةَ المشتاقِ
زعموا له في الحاكِميةِ مأرباً يبغيه بالزُلفى وبالأنفاقِ
ولتلكَ وأيمُ الحقِّ قولُهُ كاشحٌ كُسيَتْ بنسجِي خِسةٍ ونفاقِ
هذا حديثُ نداءٍ من عهدِ الصبا سألتُ به الأَقلامُ في الأوراقِ
ما غيَّرتُ منه السنونُ بل انها زادتُهُ إشفاقاً على إشفاقِ
فكأنَّهُ - والرزقُ قسمةُ ربِّه - وُكِّلَتْ إليه كِفالةُ الأرزاقِ

دار النجيب سُتِيتِ غاديةَ الحيا
 العرسُ في ناديكِ منبلجُ السنا
 عرسٌ على الاسكندريةِ ضوؤه
 يا ابنَ النجيبِ ومن دَعاكِ فإِنما
 إهناً بعِرسكِ وأَعْتَطِ بِجَمِيلَةٍ
 هذا أبوكِ أبو المكارمِ فاقْتَبَسْ
 وانْهَجْ مناهجَهُ يَكُنْ لكَ مثلهُ
 أوفى الرجالِ ابناً وأَفْضَلَهُمْ أباً

ووقاكِ من لحظِ المهيمِ واقِ
 زاهِ مثالِ الكوكبِ البراقِ
 وشعاعُهُ يمتدُّ في الآفاقِ
 يدعو كريماً طيِّبَ الأعراقِ
 هي في الحسانِ أَمِيرَةُ الأذواقِ
 ما شئتَ من أدبٍ وخلقٍ راقِ
 شرفٌ على مرِّ الليالي باقِ
 وأعفهم زَوْجاً على الإطلاقِ

تمثال يوسف سرسق

في حفلة مستشفى القديس جاورجيوس الاربعاء في ٣ حزيران سنة ١٩٢٥

كان يوسف سرسق من اكبر المحسنين للمستشفى . وكان
الشاعر يوم اقامة التمثال في حالة من التأثر النفساني
ظهرت في ابياته الاخيرة . قالت الاحرار : علا
المئبر الشاعر الكبير الياس بك فياض فأنشدايياتاً أسالت
المبرات وعاد بعد سكوته الطويل يطرب الاسماع بشعره
الجديد الرائع . وكان التصفيق يدوي في الفضاء لهذه الايات
الملاى بالمعاني الجديدة غير المسبوق اليها .

يا روحَ يوسفنا الكبيرِ	رُفِّي على القومِ الحضورِ
رُفِّي بأجنحةِ الجلالِ	عليَّ مُلهمةً وطيري
أُوحِ إلي نطقي الضعيفِ	فصاحةِ اللسنِ التقديرِ
فعمسى بذلك أن أفي	من حقه بعضَ اليسيرِ

يا صاحبَ القدرِ الخطيرِ	هُنِّتْ بالذكرِ الخطيرِ
هذا مثالك في الصنفا	يحكي مثالك في الصدورِ
يحكيه إلا بالصفاتِ	الغرِّ والخلقِ الطهورِ

أَعْيَا المَصَوِّرَ رَسْمَهَا فَتَظَلُّ فِي طَيِّ الضَمِيرِ

أَبَا نَجِيبٍ هَذِهِ مَرْضَاكَ بِاسْمَةِ الثُّغُورِ
أَنْسَاهُمْ الْأَوْجَاعَ هَذَا الْيَوْمُ مِنْ فَرَطِ الْحُبُورِ
عَوَّدَتْهُمْ أَنْ يُبْصِرُوا لَدَى الْعَشِيِّ وَفِي الْبُكُورِ
فَوَقَّعَتْ تَرْعَاهُمْ أَلَا قَدْ كُنْتَ فِي الزَّمَنِ الْعَسِيرِ
لَا تَرْهَبُ الْيَوْمَ الْمَطِيرَ وَلَا تَخَافُ مِنَ الْهَاجِرِ

كَمْ كُنْتَ تَسْمَعُ مِنْ نَظْمِي فِي النَجِيبِ وَمِنْ نَثِيرِي
فِيهِزْكَ الشَّعْرُ الْكَبِيرُ يُقَالُ فِي الرَّجْلِ الْكَبِيرِ
وَالْيَوْمُ فِيكَ تَرْنَمِي فَاسْمَعُهُ مِنْ فَوْقِ الْأَثِيرِ

أَنَا إِنْ نَظَّمْتُ فَشَاعَرُ يَرُوي الصَّحِيحَ مِنَ الشُّعُورِ
لَا رَغْبَةَ النِّظْمِ اسْتَفْزَعْنِي وَلَا حُبُّ الظُّهُورِ
قُلْ لِلْأَلَى جَارُوا عَلَيَّ وَأَنْكُرُوا فَضْلِي وَخَيْرِي
إِنْ غَرَّكُمْ مِنْي السَّكُوتُ لَسَوْفَ يَبْغَتْكُمْ زَيْثِرِي

يا أيُّها النصبُ المقيمُ هنا على مرِّ الدهورِ
 كم بينَ حاضرِكَ الجليلِ أجلُ وماضيكَ الحقيرِ
 قد كنتَ من بعضِ الصخورِ فصرتَ من فخرِ العصورِ

هذا البيت من قصيدته في مدح النصب المقيم في الجبل الذي كان عليه القصر
 في زمانه

يا أيُّها النصبُ المقيمُ هنا على مرِّ الدهورِ
 كم بينَ حاضرِكَ الجليلِ أجلُ وماضيكَ الحقيرِ
 قد كنتَ من بعضِ الصخورِ فصرتَ من فخرِ العصورِ
 يا أيُّها النصبُ المقيمُ هنا على مرِّ الدهورِ
 كم بينَ حاضرِكَ الجليلِ أجلُ وماضيكَ الحقيرِ
 قد كنتَ من بعضِ الصخورِ فصرتَ من فخرِ العصورِ

وغيره

يا أيُّها النصبُ المقيمُ هنا على مرِّ الدهورِ
 كم بينَ حاضرِكَ الجليلِ أجلُ وماضيكَ الحقيرِ
 قد كنتَ من بعضِ الصخورِ فصرتَ من فخرِ العصورِ

٧ ٢٨٢ ٨٠٢ ٢٢٧

٠٦٢١

شاهين معلوف

نظمت هذه الايات لميلاد ابراهيم شاهين معلوف وهي آخر
ما نظم الشاعر .

يا طلعة الحسن ما أبهاك سافرةً على الوجودِ سفورَ الوردِ والآسِ
آسيت من آل معلوف كلومهم من بعد ما تاه فيها مبضع الآسي
فاض المناء على الوادي وقد برزت جميلة تردهي في ثوب أعراسِ
فانعم بما نلت يا شاهين مغتبطاً واقبل تهانئ صافي الود إلياسِ
إني لا بصر ابراهيم مقتنياً آثار والده في الجود والباسِ
اليوم في المهد مشدود الوثاق وفي غد يشد على العليا بأمراسِ
سميه كان خل الله وهو بلا ريب يكون خليل الله والناسِ

تاريخ

أرفع الصوت وناد العالمين ذاك مولود خير الوالدين
فبنو معلوف في أفراحهم برثوا من ذلك الجرح الشخين
قلت للرحمن في تاريخه هب لإبراهيم حظ الخالدين

٧ ٢٨٩ ٩٠٨ ٧٢٩

١٩٣٠

المراثي

الياس زيدان

قال برقي سديف الياس زيدان عام ١٨٩٢

أَمُرُّ عَلَى الصُّبُورِ وَبِي حَنِينٌ وَشَوْقٌ لِلَّذِي سَكَنَ التُّرَابَ
أَقُولُ رَقْدَ وَقْتٍ بِهِ وَدَمِي يَنْظُمُ فَوْقَ تَرْبَتِهِ حَبَابَ
وَمَنْ حَوْلِي سَكُونُ الْمَوْتِ يُوْحِي إِلَى قَلْبِي خُشُوعًا وَاضْطِرَابَ
سَلَامًا أَيُّهَا النَّسَاوِي بِغَيْرِ تَطَلُّعٍ مَهَابَةٍ حَبَابَ
أَلْيَاسُ أَدَاكَ نَأْيَتِ عَنَّا وَلَمْ تَذْكُرْ أَهْلِكَ وَالصَّحَابَ
وَلَمْ يَكْ عَهْدُنَا بِكَ يَا حَبِيبِي تُطِيلُ عَلَى مَحَبِّكَ الْغِيَابَ
فَلَوْ أَصْبَحْتَ دَاوُدَ كَيْفَ أَمْسَتْ مِنْ الْأَحْزَانِ مَلِيَّةً ضِيَابَ
يَطُوفُ بِهَا الدَّهْوَلُ عَلَى جُوعٍ أَضَاعُوا عِنْدَ مَصْرَعِكَ الصَّوَابَ
فَأَمَّاكَ تَلَطُّمُ الْحَنِينِ ثَكْلِي وَتَدْعُو أَلْيَاسَ لَكِنْ لَا جَوَابَ
وَوَالِدُكَ الْحَزِينُ بَلَا رِشَادٍ غَدَا كَالْطُّفْلِ يَتَتَبَّعُ الْخَطَا
وَأَحْوَتِكَ الْأَلَى أَمْسَا حِيَارِي لَخَطْبِكَ لَا يَجِيرُونَ الْخَطَا
وَأَهْلَكَ وَالرِّفَاقَ لَهُمْ دَمُوعٌ تَسِيلُ نَفْسَهُمْ فِيهَا السَّكَا

الياس زيدان

قال يرثي صديقه الياس زيدان عام ١٨٩٤

أَمُرُّ عَلَى الْقُبُورِ وَبِي حَنِينٌ
أَقُولُ وَقَدْ وَقَفْتُ بِهِ وَدَمْعِي
وَمِنْ حَوْلِي سَكُونُ الْمَوْتِ يُوحِي
سَلَامًا أَيُّهَا الثَّائِي بِقَبْرِ
أَلْيَاسُ أَرَاكَ نَأَيْتَ عَنَّا
وَلَمْ يَكْ عَهْدُنَا بِكَ يَا حَبِيبِي
فَلَوْ أَبْصَرْتَ دَارَكَ كَيْفَ امْسَتْ
يَطُوفُ بِهَا الذَّهُولُ عَلَى جَمْعٍ
فَأُثْمُكَ تَلَطَّمُ الْخَدَيْنِ ثَكْلِي
وَوَالِدُكَ الْحَزِينُ بَلَا رِشَادٍ
وَإِخْوَتُكَ الْأُتَى أَمْسُوا حَيَارَى
وَإِهْلَكَ وَالرِّفَاقُ لَهُمْ دَمُوعٌ
وَشَوْقٌ لِلَّذِي سَكَنَ التُّرَابَ
يُنْظَمُ فَوْقَ تَرْبَتِهِ حُبَابَا
إِلَى قَلْبِي خُشُوعًا وَاضْطِرَابَا
تُظَلِّلُهُ مِهَابَتُهُ حِجَابَا
وَلَمْ تَذْكُرْ أَهْلِكَ وَالصَّحَابَا
تُطِيلُ عَلَى مَحَبِّكَ الْغِيَابَا
مِنْ الْإِحْزَانِ مَلْبَسَةً ضَبَابَا
أَضَاعُوا عِنْدَ مَصْرَعِكَ الصَّوَابَا
وَتَدْعُو أَلْيَاسَ لَكِنْ لَا جَوَابَا
غَدَا كَالْطِّفْلِ يَنْتَجِبُ انْتِحَابَا
لِخَطْبِكَ لَا يَجِيرُونَ الْخَطَابَا
تَسِيلُ نَفُوسُهُمْ فِيهَا انْسِكَابَا

فيا لهفَ الفؤادِ على فقيدهِ
 ويا لهفَ العلومِ على شهيدِ
 صديقي ما أنا واللهِ ناسِ
 ولا انسى مجالسنا اللواتي
 اذا ما لاحَ في افقِ هلالِ
 وإن ثنتِ الصبا غصناً رطيباً
 فتمُ يا صاحبي ثم مطمئناً
 ولا تحشَ انجاسَ الغيمِ يوماً
 فقد رويتُ قبركُ من عيوني

لمصرعه فؤادُ اللطفِ ذابا
 تفانى في محبتها طلابا
 مدى عمري سجاياك العذابا
 صرفنا في مراتبها الشبابا
 يُذكرني هلالك حيث غابا
 ذكرتُ لغصنك الرطبِ اقتضابا
 الى ان يجمعَ الله الصحابا
 اذا ما ماؤه أبتِ انصبابا
 بما يكفيه للابد السحابا

وديع شحمارة

وقال يرثي وديع بن مخائيل شحمارة عام ١٨٩٤

كان المرثي ذكياً وديعاً كاسمه احرز شهادة الطب من كلية
باريس فما عثم ان اعتل فأت وكان قد مات له شقيقان
من قبل بالداء نفسه فقال الناظم هذه القصيدة عن لسان
الفقيد يخاطب من القبر والدته ورفاقه .

يا حياة ما عشتُ فيها ملياً	بل قضى الدهرُ ان اموتَ فتياً
كنتُ في روضةِ الشبابِ نباتاً	آخذاً في النورِ شيئاً فشيئاً
ما كساهُ الربيعُ بالزهر حتى	قصفَ الموتُ منه عوداً طرياً
فعلى العلم كلَّ يومٍ سلامٌ	من فقيدٍ بالعلم كان غدياً
وسلاماً من ظلمةِ القبر أهدي	لأحبائي بُكرةً وعشيأ
همُ اصحابي الألي كنتُ معهم	في سرورٍ وكان عيشي هنياً
فقضى الدهرُ بيتنا بشتاتٍ	ليتَ ذا الامر لم يكن متضياً
يا احبائي ان وفيتم بعهدي	فلكم بالمهود كنتُ وفيأ
والدي يا رفاقُ شيخٌ ضعيفٌ	ما أراه على المصابِ قوياً
انجدوه بالصبرِ لطفأ عساكم	ان تسألوا حنانهُ الابويأ
ولأمي أولوا الزاء وكونوا	بدلاً من فقيدهما مغنويأ

كان قُربي سرورها فماذا بعد بعدي سرورها يتيها
 وأشقيّ لَهف قلبي عليهم كيف ذاقوا هذا الفراق الشقيّا
 نكبتهم حوادثُ الدهر حتى لم تدغ لعزاء نهجاً سوىّا
 لستُ يا أمّ في ضريحي وحدي بل أراني معانقاً أخويّا
 ها هما يبسمان نحوي وذوي ايديهما للسلام مُدّت إليّا
 انتِ حمّلتني سلاماً طويلاً وخطاباً بلّغته حرفيّا
 واذا يا رفاقُ زرتُم قبري فامكثوا مدّةً لديه بكّيّا
 أرسلوا الدمع فوقه فهو يروي لعظامي عنكم حديثاً شجيّا
 وازدعوا لي الصنّاف فوق ضريحي طالما كنت تحتَه اتقيّا
 فاصفّوا الصنّاف يملو لعيني وكذا ظلّه يخفّ عليّا

ساي مي باثا البارودي

هو اول شعراء البعثة الذي رد الديباجة الى مهابتها وصفاتها
 القديمين . كان مبعداً مع عراني باشا فلما صدر العفو الخديوي
 عنه حوالي عام ١٩٠٤ عاد الى مصر فلم يلبث ان عمي فأت
 فأقام له مريدوه بعد اربعين يوماً من وفاته حفلة تأبين وهي
 اول حفلة من نوعها جرت في الشرق ثم اقيم مثلها لمحمد عبده
 فاليازجي فغيرها . وكانت لجنة الاحتفال قد كلفت سليمان
 افندي البستاني بصفته كبير ادياء سوريا ان يؤبنه بالنيابة عن
 السوريين فلما أوف الوقت لم يتمكن البستاني لانحراف طراً
 عليه فعهد الى الناظم ان ينوب عنه فظم الابيات التالية بسرعة
 وقررت اللجنة ان يكون هو اول القائلين لمطابقة كلامه
 لمقتضى الحال فوقف تجاه القبر وانشد :

يا قبرُ أتباعِ الرئيسِ توافدوا فانظرُ أياذنَ أن يكونَ خطابُ
 مثلوا كعادتهم لديه وإنما قد حالَ من دونِ اللقاءِ حجابُ
 قد أوحشتُ أسماعهم ألفاظهُ فتسارعوا متشوقين فخابوا
 غفلوا وكان كلمتهم مستيقظاً فاستيقظوا واذا الكليمُ ترابُ

إخلعُ حذاءكُ فالمقامُ مقدسُ فهنا إمامُ الشعرِ والحربِ
 يا كعبةَ الادباءِ عفوكُ عن فتى ساقته نحوَ ضريحكُ الآدابُ

حسبي بها زُلْفى إليك وان يكن
 قد جئتُ فيمن جاءَ لحدك راثياً
 لكن شعري بالقصورِ يُشابُ
 فأذنْ لروحك أن تشارفَ منطقي
 فيشوقَ منه رونقُ وشبابُ
 فرضُ على الشعراءِ ذكركَ خالداً
 ما دامَ يُذكرُ شاعرٌ وكتابُ

شاهين شقير *

قضى لم يجد سعيً واغترابُ ولم يشفع به ذاك الشبابُ
 ولم تنفعه آمالُ كبار ولم تمنعه أخلاقُ عذابُ
 ولا ردَّ النية عنه عزمُ تعود أن تذلَّ له الصعابُ
 فتى كان الفضاء له مجالاً يحوب بعزمه ما لا يُجابُ
 ويطوي الأرض في طلب المعالي كأنَّ الأرضَ في يده كتابُ
 فحيناً في الجنوب له انحدارُ وحيناً في الشمال له انصبابُ
 وأنا تحت أخضه رمالُ وأنا تحت أخضه عبابُ
 فبينما هو يجرُّ في سماء من الآمالِ ليس بها ضبابُ
 أصاب جناحه سهمُ المنايا فأهوى من حلقه العقابُ
 فراح مخضباً بالثرثبِ قسراً وفي كفيه من شهب خضابُ

أشاهينُ وأنتَ أعزُّ ثاوٍ وأكرمُ من تضمَّنه الترابُ

جميعُ الناسَ بعدَكَ من شقيِرٍ
وما راعَ الفؤادَ سوى نداءِ
على تلكَ الرُّبى أُمُّ جَزوعٍ
أَتاها الخطبُ من غيرِ انتظارٍ
تَمَدُّ إلى المحيطِ بناظرِيها
وترقبهُ لكلِّ طلوعِ فجرٍ
فيا عَضْباً تجرَّدَ لِيالي
يعزُّ على أَنك قبلَ وقتِ

ثم قعدوا فإن آذرك الغرا
ثم قعدوا فإن ذكرتك باليوم
نحن نذكرك لا لأنك قد غاب
نحن نذكرك لأنك قد غاب

القيت هذه القصيدة على ضريح نقولا توما عام ١٩٠٦

قد حملوا اليوم على لوحة
وأزّلوا في منزل ضيق
أضحى نقولا في الثرى وحده
وأخرس الموت الخطيب الذي
فبعد هذا اليوم لا منبر
ولا بيان ساحر للنهي
أقول للقبر الذي ضمه
يا قبر لا تُثقل عليه فما
إن لم يكن غيث فثسقى به
من كان أعباء الورى يحمل
من لم يسعه قبل ذا منزل
وكان من أعوانه جحفل
قد كان يهتز له المحفل
يهأبه الناس ولا مِقْوَل
يفعل في الأبواب ما يفعل
لو انه يسمع أو يعقل
كان على إخوانه يثقل
فحسبك الدمع الذي يهطل

على ضريح
بطرس داغر

عام ١٩١٠

أيها الراحل الكريم رويداً فبرغم القلوب أنك راحل
ما عهدنا بك الجفاء فماذا غير اليوم منك تلك الشمائل
أي رزء أصاب بيروت فهي اليوم م تبكي ولا بكاء الشواكل
مات مات ابن داغر رجل الفضل فلا غرو إن بكته الأفاضل
مات مات الجري والصادق الحر الأبي الفتى العميد الحاحل
فبمن نستضيء بعدك يا بطر كنت نورا وكنت ناراً على كل
لهف قلبي على بلاد يضاف الحق فيها ويستعز الباطل

يا أبا الفضل إن للفضل عيناً دمعها لا يزال بعدك هاطل
في ذمام الرحمن ثرب كريم ضم في جانبيه تلك الفضائل
وسقاه الغيث العميم وإلا فكفاه منا الدموع المواطل

نَمْ قَرِيرًا فَإِنْ آثَرَكَ الْغَرَاءُ تَبْقَى عَلَى عَالَاكَ دَلَائِلُ
 نَمْ قَرِيرًا فَإِنْ ذَكَرَكَ بَاقٍ بَيْنَنَا يَسْتَحْثُّ مِنَّا الْخَامِلُ
 نَحْنُ نَبِيكَ لَا لِأَنَّكَ قَدْ مَ تَ فَإِنَّ الْمَمَاتَ لِلْكَلِّ شَامِلُ
 نَحْنُ نَبِيكَ لِأَنَّا قَدْ فَقَدْنَا رَجُلًا وَالرَّجَالَ فِينَا قَلَائِلُ

مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ أَنْ يَمُوتَ مَكْرَمًا هِيَاتَ يَعْرِفُ أَنْ يَمُوتَ مَكْرَمًا
 لَقَدْ لَيْتَ نَا يَلْبِطُ لِبَسْمِهِ أَنْ لَمْ لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا
 لَنَا يِلَهُ رُبًّا زَالَةً لَدَى زَالَةً زَالَةً زَالَةً زَالَةً
 لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا
 لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا
 لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا

لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَمَّا

فتحي وصادق

في حفلة الطيارين العثمانيين التي اقيمت لهما ببيروت عام ١٩١٤

روحِي فقيدينا السلامُ عليكما
روّعتما بعدَ السرورِ قلوبنا
نبأُ دهى الاردنَ وقعُ مصابه
وغدا يفيضُ النيلُ منه تألماً
يا مصرُ قد صغتِ الثناءَ منظماً
فتبدّلي منه الرثاءَ منظماً
إن حالَ صرفِ الدهرِ دونهما فقد
حملا اليكِ مع الصبا روحيهما

يا أيُّها البطَلانِ حسبُكما العلى
حلّقتما حتى النُورُ جوافلُ
وزحمتاهما بأننا كبِ زحمة
فغدّت تصيحُ وتستغيثُ الأنجما
وعاوتما وعلاوتما وعلاوتما
حتى رأينا مشهداً ما أعظما
قرانِ في كبِدِ السماءِ تلاقيا
عطفَ الهلالِ على الهلالِ مسلّما

قد شدتما للجيشِ ذكراً خالداً • وفتحتما فتحاً أبَرَّ وأَكْرما

وَأَيُّتُمَا مَوْتًا كَمَا مَاتَ الْوَرَى فَاخْتَرْتُمَا كَبِدَ الْعُلَى قَبْرَيْكُمَا

فَتَحِي أَطْلَ مِنْ الْعَلَاءِ مَكْذِبًا مِنْ قَالَ إِنْ أُمَّةٌ لَنْ تُقَدِّمَا
مَنْ قَالَ إِنْ الشَّرْقُ شَعْبٌ غَافِلٌ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَ الشُّعُوبِ تَقَدِّمَا
الْيَوْمَ قَدْ جَدَّدْتُمَا لَشَابِهٍ عَهْدًا سَيْنَسِي عَهْدُ الْمُتَصَرِّمَا
وَأَرَقْتُمَا لِلْعَهْدِ أَكْرَمَ مَهْجَةٍ كَانَتْ تَرَاقُ عَلَى الْمُظَالِمِ قَبْلَمَا
فَلْيَغْدُ مَوْتَكُمَا حَيَاةً لِلْوَرَى وَلِيَمِخْ طَيْبُ دَمَا كَمَا ذَاكَ الدَّمَا
وَلْنَقْدَمَنَّ عَلَى الْعَالِي مَثَلَمَا أَقْدَمْتُمَا لِنَثَالِ مَا قَدْ نَلْتُمَا
هَذَا هُوَ الدَّرْسُ الْمَفِيدُ وَهَذِهِ عِظَةُ الزَّمَانِ فَهَلْ لَنَا إِنْ نَعْلَمَا
مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ أَنْ يَمُوتَ مَكْرَمًا هِيَهَاتَ يَعْرِفُ أَنْ يَبْعِشَ مَكْرَمًا

مراد البارودي

القيت في منتدى الجامعة الأميركية في بيروت تكريماً لذكري
الفقيد عام ١٩١٨ .

يا رحمة الله لا تحيدي عن ظلِّ قبرٍ فيه أقام
جودي على رقةٍ وجودٍ قد رقداً معه في سلام

وابكي عيوني على مرادٍ ولا تضني بدمعي
إبكي على الصادق الودادِ على الأديب المودع

ويا ثرى قد حوى مراداً فخراً وتياً على الثرى
حويت أذكي الورى فوئاداً فتى وان مات ظلّ حياً

هو العصامي في الرجالٍ قد نال ما نال باجتهاد
أحد عزماء من النصال مع رقة الطبع والفؤاد

كم ليلة فحمة الأديم ناداه في جوفها فقير
فقال من كفه الكريم ونال من قلبه الكبير

وكم أناس طي الخفاء وقاهم ذلة السؤال
هذا ويمناه في العطاء لم تدر ما تفعل الشمال

قد عاش ما غش ما كذب ولا تباهى ولا أساء
ولم يكن طبعه الغضب بل كان كالبنت في الحياء

فمن يكن همُّ السماء فكذا تُبتغى السماء
فليقتد به من يشاء خير الورى خير اقتداء

يا رحمة الله لا تحيدي عن ظل قبر فيه أقام
جودي على رقة وجود قد رقدنا معه في سلام

سليم سر كيش

صديقي انظري فبعد قريب لقاء حبيب في الثرى وحبيب
ثلاثون لم تذب إلي خلاها بل كنت فيها غافراً لذنوبي
وداد جرى شوط الشباب ولم يزل كأوليه رغم اقتحام مشيب
عليه من العشرين صبوة ناشئ وفيه من الستين حكمة شيب

أليس عجباً أن ترى اليوم ساكتاً وحوالك يا سر كيش كل خطيب
وكنت إذا أرسلت ضوتك عالياً ذهبت باسماع لنا وقلوب
دفعت بصدر البغي حتى صرعه بجد يراع لا بجد قضيب
وعلمتنا حرية القول دونه عذاب نفوس ذقتها وخطوب

صديقي قد أوحشت والله مسمعي إلى منطق جزل البيان قشيب
شرعت جديداً في الترسل مونقاً وخلفتني أراثا لكل أديب
كذلك أعلام النبوغ طريقهم ليدو قريباً وهو غير قريب
وفي تعب من رام إدراك شأوهم إذا كان طبع النفس غير جيب

طائوس عبده

لا تبكِه فاليوم بدء حياته إنَّ الأديب حياته بمماته
 قد كان يغنيه بكاءُوك وهو في قيد الحياة يجود في نقداته
 يسعى ويسعى رزقه قدَّامه تعس الذي الاقلام من اقواته
 علّم بنيك سوى الفصاحة إنَّها ويل لصاحبها وسقم حياته
 ومن البليّة أن يحفّ أديبنا ليلُ الشقا والفجر طي دواته

إيه أخي قد استرحت من العنا وجهاد عيش لم تذق لذاته
 هوّن عليك فلست أول كاتب في الشرق راح شهيد مكنوباته
 واهناً بقبرك فهو أليق منزلاً من موطن ما فاز غير بُغاثه

١٩٢٦ / ١٢ / ٢

فوزي المعلوف

قالت الاحوال ١٩ شباط سنة ١٩٢٩

وعادت الموسيقى فأعلنت ظهور الشاعر الجبار الياس بك فياض
فهدر من على المنبر بقصيدة هي الشعر العالي على قمته والبيان
العريق في روعته فاذا بالاسماع وهي لا تدري أسمع فياض
ينشد قصيدته في ذلك النادي البيروتي الفخم ام ان القرون
قد طويت فعاد القوم القهقري الى عهد الفرزدق وجبرير
ينشدان شعراً كله عروبة غراء

هل تسمعون حفيف أجنحة في الجو تسرع وهي ترتقب
أصغوا فتلکم روح شاعرنا فوزي قد انشقت لها الحجب
قد شاقها مرأى الوفاء لذا هبطت من العلياء ترتقب
يا روح؟ ان نحزن عليه فقد حزن العلى والفضل والأدب
أم اللغات اليوم جازعة تبكي الثلاثين التي ملئت
تبكي الثلاثين التي ملئت كذاً كأن لم يُخلق التعب
بلغ المدى فيها وما اکتَمَت ما القول لو مدت له الحقب
هل بعد فوزي طائرٌ غرد يشدو فيملاً روحنا الطرب
هل بعد نابغة القريض فتى يسمو ذُرْهف سمعها الشهب
أسفي على الوادي يذوب جوى ويكاد ينضب ماؤه العذب

العزمُ في الآسَادِ ضَعُفُهُ حزنٌ به الأَكْبَادُ تَلْتَهَبُ
والسحرُ في الأَجْفَانِ ذَوْبُهُ دمعٌ من الأَحْشَاءِ يَنْسَكُبُ
والروضُ قد خَرَسَتْ بِلَابُهُ لما اسْتَقَلَّ البَلْبَلُ الطَّرْبُ



يا رَوْحَهُ إِنْ كُنْتَ سَامِعَةً فِي الْغَرْبِ إِخْوَانُ لَنَا نُجُبُ
هَجَرُوا الدِّيَارَ وَهُمْ أَحَبُّهَا وَتَطَلَّبُوا الْعِلَاءَ فَاعْتَرَبُوا
كُونِي لَهُمْ نَعَمَ الرَّسُولِ فَقَدْ تَغَنَّنَ مَا لَمْ تَغْنِهِ الْكُتُبُ
قُولِي لَهُمْ : إِنَّا نَشَاطَرُهُمْ حَمَلَ الْأَسَى فِي كُلِّ مَا نَكَبُوا
قُولِي لَهُمْ : الشَّيْخُ قَدْ وَقَرَتْ أَضْلَاعُهُ الْأَحْزَانُ وَالنِّوَبُ
فِي شَتَاكِ أَرْبَاءٍ لَهُ غَيْبًا هَلَّا دَرَى ابْنَاؤُهُ الْغَيْبُ
يَا رَوْحَ فَوْزِي إِنْ بَكَيْتُ عَلَى فَوْزِي فَذَاكَ أَقَلُّ مَا يَجِبُ

حفلة الاربعين في مدرسة الاحد ٥ شباط ١٩٢٩

أبيات الروايات التمثيلية

رواية الزوجة الخائنة

في الفصل الأول من رواية الزوجة الخائنة تأليف الناظم التي مثلها
جورج إسكندر صيفي عام ١٨٩٣ في مسرح قهوة أوروبا في بيروت.

كلارا مخاطب نفسها :

نعم ليس لي إلا الخداع وسيلة	لأدراك ما يرجو فؤادي من الحب
رباط زواجي لا ينل عروتي	واغضب زوجي لا يبالي به قلبي
أجبره لا ترجو وفائي فأنما	تزوجتني غصاً ولا حباً بالغص
تحتك أرضا لا طماع والد	يرى طاعة الدينار لا طاعة الرب
وحاولت من بند الزواج تحباً	اليك فم أظفر بهذا المطاب الصب
وأيقنت أنا ما أخلقنا لألفو	فان عشقت نفسي سواك فاذني
هو العشق قد أضنى فؤادي ومهجتي	وصيرني منسوبة العقل واللب
غرام على دغمي استطل على يدي	وحار على ضعفي فسلمت قلبي
وقلت له يا حبيب كذا أنا	فؤادي ولا ترجم شجوني ولا كرتي

رواية الزوجة الخائنة

في الفصل الاول من رواية الزوجة الخائنة تأليف الناظم التي مثلها
جوق اسكندر صيقل في عام ١٨٩٣ في مسرح قاهرة اوروبا في بيروت .

كلارا تخاطب نفسها :

نعم ليس لي الا الخداع وسيلة
رباط زوجي لا يفل عزيتي
أجيرلذ لا ترجو وفائي فانما
تبعتك ارضاء لاطماع والد
وحاولت من بعد الزواج تحبباً
وأيقنت انا ما خلقنا لألفة
هو العشق قد أضنى فؤادي ومهجتي
غرام على رغمي استطل على يدي
وقلت له يا حب عذب كما تشا
لا درالك ما يرجو فؤادي من الحب
واغضب زوجي لا يبالي به قلبي
تروجتني غصباً ولا حباً بالغصب
يرى طاعة الدينار لا طاعة الرب
اليك فلم أخفر بهذا المطلب الصعب
فان عشقت نفسي سواك ذا ذنبي
وصيرني مسلوقة العقل واللب
وجار على ضعفي فسلمته قلبي
فؤادي ولا ترحم شجوني ولا كربي

وفي ختام الفصل الاخير من الرواية نفسها بينا كلارا عند نعش زوجها
عرضة لتبكيكيت الضمير اذ يستولي عليها اليأس فتتناول سيف زوجها
وتحاول ان تطعن به نفسها فيدخل الامير والجند ويصرخ الامير
في وجهها :

لا لا فهذا السيف ارفع منزلاً من أن يُدنّس بالدم الغدارِ
فاليكم هذه الشقيّة فاجعلوا اعدامها شتماً على الأسوارِ
وليجمع اهل المدينة كلهم ليروا جزاء الخانة الفجّارِ
وليعتبر بماتها كلّ الوري فكذا تكون نهاية الأشرارِ

رواية دون فرزند

وضعها الناظم سنة ١٨٩٣ ولم تمثل

الفصل الاول

جنستا (فتاة بدوية بجانبها عنزة ترعى)

أَيْعَلُمُ فرزندُ ان الهوى	كوى من جنستا صميم الحشا
وَأَيَّ اصْبَحْتُ فِي حَيِّهِ	أَسِيرَةً سُهِدِ وَاخْتِ ضَنِى
أَعَانِي الهمومَ وَأَرعى النجومَ	وَأُجْرِى الدموعَ كَسِيلِ هِما
وَأَيُّ حَيِّبٍ إِذَا مَا بَدَا	تَقُولُ مَلِكُ رَفِيعِ اللِوَا
لَهُ طَلَعَةٌ ان رَأَتْهَا النِّسَاءُ	خَلَعْنَ العِذَارَ وَبَعْنَ الحِيا
وَعِزَّةَ نَفْسٍ تَوَدُّ المُلُوكَ	لَوْ أَنَّ لَهَا مِثْلَهَا فِي الْوَرى
وَلَطْفُ حَدِيثٍ كَأَنَّ النِّسِيمَ	بَلِيلًا بِنَطْقِهِ قَدْ سَرى
فِي رُبِّ هَلْ مِثْلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ	يَحُوزُ أَثِيمٌ أَلِيفُ الشِّقا
إِذَا كَانَ فرزندُ لَصًّا فَلِمَ	وَهَبْتَ لَهُ خَلْقَ أَهْلِ الْعُلَى
أَتَجْمَعُ بَيْنَ الْهَدَى وَالضَّلَالِ	وَبَيْنَ الثَّرِيَّا وَبَيْنَ الثَّرى
أَلَا جَلَّ شَأْنُكَ عَنِ الْأُمُورِ	وُزَّهْتَ عَنِ مِثْلِ هَذَا الْهَوى
ففرزندُ لَيْسَ بِأَصْ وَلَكِنْ	هَنَّاكَ سَرُّ شَدِيدِ الْخَفَا

ولا بد من كشفه عن قريب ليكشف عني هذا العنا
وأعلم أنني لم أتبع بحبيبه إلا طريق الهدى
وبعد علامَ الدهول؟ ترى أليس لفرند شبه هنا
أما أنا منذ صباي اعيش بهذي الفلاة كـ بعض المـها
يقولون راعيةً كلما رأوني وما علموا من أنا
فنحنُ اذن في الحياة سواء كلانا شريدُ بهذي الدنا
وقد جمع الخط ما بيننا فلم لا نكون كذا في الهوى

الفصل الثاني

دون رويـز في حضرة الملك شارل الخامس يعتذر عن ابنه
دون فرند ملتسماً له العفو

مولاي لي ولدٌ لسوء تصرفي تبـع الضلالَ وشدَّ عن آبائه
أهملتهُ طفلاً فلماً شبَّ لم اردعه حتى خاض في غلوائه
وهناك عينٌ مذ رأتها عينه غزلت له باللحظ خيط شقائه
وروائد الحبِّ العيون فإن دعت قلباً أطاعَ فهام في أهوائه
والحبُّ داءٌ للقلوب إذا نما اعـى على بقراط نهج دوائه

هي غادة لو شامها بدر الدجى لسمى اليها من ذرى عليائه
 فأحبها فرند وهي نظيره في الحب ساعية الى ارضائه
 فتراسلا سراً وكان لها أب اللطف والاحسان من أعدائه
 فلسوء حظهما درى السر الذي قد بالغا حرصاً على إخفائه
 عصفت به اذذاك حدثه وقد هاجت هياج النار في أحشائه
 أعطى ابنه سيفاً وقال اقتل به فرند وأغسل عارنا بدمائه
 فتقاتلا وابني استطال عليه إذ ما كان ذاك الخصم من اكفائه

الفصل الثالث

بعد ان تنال جنستا من اخيها الملك شارل العفو عن فرند بشرط ان
 تتنازل عن حقوقها في الارث وتدخل الدير تعود الى مقرها في الجبل
 لتبشر فرند فلا تجده في المغارة فتقصد غرناطة تحت جناح الليل وتطرق
 بيت والد دون فرند لعلها ان الاميرة دونافلور نزلت مع ابهاضيفين
 على والد دون فرند فتطلب بالحاح مقابلة الاميرة ويجري بين العاشقتين
 ما يأتي :

جنستا : أهدي لمولاتي السلام معطراً

دونافلور: ولك السلام فما مرادك يا ترى

ولم الزيارة منك لي في ساعة

لا يسنرأر بها سوى طيف الكرى

أفحاجة تُقضى آمالٌ يُرتجى

جنستا : لا فامنحي لسواي مالا اوقري

ما جئتُ أسألكِ العطيةَ إنما وافيتُ أَمْنَحُكَ العطاءَ الاكبرا
دونافلور: لي؟؟

جنستا : اي نعم

دونافلور: اي العطاء تكلمي

فلقد غدا فيكري بذا متحجرا
جنستا : العفو عمن قد شغفت بحبه

دونافلور: فرنند؟؟

جنستا (لذاتها) ما شككتُ في أن تحزرا

(للأميرة) أَرَأَيْتِ ان الحبَّ يَمْنَحُ عقلنا

نورا ويكشف لقلوب المضمرا
دونافلور: عجباً أحلم ما أرى أم يقظة

جنستا : هاك اقراي امراً بذاك مسطرا

دونافلور (تتناول العفو وتقرأه)

يا للسرور وأين فرنند؟؟

جنستا : لقد غادرتُهُ في الكهف لي مستظرا

وَأَتَيْتُ أَسْعَى لِاتِمَاسِ العفو من ملكٍ تهابُ لقاءه أسدُ الشرى

فَأَنَالَنِي طَلْبِي فَعَدْتُ بِسُرْعَةٍ خوفاً على فرنند ان يتضجرا

وظفقتُ أجري في الفلاة بحقّة كالظي أبصرَ لاحتميه فشمّرا
والشمسُ عند غروبها تكسو الرّبي والغاب والقيعان ثوباً أصفرا
حتى اقتربتُ من المغارة بعد ما جنّ الظلامُ ولم يعدْ شيءٌ يُرى
دونافلور: فدخلتها ورأيتُ فرنندا بها

جنستا: لا فاسمعي قبل المغارة ما جرى
اذ كنتُ مسرعةً أسيرُ عثرتُ في جسمٍ هناك ممدّدٍ فوق الثرى
فنهضتُ خافقة الفؤاد مراعةً اذ خلتهُ فرنند بات مدّماً
دونافلور: (خائفة) أو لم يكن؟ ..

جنستا: حقّقتهُ فاذا به بعض الجنود فزال عني ما اعتري
ثم انطلقتُ ولم اجاوزْ خطوةً حتى وقعت على قتيلٍ آخر
فعلمتُ أنّهما قتيلاً سيفه وقصدتُ كهفي دون ان أتأخراً
فدخلتهُ فرأيتُ مصباحاً ينيرُ م به وفرنندا هناك لم أرَ
دونافلور: يا للمصيبة؟ ..

جنستا: فاعترتني رعشةُ

من اجل ذا والرعب في جسمي سرى
ناديتُ فرننداً .. فجابني الصدى فرنند .. ثم اعدته فتكرّرا
فرنند فرنند .. وما من سامع

دونافلور: ویلاه این تری اختفی وتسترا

جنستا: فأخذت مصباحي وطفئت عليه في

كل الجهات فلم أجد لي مخبرا

عشاً اناديه وليس يحبيني

والليل هاد والطبيعة كلها

لكني اذ عدت نحو مغارتي

لاحت لعيني ثغرة مفتوحة

واتيتها فاذا التراب مكوم

علماً بأن لا غير فرند أتى

فدخلتها واذا بريح زعزع

وسقطت حالاً فوق جسم هامد

واشدت خوفي اذ فكرت بأنه

اذ ذلك انشق الظلام مبدداً

فرأيت .. يا لله من مرأى

دونافلور: (في اشد الروع) وما أبصرت؟

جنستا: ذنباً بالدماء مغفراً

ابصرته ما زال يخبط بالدماء نزعاً وعن انيابه قد كشراً

دونافلور : (وقد رجع اليها روعها)

أَوَ هَلْ تَرَىٰ فَرَنْدَ قَاتِلُهُ؟

جَنسْتا : ریب فذاک لَدیہ اُسہل ما یُری

فرندُ لا یخشی الذئابَ فطالما ابصرتهُ عند القتال غضفرا

من رواية ماري تيودور

معرية عن فيكتور هوجو عام ١٩٠٤

ختام الفصل الاول

جلبرت . دون سيمون (محتبباً في مؤخرة الملعب)

جلبرت : أي رزء قد هدد عزمي وهدم

ركن سعدي وصير العرس ماتم

كل ما قد بنيت في سنين

قد كفت لحظة لتبدل صفوي

ضاع رشدي فلست أدري أفي

آه يا جان من يصدق هذا

كيف هذا العفاف يصبح خزيًا

يا لكأس أعددتها لشراي

ونعيم خباته لهنائي

آه يا جان لست أعجب من هـ

لو تكونين من بني الشعب مثلي

كنت أحنى على ولائي وأرحم

باجتهادي في ساعة قد تهدم

باعتكار وحلو عيشي بعلم

يقظة أصبحت أم أراني أحلم

كيف تغدو هذه الحمامة أرقم

كيف هذا الملاك يجني ويرأثم

فسقتني نعم ولكن سقت سم

فأراني من الشقاء جهنم

ذا أما انت ذات أصل معظم

كنت أحنى على ولائي وأرحم

إِنَّمَا أَنْتِ مِنْ سَلَالَةِ أَقْوَامٍ تَشْتَبِهُنَّ الْفَسَادُ مِنْهُمْ بِالْدمِ
لَسْتَ أَنْتِ الَّتِي اجْتَرَمْتَ وَلَكِنَّ دَمًا فِي عُرُوقِكَ الْيَوْمَ أَجْرَمَ
فَاذْهَبِي يَا ابْنَةَ الْكِرَامِ فَلَا تَلْتَمِئِي وَجْهِي بَعْدَ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمُ
إِرْجِعِي لِمَقْصُورٍ يَا بِنْتَ تَالِبُوتَ وَخَلِي بَيْتِي الْحَقِيرَ الْمُهْدَمَ
فَهُوَ أَسْمَى لَدَيَّ قَدْرًا مِنَ الْقَصْرِ مَ الَّذِي شَادَهُ أَبُولُكَ وَأَفْخَمَ
إِذْهَبِي إِذْهَبِي رِثِي الْمَالِ وَالْجَا هَ وَخَلِي هَذَا الْفَقِيرَ الْمَتِيمَ
هَكَذَا قَدْ قَضَى لِي الدَّهْرُ أَنْ أَحْيِيَ شَقِيًّا دُونَ الْأَنَامِ وَأُظْلَمَ
(تَعَثَّرَ رَجُلُهُ بِالْخَنْجَرِ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ كَلَامُ بَرَا سَيْلٍ لِقَتْلِ الْيَهُودِيِّ)

أَهْ قَدْ جِئْتَ بَعْدَ وَقْتِكَ يَا خَنُ جَرُ ٠٠ وَيَلَاهُ لَيْتَنِي كُنْتُ أَعْلَمُ
كَيْفَ تَعْدُو هُنَا قَرِيبًا وَيَنْجُو ذَلِكَ الْوَعْدُ مِنْ يَدَيَّ وَيَسْلَمُ
لَمْ تَعُدْ لِي مِنْ حَاجَةٍ بِكَ يَا خَنُ جَرُ فَاْبَعُدْ (يَرْمِي الْخَنْجَرَ)
لَا بَلَّ إِلَيَّ تَقَدَّمُ (يَتَنَاوَلُهُ مَرَّةً أُخْرَى)

إِنَّ فِي حَدِّكَ الشَّمَاءَ لِنَفْسٍ تَتَلَطَّى وَمَهْجَةٍ تَتَأَلَّمُ
فَالِيكَ الْفَوَادُ فَانْزِلْ عَلَى الرَّحْبِ وَخَلِّصْ نَفْسِي مِنَ الْحَزَنِ وَالْغَمِّ
(يَجَاهِدُ قَتْلَ نَفْسِهِ ثُمَّ يَتَوَقَّفُ)

لَا ٠ أَقْضِي مِنْ غَيْرِ أَخَذٍ بِثَّارِي أَلَّا قِي الرَّدَى وَخَصْمِي يَنْعَمُ
بَلْ سَاحِيَا لِلْإِنْتِقَامِ فَإِنْ أَقْتَلَهُ يَغْدُو الْجَمَامُ أَغْدَبَ مَطْعَمُ
لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَقْوَى الْوَرَى نَفُوذًا وَأَعْظَمُ

إِنْ أَتَيْتُ الْبَلَاطَ أَسْأَلُ عَنْهُ فَجَزَائِي أَنِّي أَهَانُ وَأُشْتَمُّ
يَا إِلَهِي أَلَيْسَ فِي النَّاسِ شَهْمٌ يَتَوَلَّى ثَأْرِي وَنَفْسِي يَغْنَمُ
ذِي حَيَاتِي مَنْ يَبْتَغِيهَا جَزَاءً لَانْتِقَامِي؟ مَنْ يَشْتَرِي الدَّمَ بِالدَّمِ؟
دون سيمون : (خارجاً من مخبأه) أنا

جلبرت (كمن وقعت امامه الصاعقة) مَنْ أَنْتَ؟
دون سيمون : مَنْ تَفْتِشُ عَنْهُ

جلبرت : أَفْتَدْرِي مَا ابْتَغِيهِ أَتَعْلَمُ
مَنْ أَنَا؟

دون سيمون : أَنْتَ لِي
جلبرت : وَلَكِنْ أَتَدْرِي

أَنْ خَصَمِي كَلَامِبْرَاسِيلَ؟ أَتَفْهَمُ
أَنَّهُ لَيْسَ لِي رَجَاءٌ بَعِيشٍ دُونَ أَخْذِي بِالثَّأْرِ مِنْهُ .. تَكَلَّمْ
دون سيمون : سَتَتَالِ الثَّأْرَ الْمُؤَمَّلَ لَكِنْ

يَنْبَغِي أَنْ تَمُوتَ .. مَوْتُكَ يُجْتَمَعُ
جلبرت : حَبْذَا الْمَوْتُ بَعْدَ ادْرَاكِ ثَأْرِي

فَهَوَ أَحْلَى مِنَ الْحَيَاةِ مَعَ الْهَمِّ
دون سيمون : أَفْتَرْضِي؟

جلبرت : نَعَمْ رَضِيتُ

دون سيمون :

إِذْنُ هِيَا

جلبرت :

الى اين ؟

دون سيمون :

عن قريب ستعلم

جلبرت :

اذكر الوعدَ اَنْ تُحْصِلَ ثأري

دون سيمون :

اذكر الوعدَ ان تموتَ وتُعدَمَ

(ينزل الستار)

من رواية عبرة الابكار

معربة سنة ١٩٠٤

ختم الفصل الاخير

لاندرى . جاك . دي مارليو . مرغريت . خادم . خادمة

(موضوع الرواية ان مرغريت ابنة لاندرى وضعها ابوها معاملة في قصر دي مارليو . فاستغواها دي مارليو فظهرت عليها دلائل الحمل فطردها امرأته بحضوره ولم يحسر اللئيم على المدافعة عنها . فقصدت والدها فطردها ايضاً . ولم تلبث ان وضعت غلاماً فربته ثلاث سنوات بالدموع والشقاء . تم احتمالت على وضع ولدها في بيت ابيهـا واعانتها جدتها على ذلك . ومضى على الحادثة سبع عشرة سنة اصبحت فيها مرغريت ملكة بنات الهوى بجمالها وظرفها . وصادفها دي مارليو يوماً فعاد الى شدة غرامه بها . واخذت هي تنتقم منه بتكثير نفقاته عليها حتى قارب الافلاس . في ذلك الحين تعرفت الى شاب اسمه جاك فمالت اليه كل الميل . فلسعت الغيرة قلب دي مارليو . ثم اشترت قصرآ في البرية فأرسل لها وكيلها رجلاً لترميمه وكان الرجل اباهـا لاندرى . فلما رآته عرفته فوقعت على اقدامه طالبة الصفح فلم يزدد ابوها الانفورآ . وبينما هما كذلك يدخل جاك فيتعجب من وجود جده لاندرى عندها كما يتعجب هذان من وجوده . وينجلي السر فتعلم مرغريت ان جاك ابنها ويعلم جاك ان التي احبها ذلك الحب الطاهر انما هي امه . وبخيره لاندرى في البقاء لديها او اللحاق به هو . فيلحق بجده ولكن بعد ان وعد امه خيراً . فبينما مرغريت في الفصل الاخير في انتظار ابنها يدخل عليها دي مارليو مغضباً معاتباً فتشبعه اهانة وشتماً فيهبم عليها يريد خنقها واذ يدخل لاندرى وجاك والخدم على صوتها فيقبض لاندرى على دي مارليو ويبعده عنها)

لاندرى : ويك ارتجع (يتفرسه فيعرفه) دي مارليو ..

دي مارليو : ويلاه ..

لاندرى : هذا انت ...

مرغريت : (وهي على وشك الانغماء) جاك ..

جاك : امي ..

دي مارليو : (كالمصعوق) ابنها .. يا للسما

جاك : (مسرعاً نحو امه) امّاه ..

الخادمة : قد أغشي عليها لا تخف

جاك : (هاجماً على دي مارليو) اليوم يومك

لاندرى (حائلاً بينهما) بل فدعه لي انا

دعه فلي مَعَهُ حسابٌ قد مضى زمنٌ عليه وقد دنا وقت الوفا

لاندرى : (لدي مارليو) هيا بنا

دي مارليو : ارجو التمهّل ريثما

أقضي هنا (مشيراً الى الغرفة) بعض الشؤون وعندها

أتيك ممثلاً

لاندرى : ولكن ...

دي مارليو : لا تخف والله ما أبغي الفرار من الردى

لاندرى : هذي عينٌ قد حشّت بثّثها من قبل مع هذا أنيلك ما تشا

ماذا تريد ؟

دي مارليو : رسالة نأخطها وأعود حالاً
لاندرى : (للخادم) يا غلام الى هنا

الخادم : مولاي

لاندرى : هل هذا المكان له سوى ذا الباب ؟

الخادم : لا

لاندرى : (لدي مارليو) فاذهب إذن وانا على

ذا الباب أبقى حارساً مستيقظاً كي لا تفرّ اليوم من كف القضا
(يدخل دي مارليو الغرفة . يقف لاندرى على بابها . جاك عند قدمي والدته
يستعمل المنبهات : تفيق مرغريت)

مرغريت : ولدي حبيبي جاك ..

جاك : أمي ها أنا
بشراك يا أمّاه قد زال العنا
قسماً بجبك سوف أنسيك الذي قاسيته يا أمّ من مرّ الشقا
سأزيح عن ذا الوجه أستار الأسي وأزيل من ذا الجفن آثار البكا
سنعيش يا أمّاه أحسن عيشة فيما يجيئ أجل وننسى ما مضى
مرغريت : وأي .. أيعفو ؟

جاك : (لجلده) قد وعدت وقد دنا وقت الوفاء

لاندرى : (متأثراً فاتحاً ذراعيه لابنته) أبوك يا ابنة قد عفا

مرغريت : (مرتمة بين ذراعيه) أبتي ..

لاندرى: ابنتي ..

مرغريت : وافرحتي ..

جاك: هل حان لي عرفاني اسم ابي؟

لاندرى: أبوك؟ لقد قضى

قدمات من عهد بعيد فاسلُ عن تذكاره

(يسمع طلق نار من الغرفة)

لاندرى: تالله قد صدق النبا

(وينزل الستار)

نشر هنا قصيدة الخازن كاملة وقصيدة الصفحة البيضاء وقد وصلنا متأخرتين

فياض يناجي الشيخ يوسف الخازن

أَتَذَكُّرُ إِذْ لَنَا فِي مِصْرَ ذَكَرٌ وَأَيَّامٌ عَلَى التَّارِيخِ غُرٌّ
وَإِذْ رَوْضُ الصَّبَا غَضٌّ أَتَيْقُ وَأَوْقَاتُ الصَّفَا صِرْعَى تَمُرٌّ
وَإِذْ نَجْرِي جِيَادَ اللّٰهُ فِيهَا لَهَا كُرٌّ بِسَاحَتِهَا وَفَرٌّ
وَإِذْ نَرْنِي الشَّبَابَ وَلَا نَبَالِي عَوَاقِبُهُ أَتَخْلُو أَم تَمُرُّ
وَإِذْ تَتَعُ الْخُطُوبُ فَتَتَّقِيهَا وَكُلُّ سَلَاحِنَا أَدَبٌ وَفَقْرٌ
إِذَا حَمَلْتُ عَلَيَّ أَجَابَ شَعْرٌ وَانْ نَزَلَتْ إِلَيْكَ أَجَابَ نَثْرٌ
زَمَانٌ قَدْ صَحِبْنَاهُ تَوَلَّى عَلَى أَعْقَابِهِ وَأَقَامَ ذَكَرٌ
وَمَا ذَكَرُ الشَّبَابِ يَرُدُّ شَيْئاً وَلَكِنْ فِيهِ تَعْزِيَةٌ وَصَبْرٌ
سَلَامٌ إِلَهُ يَا مِصْرَ وَحَيًّا رَبُّوعَكَ صَيِّبُ الْأَنْوَاءِ غَمْرٌ
أَقْنَا فِيكَ سَبْعًا بَعْدَ عَشْرٍ مَضَتْ وَكَأَنَّهَا فِي الْحَسَنِ شَهْرٌ

الصفحة البيضاء

قدمت له سيدة كتاباً (ألبوم) وطلبت منه ان يكتب على الصفحة البيضاء

نقاء في احتشامٍ في نحولٍ كعذراءٍ من المتعبدات
أقامت حبةً في الديرِ ترعى بحراسٍ وحفاظٍ تقات
بعيداً عن عيونٍ تشهيهـا وعن مهبٍ إليها ظامئات
فلم تُخدجْ بالحافظِ وقاحٍ ولم تُلمسْ بأيدي خاطئات
حصانٌ مثلُ ماءِ المزنِ حتى أبيضت لي وحلتُ للدواة
أيا ذاتِ النقاءِ وددتُ أني حفظتك بينَ أجنحةِ البراة
فلا يرقى اليك سوى أديبٍ شريفٍ القولِ موفورِ الأثاة
يزيدك قوله حسناً ويفضي إلينا بالأعاني الساميات
فأما من يُسودكٍ اعتباراً فعندي أنه شرُّ الجناة
يضيعُ وقتَ قارئه بهزءٍ ويحسبُ قد أتى بالمعجزات

انتهى الديوان

ذيل

ننشر في هذا الذيل بعض ما قيل في الفقيه الياس
بك فياض يوم المأتم وبعده وفي حفلة الاربعين

تأبين سيادة المطران الصليبي
« الاستاذ جبرائيل نصار عن مجلس النواب
قصيدة الشاعر وديع عقل
كلمة الاحرار
قصيدة قيصر بك معلوف
« عزيز بك صعب
حفلة الاربعين

على القبر

المطران ايليا الصليبي يرثي الياس فياض

في الكنيسة

أي نعيم في الدنيا ثبت ولم يخاطه حزن أم أي مجد استقام على الأرض من غير انتقال ؟

بعد غروب شمس امس وحين رجوعي من دير النبي ايلياس شوبا حيث يلتئم المجمع الانطاكي المقدس فاجاني رئيس شمامسة هذه الابرشية المحروسة بنجر الفاجعة التي أمت بالملة وبالبلد بفقد الياس يوسف فياض ابن البيت العريق بالفضل والادب في هذه البلاد والركن الكبير لملته واهله واصدقائه معزز راية العلم في دولة الادب وموطد اركان النزاهة والاخلاص في كراسي القضاء والادارة. فأكبرت المصائب فيه وحزنت كثيراً على الفياض ولا عجب اذا تلبدت غيوم الحزن على قلبي اسفاً على من فقدته ابناً مخلصاً وأخاً عضداً وصديقاً وفيماً ! واذا توجعت لهول المصائب فيه وقلت مع القديس الدمشقي أي نعيم في الدنيا ثبت ولم يخاطه حزن أم أي مجد استقام على الأرض من غير انتقال ، الكل اضعف من الظل ، الكل اجزع من المنام في لحظة واحدة ، جميع هذه الاشياء يعقبها الموت .

نعم هكذا قلت بعد ان فتحت مصحف الكتاب العزيز الذي يلقي علينا دروس هذه الحياة الفانية ويعلمنا ان الدنيا باطلة وان كل ما فيها باطل وزائل « باطلة الاباطيل والكل باطل » هكذا قالت الجامعة .

اجل ايها الاعزاء ان الخسارة لفادحة بفقد المرحوم الياس يوسف فياض . وما وقفت لأصف عظم ما ألمّ بفوايدي من الحزن عليه بل لأقضي الواجب الابوي نحو رجل من خيرة رجال بيروت اشتهر بالغيرة والاخلاص ، بالصدق والاستقامة ،

بالعفة والنزاهة ، بالحزم والدراية ، بصفاء الود والوفاء ، بالرسوخ في المبدأ والضمير الحلي ، بنصرة المظلوم وعصد الضعيف . ان لبنان وسوريا ومصر والمهجر لتعلم حق العلم ان الياس فياض لم يكن غنياً بالمال بل كان غنياً بالنفس ، غنياً بعلمه وادبه ، غنياً باخلاقه ، غنياً بصحة مبادئه ، غنياً بنزاهته ، غنياً بسلامة طويته ، غنياً باعلانه للحق . ولذا ارى الناس كلهم آسفين عليه و كأن خطبه قد ادمى القلوب على السواء لما كان له من المنزلة في النفوس والمكانة في القلوب .

لقد عرفت الفقيد منذ عشرات السنين يوم كنت فتى وكان هو شاباً عرفته في مواقف عديدة على منابر العلم والادب وعلى كراسي القضاء والادارة فلكم صفت الايدي اعجاباً بما كان ينثره من الدرر ولكم تهلت القلوب استحساناً لما كان يلغظه من مقررات العدل والحكم .

فالشاعر المبدع ، القاضي العادل والاداري الحازم قد خفت صوته بقضاء الموت الذي لا تستطيع سلطة بشرية ان تدفعه ولو مهما تعاظمت قوة الدفاع فيها . لقد مات الياس فياض ولم يبق لنا من اثر بعده الا قصوره الخالدة المرتكزة قواعدا على متون العلم والادب . ان الفقيد خدم الملة في مجلسها الاعلى وجميعياتها الكثيرة خدمات نافعة وكثيرة وقد مثلها ايضاً في مجالس البلاد كما يمثلها اليوم في مجلسها النيابي اشرف تمثيل فكان في كل دور من ادوار حياته نافعاً لملته ولبلاده ولذافاني بحق اقول ان الخسارة فيه مليّة ووطنية ولم تعد ابداً محصورة باهله وذويه . ان ابي الروحي ومعلمي الحكيم الشيخ المهيب السيد جراسيموس مسرة قد بلغه خبر المصاب بانه الفياض فاستعظم الخسارة فيه وامرني ان انوب عنه بالتعازي الواجبة لشقيقه الطيب الالهي ولا رملته وكريمته وعائلته وباطهار ما الم بفؤاده الابوي من حزن واسى وبايفاء الفقيد حقه من الرثاء والتأبين .

ولذ افاني بالنيابة عن معلمي الجليل وبالاصالة عن نفسي اقوم بهذا الواجب مقدماً لشقيقه الحبيب وعائلته التعازي الابوية شاكرآ كل الذين خففوا ثقل احمال الحزن عن قلوبنا بمشاركتهم ايانا في احزاننا فنحس بالذكر منهم فخامة المندوب السامي الذي اوفد من يشله في هذا المأتم المهيب وفخامة رئيس الجمهورية الجليل الذي جبر الخواطر

بتعازيه الحكيمة وسماحة رئيس المجلس النيابي وحضرات الوزراء والنواب المحترمين وعموم الوجوه والمشييعين الكرام سائلاً لهم طول البقاء وللدوابين جميل الصبر والعزاء وللفقيد العزيز الرحمة الواسعة والسكنى في مصف الصديقين والاختيار حيث لا حزن ولا شقاء ، لا غم ولا توجع بل سعادة دائمة وغبطة بمراحم الفادي الحبيب الذي نسأله بجرارة ان يجعل ذكر الفقيد مؤبداً .

وختم سيادته تأبينه بالكلمة التالية التي كان لها وقع جميل على نفوس السامعين :

أيها الاعزاء

لقد قرأت في جرائد اليوم ان المجلس النيابي الكريم قرر باجماع الاراء صرف نفقات الجناز على نفقة الحكومة الجليلة فاني من على هذه الكرسي الرعائي المقدس وباسم الملة الارثوذكسية اقدم الشكر للحكومة الجليلة على قرارها هذا المعزي المخطوط بقلم العطف والتقدير واعلن باني مع عموم الاكليروس الموقر والهيئات المالية من ادارات كنائس وجمعيات ومدارس تقوم بالواجب نحو فقيدنا تبرعاً منا تكريماً له وتقديراً لخدماته ونبوغته الذي يعلو شأن الملة والبلاد واني ارجو الحكومة الجليلة بشخص فخامة رئيسها الاعلى وعناية رئيس مجلسها النيابي ان يتضمن قرارها ما يجعل ذكرى حسن الصنيع طويلة في عائلة الفقيد لتبقى الالسن منطلقة بالادعية لتقوية اركان هذه الحكومة الوطنية العادلة ولكي تربي ابنته القاصرة بفضل الحكومة التي خدمها والدها بصدق واخلاص مدة سنين طويلة وان حكومتنا الجليلة لمحققه الرجاء ان شاء الله .

كلمة مجلس النواب

وقف الاستاذ جبرائيل نصار نائب لبنان فألقى باسم مجلس النواب ومماحة رئيسه التأبين التالي :

اتدبني سماحة رئيس مجلس النواب اللبناني الاستاذ الشيخ محمد الجسر لالقي كلمته بتوديع الفقيد الكريم باسم المجلس :

ايها السادة

هذه فجيعة العلم ولوعة الادب ومأساة الوطنية الصحيحة تحدثكم عن ماضي الرجل الذي تودعون

انكم ترونه الان مسجى في نعشه ثم تشاهدونه محمولاً على الاكتاف ، وطالما حمله المعجبون به على اكتافهم يوم كان ينثر من فيه الى جماهير الناس عظاته البليغة وقصائده التي تقل ان توصف بالفرائد .

تلك سنة الله في خلقه . او لم يفجع المنبر من قبله بقيس وسحبان . او لم ينزل حكم القضاء بالشعر العالي يوم نعى النعي حبيباً واباً الطيب .

لئن كان للشعراء والادباء ان ينعوه الى اعلام القريض والبيان فلمجلس النواب ان ينعاه الى الامة اللبنانية وسلطات التشريع وللقانونيين ان يعزوا بفقده القضاء .

اي زيمة المحافل وامير المنابر وابن الوطن اللبناني البار اذا بكنتك الامة اللبنانية فانما تبكي التضحية الغالية والنبل الوديع والوطنية الصادقة والواجب المتمم .

واذا نعتك دولة الادب فانما تنعى الى ابناء الضاد قاطبة نجماً هوى من فضاء البيان وعلماً طوي من اعلام الشعر والعبقرية .

ايها الرجل عشت رجلاً ومث رجلاً وحسبك هذا النعت والرجال قليل

لقد رحلت عنا وآليت ان تكلمنا للسهم الفاجع والنصب الجازع لا نجد الى التآسي سبيلاً الا اذا كان لصبرنا من الاجر ما يغم الى عداد حسناتك في حسابك فاننا من الصابرين .

فباسم مجلس النواب اللبناني اقدم للامة اللبنانية ولعائلة الفقيد الكريمة اخلص التعازي سائلاً لها الصبر الجميل .

قصيدة الاستاذ وديع عقل

يا بلبلاً أوحشَ عودَ الإدراكِ أغرقتَ في البينَ فأين أدراكِ
أسمعتنا الشجوىَ شجياً وما تركتَ من بعدكِ إلا صدأكِ
بكيتَ في عيشكِ كلَّ البكا أيُّ أديبٍ ليس يبكي بكأكِ
نمَّ يا حبيبي إنها نومةٌ واحدةٌ تنفضُ فيها عناكِ
ماذا تلقَّيتَ من العيشِ في لبنانَ يا فياضَ الأَ شقأكِ
كنتَ تغنيَ للغني وما وجدتَ في ذاكَ الغناءِ غناكِ
وكنْتَ تبكي في بلاهٍ له ولا أرى اليومَ غنياً بكأكِ
قد ذبتَ شعراً لو رُميتَ به في ظمأَةٍ جلمودٍ صخرٍ سقأكِ
أوششتَ تستنزلُ بدرَ الدجى لما أتاها الشعرَ حتى أتاكِ
لكَ قوافيكَ التي أشأمتَ وأمصرتَ ترفعُ بندَ حبأكِ
قد نزلتَ في الدولتينِ وفي مناكِبِ الطَّودينِ دَقَّتْ لواءكِ
نعاكِ صَنِينَ فهِزَّ الأَسَى المقطَمَ الباذخَ لما نعاكِ
ولو يطيقانَ لسارا معاً وأحنيا الرأسينَ فوق ثراكِ

يا كوكب الشعر دهنتا الدجى لما دها عادي المنايا سنأكِ

ليت الذي أوحش منك سما الشعر يطويننا ويطوي سماك
 كم عيشة أفضل منها رداك ويقظة أحسن منها كراك
 وكم أديب ودّ لو أنّه يمشي الى القبر حيثاً وراك
 نعم يا حبيبي لا ترى فاجعاً مما نرى تبكي له مقاتك
 ولا تخف فالشعر في معقل دون عوادي الدهر بعد نوالك
 أخوك لا يغفل عن أمره فاستريح اليوم ووكل أخاك

كلمة الاحرار

وهذا اديب كبير يخطفه منا الردي !
والردي مجرم ، غادر ، خؤون ، فاذا فجعنا باعز الناس علينا ، واحبهم الينا ،
فاغما يضي في خيائته ولؤمه وغدره ، شأنه في كل دهر وفي كل حين .
لقد مات الياس فياض !

مات الشاعر الحساس ، والبلبل الشادي ، والرجل الوديع اللطيف ، الطيب القلب ،
الحلو الحديث ، الكريم الخصال !

مات الكاتب المبدع ، المتين ، العفيف القلم واللسان !
مات الكاتب الروائي التمثيلي الذي احيا الملعب العربي بما تحفه من روايات خالدة
ملك فيها الياس فياض زمام البيان ومقاليد الديباجة وناصية الفن .
لقد اقام الفقيد الغالي زمناً في وادي النيل كان في خلاله عندليباً ينشد ويبدع
ويطرب ، فانشد من التصائد الرائعة ما يتخذ له ابد الدهر ، وكتب من المقالات
والمؤلفات ما دل على تضلعه من صناعة النظم والنثر .

وعلى اثر الاحتلال جاء لبنان وعين مديراً عاماً للشرطة ثم ترقى الى وظيفة عضو
في محكمة التمييز وهو ممن درسوا الحقوق ونالوا الشهادة العليا ، ثم تولى وزارة الزراعة
في اول وزارة قامت في لبنان ، ولما سقطت الوزارة عين رئيساً لديوان العدل ، فمديراً
للمعارف العامة ، فنائباً في المجلس النيابي اللبناني ، وكان في كل الوظائف التي تقلب
فيها مثال الغيرة والوداعة والاخلاص .

والفقيد في اول العقد السادس من العمر ، سيحتفل اليوم بجنائزته احتفالاً مهيباً
ويعيش فيها رجال الحكومة ووجهاء البلاد وادباؤها .

فيا ايها الرجل الكريم ، يا ايها الاديب الذي صفقت اندية الادب اعجاباً بروائعه ،
كل ما نقوله فيك قليل ، وكل ما نرتيك به لا يفيك حقك ، فيا خسارة الادب بك ،
واذا اجزت لنا ان نرتيك رثيناك بما فاض به بيمانك وانت على ضريح صديقك الراحل
المغفور له طانيوس عبده ، فيخاطب كل منا نفسه بقولك :

لا تبكهِ فالْيَوْمُ بدءُ حَيَاتِهِ إِنَّ الْأَدِيبَ حَيَاتِهِ بِمَمَاتِهِ
 قد كان ينفعهُ بكَاؤُكَ وهو في هذا الوجود يَجِدُ في نَقَدَاتِهِ
 يسعى ويسعى قُوَّتُهُ قَدَّامَهُ تعس الذي الأَقْلَامُ من أَقْوَاتِهِ
 عِلْمُ بَنِيكَ سَوَى الفَصَاحَةِ إِنَّهَا ويلٌ لَصَاحِبِهَا وَسَقَمَ حَيَاتِهِ
 ومن البَلِيَّةِ أَنْ يَجِفُّ أَدِيبُنَا ليل الشَّقَا والفَجْرُ طَيِّ دَوَائِهِ
 إِيهِ صَدِيقِي قد أُرِحْتَ مِنَ العِنَا وجهادُ عَيْشٍ لَمْ تَذُقْ لَدَّائِهِ
 وَأَهْنَأُ بِقَبْرِكَ فَهوَ أَلْيَقُ مَنْزِلًا من مَوْطِنٍ مَا فَازَ غَيْرَ بَغَاتِهِ

ولكننا نظلمك ايها الصديق الكريم اذا ما رثيناك بكل هذه الابيات ، وصدق
 ما نقوله في رثائك : يا خسارة الادب بامير من امراء الادب ، ويا خسارة
 اصداقك فيك !...

رثاء قيصر معلوف للفقيـد

هَيَّجَتْ حَزَنِي « يَا نَسِيمَ الْعَاشِقِ »
قَسَمًا بِحَبْلِكَ يَا ابْنَ فَيَاضِ لَقْدِ
طَرَقَ الرَّدَى حَلَقَاتِ بَابِكَ فَجَاءَتْ
وَتَبَعَتْهُ وَتَرَكْتَ صَحْبَكَ لِلْأَسَى
فَارْقَتَهُمْ لَكِنَّ حَزَنَهُمْ عَلَى
فَكَأَنَّمَا قَدْ كُنْتَ تَنْتَظِرُ الرَّدَى
وَأَرَى بِطَيْكَ فِي الثَّرَى قَبْسَ الْهَدَى
وَاصْطَادَ مِنْ رَوْضِ الْقَرِيضِ مَغْرَدًا
أَوْرَى زَنَادَ الْيَأْسِ فِي اكْبَادِنَا
لُغَةَ الْبَلَاغَةِ كُنْتَ مِنْ أَنْوَارِهَا
جَدَّدْتَ مِنْ آدَابِهَا مَا أَخْلَقْتَهُ يَدُ السَّنِينِ وَنَلْتَ فَضْلَ السَّابِقِ
أَعْلَيْتَ لِلشَّعْرِ الْجَدِيدِ مَنَارَةَ
لَمْ تَعْتَلِ الْأَعْوَادَ يَوْمًا مَنَشْدًا
فَإِذَا وَصَفْتَ شَأَوْتَ أَبْدَعَ وَاصِفٍ
وَإِذَا بَحَثْتَ بَزَزْتَ أَقْدَرَ بَاحِثٍ
فَنَثَرْتَ فَوْقَ الْقَبْرِ دُمْعَةً دَامِقِ
هَدَى الْأَسَى عَزَمِي وَشَلَّ مُرَافِقِي
فَأَجَبْتَهُ يَا مَرْحَبًا بِالطَّارِقِ
يَتَقَلَّبُونَ عَلَى هَجِيرٍ حَارِقِ
أَوْفَى صَدِيقٍ بَاتَ غَيْرَ مِفَارِقِ
قَصْدَ التَّخَالُصِ مِنْ زَمَانٍ مَارِقِ
وَطَوَى سَنَا عَالَمِ الْقَرِيضِ الْخَافِقِ
كَالْعَنْدَلِيبِ عَلَى النَخِيلِ الْبَاسِقِ
وَرَمَى حَشَا الْفَصْحَى بِسَهْمِ خَارِقِ
مَتَأَلَّقًا فِيهَا كَبَدْرٍ شَارِقِ
سَطَعْتَ عَلَى بَرَجِ الْبَدِيعِ الشَّاهِقِ
إِلَّا كَسَرْتَ قُلُوبَنَا بِدَقَائِقِ
وَإِذَا نَسَبْتَ فَضَحْتَ أَوَّلَ عَاشِقِ
وَإِذَا نَطَقْتَ لَجَمْتَ أَفْصَحَ نَاطِقِ

وإذا قضيت فإن حكمك مبرمٌ وإذا رويت فمن وثوق الوثائق

جربتُ أخلاق الأنام فلم أجد فيها دماثة خلقه المتناسق
 حلوا الطرائف والمجون مذهب صافي السريرة كالشراب الرائق
 ما المأل أن غزرت موارده وإن شحت لديه غير رزق نافق
 تلقاهُ في سعةٍ وعزةٍ نفسه تحفي عليك تألم المتضايق
 يولي الصديق فؤاده فكأن ما أهلوه غير أحبةٍ وأصادق
 هي شيمة الشعراء أن قلوبهم جبات من الحب الوفي الصادق
 قد كنت أحسب بعده أن الودا في الكون أصبح كاللتاع البائق

مني على قبر الحبيب تحية مزجت بود بالإطايب عابق
 حياً وميتاً سوف أحفظ عهده لا تقطع الاحداث حبل علائقي
 قبلاً قد استصفيت ود شقيقه فشقيقه للناس تحفة خالق

يا من تحملت العنا لوداعنا قبل الممات بدون علم سابق
 أترى شعرت بأن يومك مسرحٌ حتى هرعت لضمّة وتعايق

كنت الشريك لنا بكل ملامة
لم أدر ما أخفى القضاء بصدرة
فاذا نظمت لك الرثاء أكلة
قصرت عن إيفاء فضل سابق

لقد أرى في هذا القضاء كلفة
لقد أرى في هذا القضاء كلفة

لقد أرى في هذا القضاء كلفة
لقد أرى في هذا القضاء كلفة

لقد أرى في هذا القضاء كلفة
لقد أرى في هذا القضاء كلفة

لقد أرى في هذا القضاء كلفة
لقد أرى في هذا القضاء كلفة

لقد أرى في هذا القضاء كلفة
لقد أرى في هذا القضاء كلفة

لقد أرى في هذا القضاء كلفة
لقد أرى في هذا القضاء كلفة

لقد أرى في هذا القضاء كلفة
لقد أرى في هذا القضاء كلفة

لقد أرى في هذا القضاء كلفة
لقد أرى في هذا القضاء كلفة

الى الصديق الراحل المغفور له الياس فياض

دعاك فلبيت الدعاء حين ما دعا
وما كنت يوماً تحملُ الهمَّ جاذعاً
قضيت نصابَ العمرِ بالعلمِ لاهياً
ورُحْتَ يجلبابٍ إذا قيس طهره
عرفتك أيام الصبى ثم شاعراً
فحال اغترابٍ بيننا ومقاصدُ
وكنتُ على قربِ اللقاء معولاً
رحلت الى دارِ البقاء ولم ازل
ففي كلِّ يومٍ لا نرى غير ذاهب

فلا عن رضى ولّيت أو متمنّعا
فحملتنا فيك الأشدَّ المروّعا
وخلّيت أنفَ الظلمِ بالناسِ أجدعا
بن رحلوا نلقاه أنقى وأنصعا
يحيّد القوافي والقريضَ المتعّعا
لكلِّ وجلُّ الأمرِ لم نجتمع معاً
ففاجأنا منك الذي العين أدمعا
بدارٍ اذا الباقي تريث أسرعا
إلى حضرةٍ أو مُودّعا أو مُودّعا

أعزّيكو يا آل فياض في فتى
له أدبٌ جمٌ وقيدُ بنائه
كريمٌ بنا في جيبه متصدقٌ
هامٌ إذا ما جتّه بهمة
رثيتك لا أبغي سوى بثِّ لوعة

اذا نام يخلو الحق أروى وأسمعا
يراعُ إذا خاض الحجاج تورّعا
فلا هو وهابٌ ويأبى التصنعا
قضاها بهرتاجٍ وفاق التبرعا
وتوديع محبوبٍ تولّى وأقشعا

وهل ينفع الشعرُ البليغُ وقد قُضي
 وهل سكراتُ أوتٍ تمضي وينجلي
 غوامضُ لا يلقى اللبيبُ حلّها
 فان قال لا شيءَ أعدّوه كافراً
 فخلّ المنايا ذاهباتٍ بمن تشا
 عليك فلن يحييك ما قلّ او وعى
 عن الميّتِ ما اردته حساً ومسمعا
 حلولا وان اعيتهُ زاد توجّها
 وان قال بالموجود ما كان مُقنعا
 فليس لِميتٍ ان يعودَ ويرجعا

مصائبك في بيروت أدهى مصيبة
 ومن مصرَ وافيك التوا في حزينه
 فكُم كنتَ فياضاً بها كلّ موقف
 لنا بالشقيقين العزيزين اسوة
 لقد امرونا الصبر والصبر علمهم
 سلامٌ على القبرِ الذي بتّ ثاوياً
 وكان بلبنان اشدّ وافجعا
 الى القبرِ لا تلوي لتدرف ادما
 وحسبك منها ان تضيّ فتسطعا
 وذقنا الذي ذاقوه خطباً ومصرعا
 وماذا عسانا ان نحيرَ ونصنعا
 به وعلى ربع غدا لك مربعا
 الخالص

عزيز سليم صعب
 صاحب جريدة المعتدل

القاهرة في ٧ ابريل سنة ١٩٣٢

حفلة الأربعين

فقيد الشعر والادب المرحوم الياس فياض

برئاسة حضرة صاحب الساحة الشيخ محمد الجسر

رئيس المجلس النيابي

في الساعة الخامسة بعد ظهر يوم السبت ١٣ كانون الاول سنة ١٩٣٠ في التياترو الكبير

لجنة التكريم

الشيخ بشارة الخوري : من رؤساء الوزارة السابقين

موسى بك غور : وزير الداخلية

الاستاذ جبران تويني : وزير المعارف

سليم بك تقلا : محافظ العاصفة

الشيخ مصطفى الغلاييني : رئيس المجلس الاسلامي

الاستاذ جبرائيل نصار : نائب جبل لبنان

« ميشال زكور : نائب جبل لبنان

« بولس الخولي : من اساتذة الجامعة الاميركية

« محمد الباقر : صاحب جريدة البلاغ

الشيخ امين تقي الدين : محام

الاستاذ بشارة الخوري : منشئ جريدة البرق

« كميل شمعون : من محرري جريدة الاحرار

المتكلمون

- الاستاذ الشيخ محمد الجسر : كلمة الافتتاح
 « ميشال زكور : عن المجلس النيابي
 خليل بك مطران : قصيدة
 الاستاذ موسى بك غور : عن الحكومة
 الشيخ مصطفى الغلاييني : خطاب
 الاستاذ بشاره الخوري : قصيدة (منشيء البرق)
 الاستاذ الشيخ بشاره الخوري : عن نقابة المحامين
 الاستاذ الياس ابوشبكه : قصيدة
 الاستاذ كميل شمعون : سكرتير نقابة الصحافة
 « امين تقي الدين : قصيدة
 الدكتور نتولا فياض : كلمة الختام

كلمة ساحة الاستاذ محمد الجسر

سادي

خطفت يد الدهر من بيننا ربحانة من رياحين الادب ، وزهرة من ازاهير القانون ؛
فانصدع ركن ركن في جسم المجتمع العربي بوفاة الصديق الكريم والزميل العزيز
الياس بك فياض .

كان الخطب فيه جسيما فبكاه لبنان ؛ وسكب الدموع عليه الناطقون بالضاد ؛
ومها طال عهد الفراق فاننا على فراقك يا الياس لمحزونون .

دعت عاطفة الادب والزمانة نخبة من المعجبين الكثيرين بادب الراحل الكريم الى
احياء ذكرى الفتيدهم فطم شيتهم اجلال العلم ؛ واكبار الادب ، الممثلين في شخصية
الياس فياض وهكذا تم لهم اقامة هذه الحفلة التذكارية المزدانة اليوم بوجودكم ايها السادة .

وسيقوم فريق من الافاضل الكرام بواجب الرثاء فلمهم الفضل ولكم الشكر .

كلمة الاستاذ ميشال زكور عن المجلس النيابي

حضرة الرئيس . ايها السادة .

عندما فكرت بالوقوف امامكم للقيام بالواجب نحو الرفيق الراحل وارادت ان اجمع الي شوارد الفكر لافيه بعض حته علينا جميعاً وملأت فضاء نفسي فجأة ذكريات الماضي فتمثلت امامي الساعة الاولى التي تعرفت فيها الى الفتيده العزيز . وشعرت اني المس بعيني نفسي تلك الحوادث التي طواها الماضي كما يطوي اعمارنا الواحد تلو الاخر . تلك ايام الحرب السوداء وقد كنت احرر في جريدة « جورنال ده بيروت » العربية حيث كان يجتمع من حين الى اخر بعض الادباء يستترشحون الاخبار خلال السطور الزكية ويتسامرون متلهين من بؤس الايام بضاحك الاخبار .

وكان فقيده الادب المرحوم طانيوس عبده اكثر الجميع تردداً على ادارة الجريدة ، وفي الغالب كان يبيعنا شعره النفيس باسعار بخسة .

ففي صباح احد الايام اطل على الادارة رجل ممتلىء الجسم ، مدهف اللباس ، جذاب الوجه ، على ما فيه من بضاعة ، عذب النظرات يمشي ويبدأ حتى تكاد طيات ثوبه الابيض لا تأخر من حركات اعضاء الجسم اثناء السير ، رحب به الحاضرون وعلى الاخص طانيوس عبده وقال له : جئت في وقت الحاجة اليك ، سأشذك بعن ابيات من الشعر تستطيعها نفسك فتدعوني معك الى الغداء ، فقهقه القادم الجديد حتى استلقى على المقعد وبعد دقيقتين او ثلاث تمكن ان يقول لمخاطبه :

انما جئتك هذا الصباح لاعرض عليك صفة من هذا النوع فانا اليوم بائع لا مشتري .

وكان هذا القادم الجديد الفقيده العزيز الذي نحتفل اليوم بذكره المرحوم

الياس فياض .

سادتي

ليس في هذه الذكرى الاولى التي جعلتني اتعرف الى الشاعر الاديبي وقد ملا اسمه مسمعي قبل ان تقع عليه العين ، ما يستوقف الفكر ، سوى انها في بساطتها تكشف عن حقيقة حياة الادباء فانهم يتغنون من قلوبهم ويشبعون من بقايا هذه القلوب

أرواح الناس . وإذا كان البؤس يلزم الأديب من مهده الى لحده فان هذا الأديب يعرف ان يندقم لنفسه من الدهر بهزئه من متاع الحياة وازدراؤه بما يحسبه الناس نكبة وبؤساً . فهو الكريم الذي لا حد لكرمه لانه ينفق بلا حساب جميع ما تصل اليه يده ، وهو الغني الحقيقي لانه يكتفي بغنى نفسه وقلبه ، وهو حامل مشعل الحرية للناس وقد اذاب عواطفه وعصارة دماغه زيتاً فهو المشعل الالهى .

ومن الساعة الاولى صرت صديقاً ورفيقاً للفقيد فعرفت فيه تلك الروح الحساسة التي تتألم لكل الم وتشعر بكل ما في الشعور من معنى حقيقي مع كل اخ ورفيق . ولو اردنا اليوم ان نمثل العاطفة الحساسة الرقيقة لما وجدناها صورة تمثلها اجمال وابدع من صورة الياس فياض .

جمعت الايام في مصر بعض رفاق الادب وبينهم فقيدنا العزيز في منزل واحد ، وكان الفقيد يشغل في غرفته بالترجمة والتأليف ورفاقه يتسامرون في غرفة مجاورة . وفيجأة اجفلوا اذ سمعوا في غرفة رفيقهم صوت بكاء ، فدخلوا عليه فوجدوه منكباً على اوراقه يترجم مشهد مؤثر من رواية وهو يبكي . فكانت دموعه اجمال ما عبر به كاتب عن عاطفة .

ودارت الايام دورتها فاذا نحن رفيقان على مقعد مجلس النواب . وفي هذا المعترك الحقيقي الذي تصطدم فيه المصالح والغايات والنزعات وتحك النفوس بشتى التجارب ، وتراود المطامع النواب عن نفوسهم ، اجل في هذا المعترك الذي يصعب ان يخرج الانسان منه سليماً كما دخل ، حافظ الفقيد على تلك الصفات التي امتاز بها .

لقد كان ابي النفس رغم فقره

صادق الوطنية في لين وصفاء سريره

مخلص النزعة لم يلوث بريبة

وإذا كان لكل فئة في هذا الوطن من ينوب عنها في مجلس النواب ويدافع عن مصالحها فان الفقيد كان بكل صدق واخلاص نائب البؤساء والمساكين يقف في المجلس ويدافع عنهم ببلاغة لم يسبقها في البلاغة الا دموعه عندما يرى البؤساء في شتاتهم . ومن الغريب ان اخر خطاب القاه الفقيد في المجلس كان دفاعاً صارخاً عن الفقراء

بسبب غلاء الحاجيات . فقد كان صوته المختلج وهو يتكلم في زملائه يدل على ان كل حاسة من حواسه تتكلم مع لسانه وتشعر شعور جنانه ولا اذكر ان الجماهير تأثرت من خطاب كما تأثرت من ذلك الخطاب الذي اراد الله ان يجعله خطاب الوداع ايضاً . فالنيابة فقدت فيه كالادب وكالشعر اخلاصاً حياً واخلاقاً نبيلة وشعوراً سامياً .

ان الياس فياض كان وسيبقى صفحة مجيدة بيضاء في تاريخ لبنان . رحمه الله شاعراً نقى القلب سامي الوجدان ونائباً مخلص الوطنية فياض الشعور . على ان النكبة فيه تهون قليلاً وتضعف نوعاً عندما نلتفت اليوم هنرى . مكانه بيننا في الادب وفي النيابة اخاه الدكتور فياض يمثل تلك الاخلاق النبيلة والوطنية المخلصة والشعور الفياض فتعزى مردين :

هنا محاذك العزاء المقدم .

قصيدة خليل بك مطران

ذلك الرزء في الصديق الكريم كان سهماً أصابني في الصميم
 كلما جدّ ذكره بي جدّت يقظة في الجراح من تهويم
 كان يوم انتويت في مصر والشام ولبنان يوم حزن عميم
 ما دهى الضاد في أبرّ بنيتها ما دهى الشرق في فتاه العظيم
 في الأديب الأديب والشاعر الشاعر والمدره الأريب الحكيم
 في الصحافي لم يكن بدعي والروائي لم يكن بزيم
 علم لم يضر تعدده في كل وصف بوحدة الأقنوم
 يانجيّ الجمال في متمدن الفن ومحرا به كنجوى الكايم
 أين كاسي البيان من كل ثوب عبقرى وكل لون وسيم
 من لذاك النهر في وشيه الرابع حسناً ومن لذاك النظيم
 من لمصوغ المبنى البديع وإخراج المعاني في ذلك التمجيم
 ان من ذلك القريض لسجراً ليس بالمفتري ولا الموهوم
 هو في كل موطن عربي طوق ورقائه وقيد الريم
 ربض شيطانه فلم يرجم الناس بسوء ولم يكن برجم
 قلّ شرواك في الذين عرفنا من رفيق بالناس او من رحيم
 حظه من سرور من سرّ فيهم حظه من سقام كل سقيم

إن أجفت مداده حرقه في النفس أجرته دمة من يثيم
خلق نفحه كما نفح الروض ولطف مروره كالنسيم

ان خطباً أدمى أخاك لخطب بتجنیه فوق حلم الحليم
فليقل ابلغ المقالة في الدهر وفي صرفه الأليم الأليم
قام عذر الموتور فانفض خطيب الشرق وازار زار الهصور الشميم
وأز غيب المداد وارسل صمعات لها انقضاض الرجوم
هات آياتك الكبار وفيها للنهي كل مقعد ومقيم
غير اني أدرك تأبى على الشدة بشأ لحزنك المكتوم
لا لنعي وإنما القول في رزء كهذا لصامات الكوم
نوب الدهر لا ثرفه بالبت تباريحها ولا بالوجوم
وسواء في العجز لولا المداجاة شكاة الشاكي وكظم الكظيم

لهف نفسي على الشباب الذي غيب في ألرس والصدیق الحميم
يا جليسي وكنت أي جليس يا نديمي وكنت أي نديم
من يعاطي السمّار بعدك ما كنت تعاطي من سر بنت الكروم
حرّك الشجو في فؤادي شجواً للاحباء في الزمان التديم

كيف كنّا في ريقِ العمر شداد القوى ضآلِ الجسومِ
 يوم نحكي عقد الثرىّ وما ندري أفي الأرض نحن أم في الرقيمِ
 عصبه من خلاصة النشء لم تفسح مكاناً لغادرٍ أو لئيمِ
 جعلت في اليسير من رزقها حقاً عليها للسائل المحرومِ
 وبلت جود دهرها فرأته سبباً في انتصافها للهميمِ
 جمعنا في خدمة الحق ما استطعنا واجلل بالحق من مخدومِ
 نملأ الصحف بالثمار الدوالي من مجاني قرائح وعلومِ
 ونسيل الأنهار فيها بعذب من لطاف النطاف أو بحميمِ
 بين جد وبين هزل وفي الحالين قصد التسديد والتقويمِ
 في سبيل البلاد نصر من ناصرها أو زرد كيد الخصومِ
 شدّ ما سامنا الهوى كل يومٍ من دفاع وسامنا من هجومِ
 نتفانى وما بنا ما نعاني من شقاء دون النجاح المرومِ
 وزى في الشباب فضلاً به نمزج بين التحليل والتحريمِ
 بارك الله في الشباب وما في ذخره من صلابة وعزيمِ
 ان وردنا الحومات تشتعل الأفكار في نارها اشتعال الهشيمِ
 عرفتنا معاهد اللهو من روادها الهازئين بالتأثيمِ
 والتقى اليوم صوتنا بصداه امس بين التوديع والتسليمِ
 اعذروا فتية الحجى إن يحدوا حيدة عن صراطه المستقيمِ

ضلة للذين يبتغون منهم قبل ميغاده كمال العلوم
فرص العيش للجنود نهاب قبل يوم معجل محتوم

عصر ساقنا الى عصر خلف الذكريات أشجى الرسوم
فانتقلنا بين الزمانين كالنقلة بين الأقليم والأقليم
عاد قرب التخوم بينهما بعداً وشط المزار بين التخوم
ونزعنا عن الغواية في الغاية من ظرفها الى التحليم
فبلغنا مع الكهولة شأناً لم يكن في حدس ولا تنجيم
صار الياس قاضياً يرجع اليه في الحكم والتحكيم
فوزيراً به الوزارة تراهي فولياً للعلم والتعليم
فلساناً تنضو به ندوة النواب عضباً في وجه كل غشوم
منصب بعد منصب فاز من طيب أرزاقه بدر جيم
غير ان الأيام ظلت له حرباً وكانت حرباً لكل كريم
كيف قصد الجواد والجود طبع كيف إثراء ذي الضمير القويم
ليس أنكى حالاً وأتعب بالاً في اعتيادي من الغني العديم
أنضب البؤس ذهنه فعراه شبه عقم ولم يكن بعقيم
أيها العاذلون شوقاً الى انشاده قد يلام غير ملهم

اصغار الامور تقتل في النفس اهل النهى كبار المموم
واذا عز ما ابتغيت على الارض فكيف ابتغاء ما في النجوم

ايه فياض بعض شأنك مما ضل فيه السبيل علم العليم
تبلغ الموضع الذي لك فيه كل غنم وانت جد غريم
تحمل الضيم غير شاك وان كان الأسى فيك مالىء الحيزوم
هادئاً وادعاً كأن جسيم الامر اذ تلتقيه غير جسيم

يا صفيّاً رعى ذمام بحبيه وما كان عهده بذيوم
ان تفارق فأى ذخير لقوم صار بعد الحياة بعض الرميم
لم يدع نأيك الوشيك سروراً ببقاء للألمي مقيم
قدمتك الدنيا وفي غير هذا الشوط كنت الجدير بالتقديم
فتبدل من شقوة وشكاة نحن فيها ، بنصرة ونعيم

كلمة الاستاذ موسى نور وزير الداخلية

هي ذكرى مؤلمة تلك التي نحتفي باحيائها اليوم . ذكرى الرجل الذي عاش لاصخوانه قبل ان يعيش لنفسه . والذي تجرد عن كل انانية لينصرف الى خدمة اصدقائه وخلانه . الرجل الذي ترفع عن متاع الدنيا وزخارفها ولو شاء لكان له من نعيمها الشيء الكثير . ولكنه ابى الا ان يحيا بالروح والا ان يقدر العاطفة فكان نصيبه من هذه الحياة نصيب كل اديب كبير تسمو به النفس عن سفاسف هذه الدنيا الى انخيلال السامي والمثل الاعلى .

بل هي ذكرى عزيزة وغالية تلك التي تعيد الى اذهان الجمع الحاضر صورة الشاعر الساحر الذي هبط عليه الوحي فلعب بعواطف سامعيه وقارئيه ردحاً من الزمن كان فيه بلبل المجالس وقيثارة النوادي .

اي نعم عزيزة وغالية ذكرى الاديب الذي نزه نفسه عن المعاييب ولسانه عن المثالب وقلمه عن الترهات فكان قدوة للكتاب وعلماً من اعلام البيان يتهدى به وينسج على منواله .

تربية عالية ولسان عف وضمير حي وقلم نزه وصداقة خالصة وادب جم وخيال سام وبيان رائع ونظر صادق ورأي صائب . تلك هي صفات الفقيده الذي اجتمعنا اليوم لنحيي ذكراه ونشيد بمعالم فضله .

عرفت الفقيده بآثاره القلمية قبل ان عرفته بذاته فملك علي بيانه شواعري واحلته من ذات نفسي المنزلة التي يستحقها ادبه . حتى اذا اتيت لي معرفته شخصياً عرفت فيه فضلاً عن الادب الذي كنت اتذوقه من كتاباته ادب النفس العالية وشرف العاطفة الكريمة وسلامة السريرة الصافية .

عرفته قاضياً وعاشرته اديباً واختبرته وزيراً وزاملته نائباً فكان في كل حالاته مثال الرجل الحكيم الهاديء المفكر الذي يعمل لبلاده بتؤدة وسكينة لا ينقل قدماً الا متى امن العثار ولا يخط حرفاً الا اذا استشعر في ما يخطه فائدة لامته او خدمة لاصحابه واذا اخذت عليه امرأ فاهمه له امر نفسه فقد كان كافراً جائراً عليها مع كل برّه

باخوانه واخلاصه لوطنه .

فاذا رزي الادب فيه علما من اعلام البيان والشعر بلبلا صداحاً والعدل قاضياً
من قضاة اللجنة والنيابة خطيباً تهتز تحته اعواد المنابر فالحكومة وقد كان احد اعضائها
اللامعين تبكي به الرجل الذي عرف واجبه فقيّد به نفسه والخادم الامين على مصالح
البلد اللبناني لا يفرط فيها مقدار ذرة . والموظف الكريم الحريص على سمعة الحكومة
ان تلوكها السنة الناقدين والحكم الموفق بين مصلحة الناس ومصلحة الدولة .

واذا كانت هذه الذكرى مؤلمة قاسية فهي ايضاً عزيزة غالية لان الرجل الذي
اقيمت هذه الحفلة لتكريمه - نزين غال على الشعراء الذين ثكلوه والادباء الذين فجعوا
به والتضاء الذي اصيب به والحكومة التي رزئت فيه . رحمه الله رحمة واسعة وعزى اهله
وذويه . وكلنا اهله وذويه .

قصيدة الاستاذ الشيخ مصطفى الخلاييني

رنَّ صوت النعي في لبنانِ فسمعت الانين في بغدادِ
وسرى البرق بالمصاب من الشام فأبكى في مصر عين البيان
فجمعت دولة القريض بركنٍ كان فيها من أثبت الاركانِ



ان أُصِيبَتْ غَسَّانُ بالشاعر الفَيَّاض نالسيف حَزَّ في عدنانِ
ما رأينا غسانِ إِلَّا عموذاً في بناء العروبة المصطبانِ
ان غسان في اللغى ومعداً وقديم القربى رضيعا لبانِ
ما لعمري غسانِ إِلَّا ممدُّ في الهوى والدماء والايوانِ
فهما فارسا المكارم سباقان قدماً للمجد يوم الرهانِ
أَخَوَانِ اعترَّت بما شَيداهُ أمة العرب من عزيز الأبنانِ
لم يزالا - والدهر يقظان يسعى في فراق الصنوين - يصطحبانِ
ان يشدُّ الزمانُ يوماً على العرب بخطب قاما له يسعيان
أو تكررَ الايام بالحوادث النكر استفاقا من غفلة السهوانِ
أو تفرقهم المذاهب ديناً فهما في الدماء يلتقيانِ
أو تقسمهما السياسة دنيا فهما في البيان يجتمعانِ
لا يحاول فك الاواصر جانٍ فهما في هواهما اخوانِ

ضل سعيًا من جدٍّ ينثر عقداً نظمته القربى بأقوى بنان
 انما العرب وحدة فرقتها نزعات القسوس والشيخان
 لست أخشى على البلاد بلاء غير داء المذاهب الشيطاني
 فهو داء دواؤه الدين يروى عن معين معين الانجيل والقرآن
 لا كلام يرويه هي بن بي والضلال بن فهلل عن فلان
 كلمات تذكي العداوة باسم الدين فينا ، والدين ليس بجان
 ما طوى الدين صفحة الحب عنا فهو والحب واحد لا اثنان
 صفحة الحب ذكريات بواقٍ ما تحتها طلاسة الحدثن
 ليس يقوى على العروبة - والرأي جميع - تفرق الاديان

مات الياس ، فاليراع شجي كالح الوجه ، دامع الاجفان
 يندب الشاعر الأريب بشعرٍ من فؤادٍ لفقده أسيان
 ما صرير اليراع إلا أنينٌ مسعدٌ بالزفير والأرنان
 شاعرٌ كان شاعراً ألمعياً وأديباً مهذب التبيان
 قد أتاه البيان طوعاً ، فأذكى ببديع الألفاظ جزل المعاني
 أرسل الشعر في الشام ومصر في قدود من المعاني حسان
 ان طوته المنون لم تطو عنا خالات على مرور الزمان

صنجات تروي بدائع فكر عابقات بالرند والاقحوان
 وسطور غرّ الوجوه حسان حاليات بآيه الغرّان
 وقريض يوحى الينا شذاه نفحات الورد والريحان



نكبة أصمت العروبة نكراء وخطب اصابها في الجنان
 فبكى للمصاب كل اديب عربي اللسان والايمان

قصيدة الاستاذ بشاره الخوري

بالعصين دمه وبيانه لا تأنم شاعراً على خذلانه
 بعد فياض جف في جفنه الدمع ولف اليان في اكفانه
 وخبا كل ساطع في سماه وذوى كل زاهر في جنانه
 هبة من مواهب الله للضاد ونعمى حلت على لبنانه
 بسمات على شفاه الحزاني ومدام طافت على ندمانه
 وشهاب أضاء في أفق الشعر فسرنا به على لمعانه
 جمع الأحسنين في أوزانه روح حسانه ووجه حسانه
 وكسا الارز حالات قوافيه وغنى الهوى على قضبانه
 ولقد يترك الخيال كسيحاً خلفه اذ يجد في طيرانه

أنشد النيل ساحرات لياليه وألقى النجوم في أحضانها
 كبنات الملوك يرقصن في الماء على المسكرات من أحنانه
 يتمنين لو جعلن حلياً في يديه او حكمة في لسانه
 ولقد خاله النخيل على البعد رسول الدهور من كمانه
 يضرب اليم بالمجازيف حتى تتشظى فكاه عن أسنانه

فانبرى يحمل الاكاليل في الهام وحيًا براحه وبنانه

أيها الجدول الوديع الذي ينشر سرَّ الحياة في جريانه
 أيها المدمعُ الحنونُ الذي لولاهُ ما افترَّ مبسمٌ عن جمانه
 أيها المنشدُ الكئيبُ الذي تسمرُ زُهرُ الدجى على تخنانه
 أمَّن العدل ان تغفَّر في الترب ويزهو ورد على أغصانه؟
 أمَّن العدل ان تنام على الصخر ويفنقو قطرٌ على ريحانه؟
 أمَّ العدل ان تنوح على العشب ويشدو طيرٌ على اوكانه؟
 هكذا الشاعر الشقيُّ، يغني فيغذي الأفرح من أحزانه
 حفظ الله مهجة الشعر في الشرق ووقاه عاديَات زمانه
 كان ريحانة المُناذرة الغرِّ وراح الأرواح في غسانه
 ما زها مفرقٌ بتاج اذا لم يزه بالخالدات من تيجانه
 حلَّ في ذروة العروبة حتى حضته الآيات من قرآنه
 يتمشى حيناً على الوتر الشادي وحيناً على شبا مرَّانه
 وأحايين في لمى غزلانه وأحايين في لها فرسانه
 يتمنى الملوك لو أنعم الله عليهم بسكرة في حانه
 ليت شعري ماذا أساء الى الأيام حتى أمعن في عدوانه

فهوى من سمائه كاسف اللون الى هوة الشقا وهوانه
كلما همَّ ان يطأطىء للدهر ثناه العريق من عنفوانه
مؤثر ان يموت في كوخه الفاني على الباقيات من ديوانه
يحمل الابتسام في شفتيه والمنايا تسيل من اردانه
كسراج في جوف دير قديم هُرقت روحه على جدرانِه
يشهق الشهقة الخفيفة في الفجر ويفني انفاسه بدخانِه
كعليل على فراش من السل بعيد المزار عن اخوانه
كلما ألحف السعال عليه أطعم الموت قطعة من جناحه



يا ضريح الحبيب لم يبق لي دمع فأسقي ثراك من هتانه
كنت ان جف مدمعي في جفوني

أستعير الدموع من اجازنه

كلمة الشيخ بشاره الخوري

فيخامة الرئيس

ايها السادة

كأنني بنا وقد اجتمعنا لتذكاره نسامر حياً لا نناجي ميتاً
ايها الصديق الراحل باي كلام ارثيك بعد اعجازك بالجازك في مثل هذا الموقف،
كنت تبكي فتبكي بركة المعنى وسهولة التعبير فينزل الكلام من شفتيك نزول
الندي فيسقي القلوب الدامية، فهل لي ان اسكب بموقفي هذا تعزية على قلوب الحاضرين
وكلهم من اهلك واخوانك اصاب ما اصاب عائلة لك دانية منك بالدم والنسب .
كيف لا ولي من تذكارات صداقة جمعتنا السنين الطوال ما يبرد الحزن ويرفع
الرأس ويكون مثلاً وقودة للقانونيين الذين كنت منهم وللمحاميين زملائك الذين
شرفوني بثقتهم فكانت لي سبيلاً الى الوقوف باسم نقابتهم اعدد بعض ما ترك ..
عرفت الفقيد قبل الحرب الكبرى وعند وقوعها افترقنا فلم تقوَ الغيبة على تفكيك
اواصر صداقة ربطها تفاهم سريع وتنقيف واحد .

ولما عدت من مصر سألت عن الياس فياض وانا مشتاق اليه واحسب ان يكون
محامياً او قاضياً . فالقيته مديراً لبوليس بيروت فزرتة في مكتبه وتعاقدنا بعد ذلك
وجلسنا نحي تذكارات الماضي ونبني للمستقبل قصور امني وامال ، ثم خرجنا من
مكتبه ووراء حاجبه امين فما وصلنا الى باحة السراي وشمس الظهر في كبد السماء
حتى نشر مظلة بيضاء حجبت عن رؤوسنا اشعة الشمس فنظرت اليه مبتسماً فبادرني
بقوله : كنت تظن يا صاحبي انني احمل سوطاً مزركشاً او عصا محددة بدلاً من هذا
السلاح السامي الذي لم يستعمله سلفائي في الوظيفة . لاعتجب انا اواصل العمل ليل نهار
لافرج زحام الظالمين عن الضعيف واؤثر ولوج القلوب عن طريق الحب لا عن طريق
الرعبة ، فالرعبة تزول بزوال الوظيفة ، اما الحب فلا يؤثر فيه تغير حال ، فقلت في
نفسي حبذا لو كان الكل على حذوه ومثاله .

ان ثقافة القانوني جعلت في نفسه عاطفة العدل نحو المظلومين بل طيب المحند والعلم

الصحيح ، والطوية الصالحة جعلت هذا الرجل انسانا بمعاني الكلمة اجمعها .
وما لبث ان انتقل الى محكمة التمييز مستشاراً يرجع الى رأيه . جمع بين القديم
والحديث بين معرفة الشرع ، وتجدد القانون ، ينير احكام الاول بالآخر ، ويرجع الى
اجتهاد البلاد الاجنبية مستعيناً به على حل المعضلات القانونية . فكان من اول واضعي
الاجتهاد الجديد لتطبيق القانون على حاجات العصر ، وهذا من افضل الاعمال لان
العلماء انفسهم لم يستنكروا ذلك فوضعوا في المبادي الاساسية لمجلة الاحكام العدلية
مبدأ نظروا به الى المستقبل نظراً ثاقباً فقالوا لا ينكر تغير الاحكام بتغير الزمان ،
وكان الياس فياض في قضائه مثال النزاهة والاستقامة . رأته مرة مقطب الجبين عابسا
في احد شوارع بيروت فاوقفني وقال : بشئ الناس . فقلت : ما بك ، قال كنت
ادقق في دعوى لاحد الاغنياء فطرق بابي ودخل علي رجل لا اعرفه وعرفني بنفسه
فاذا هو صاحب الدعوى ، فاخذ يتذلل ويطرئي حتى كاد ينطرح على قدمي ، بل
تجاسر وقدم لي صرة من الذهب فزجرته زجرأ و اخرجته بحزم قائلاً انا احتقر مالك ،
العدل يجري مجراه ، لم تصب المرمى اخطأت الهدف .

وبعد مدة من الزمن عرضت دعواه على بساط البحث وكان الحق بجانبه فحكمنا له .
والان مر بي ونظر الي شدرأ ولم يبادرني السلام ، فقلت هون عليك هذا حال
الدنيا ، وافضل ما تفعل ان تبسم . فلك من عزة النفس ما يغنيك عن سلام مثله .
ومرت الايام فدخل علي يوماً وانا بوزارة الداخلية وكان قضى مدة في المحاماة
ومالت نفسه الى مزاوله الوظيفة تكراراً ، فجرت محادثة عتاب على بيت من الشعر
انشده في ختام قصيدة جميلة في رثاء المرحوم طانيوس عبده ، قال فيه :

واهناً بقبرك فهو ارفق منزلاً من موطن ما فاز غير بغاته

فتأثر جداً واجاب لم اقصد به غضاظه من كرامة اخواني واصحابي بل هي القافية
كالنكتة اذا حكمت اصاب وان اصاب اذابت مهبجة الاسد .

فاردت ان افرج عنه فمازحته قائلاً هب انك وليت وزارة الاتخاف ان يردوا
عليك قولك فضحك كثيراً رحمه الله ، وهل يكون ذلك ، فاجبت بخلق الله ما لا
تعلون .. وصار وزيراً وكانت مهمته في وزارته المحاماة عن نفسه وعن ميزانيته وعن

الاعتمادات الاضافية وعن مشروع التحريج واتفق ان التى في المجلس خطابا قيا عن ضرورة التحريج اشبعه درساً وتنقيباً واجاد ما شاء فلم يصفق له فتعجب وهمس في اذني : « الم اتكلم جيداً فلماذا لم يستحسنوه » فاجبت احسنت في الكلام انما اذاصفقوا اليوم فكيف ينزعون عنا الثقة غداً فنبسم وخرجنا نستعد لمنازلة الخصم المؤلف من اعز اصدقائنا انما السياسة كالنكتة والثقافية لا ترحم ولا تراعي في المنام خليلاً ..

اطلت عليكم ايها السادة ولا مبرر لي سوى ذكرى الفياض المحبوب — ان توليه الوظائف العالية منعه من مزاوله المحاماة انما اذكر له فيها مواقف منها دفاع له ماثور في محكمة الاستئناف وكنت آتئذ رئيساً لها فابدع في المعنى ووضع في لائحته مسحة من الشعر في دعوى تجارية محضة ولفظ دفاعه امام الهيئة فكان موضع الاعجاب بعد ان كان يضع القرارات بيده في المحكمة العليا وبينما كان يدافع عن نظريته القانونية التفت الي احد الاعضاء قائلاً ان موقف فياض محامياً يشجعني ان امارس المحاماة اذا اصابني حكم التقاعد .

كيف لا ايها السادة والمحاماة من اشرف المهن اذا حسن استعمالها ، ان علم القانون يفتح امام صاحبه وظائف الادارة والقضاء والنيابة .

فعلى القانوني اينما تقلب ان يحافظ على علمه وادبه كما فعل فياض ولذلك سيبقى ذكره حياً — ولم اخطيء بقولي لكم في افتتاح هذه الكلمة :

اننا بتذكره نسامر حياً . والسلام

قصيدة الاستاذ الياس ابو شبكة

مُلِيَ النورَ قبل عهد البدورِ فهو جزءٌ من الضياء الكبيرِ
أطلع الله في الحياة رجالاً غمروا جَلَّةَ الظلام بنور
هم بدور الأجيال هم شعراء الأرض

هم كهرباء هذا الأثير
كلما ذرَّ شاعرٌ في سماء شعر الليل بانقلابِ خطيرِ
إنما الشاعرُ الحقيقي يشقى بجاجات زيته المندورِ
لمنارات تبعث النور في الليل وتشقى في الشاطئ المهجورِ
أو دخانٍ من المجامر يرقى حاملاً للنفوسِ عطرِ البخورِ
هو من نزوة النبوغ أذان أن يرى البؤسُ شُعلةً في الصدورِ
إن يك البؤسُ أصلَ نور البرايا أي معنى من دونه للعصورِ
وقضاءٌ للبعقرية ألا يبسمُ المجدُ في جناحِ النورِ
هكذا الحكمة الخفية شاءت فهي تحقي أقباسها في الضميرِ
تمنع النور عن عيون السلاطين وتعطيه للمعريِّ الضميرِ

أوحش الروض في الخريف فلا تسمع فيه أغرودةً للطيورِ
كاوالزهورُ التي تشقت رَيَّاهَا تخَلَّتْ عن خدرها للصخورِ

وسقوطُ الاوراق يسلخُ في الفجر
 اين تلك الزهور ينفرطُ الصبحُ
 بقايا الآمالِ في المصدورِ
 عليها باللؤلؤِ المنشورِ
 يذبل الزهرُ في الخريف ويبقي
 هكذا الشاعر المحلّق اذ يمضي
 لبذور الربيع بعض عطورِ
 وتبقى آثاره للدهورِ
 لم يمت شاعر (الليالي) فعيناهُ
 ربّ سفرٍ يكون هيكَل نور
 خلدت فيه مقلتا شكسبيرِ
 ويعلي بالمجد كوخ الفقيرِ
 لا يموت (الفياض) والشعرحيُّ
 وعلى محجر اليتيم من القلب
 وقلوب الشباب تنبض للحب
 تهتزُّ لاختلاجِ الصريرِ
 تمتدُّ في شعاعِ ظهورِ
 وجمال الافكار من محركات القلب
 والسماع الطافي على وتر الشعرِ
 يثير الهوى بمرِدِّ وحوِرِ

يا خيالاً في الصبح خدر اجفاني
 قل لهم استريح في قصري المملوكِ
 ونوراً في الليل كان سميري
 من بؤس بيتي المأجورِ
 وملكْتُ العلى ببعض سطورِ
 ربح السيفُ فانيات القضايا

مَلِكٌ فِي دَجَنِّي يَتَمَنَّى مَبْسَمُ الْفَجْرِ لَوْ يَكُونُ سَفِيرِي
 دَوْلَتِي بِالْخُلُودِ نِيطْتُ لِأَنِي لَمْ أَشْهَدَهَا بِالْعَاجِ وَالْبَرْفِيرِ
 قَلْ لَهِمْ نَمْتُ فِي الْحَيَاةِ عَلَى الشَوْكِ مَرَاراً وَمَرَّةً فِي سِرِيرِي
 أَنْ مَوْتِي عَلَى الرَّبَابِ رَقَادٌ يَنْتَهِي بِي إِلَى صَبَاحٍ مَنِيرِ
 يَرْقُدُ الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ مَرَاراً إِنَّمَا السَّرُّ فِي الرِّقَادِ الْآخِرِ
 قَلْ لَهِمْ: تَحْطُمُونَ فِي الْأَرْضِ كَأَسِي وَبِمَوْتِي تَقْدُسُونَ خَمُورِي
 عَقٌّ زَهْرِي الْوَرَى وَقَدِيتَمَنَّى قَطْرَةٌ لِلنَّفُوسِ مِنْ إِكْسِيرِي
 زَهْرُ الْمَجْدِ لَا يَفْتَحُ لِلشَّاعِرِ إِلَّا عَلَى ضَفَافِ الْقُبُورِ

يَا أَخَا الرُّوحِ ، يَا صَدِيقِي سَلَامٌ مِنْ فُؤَادِ بَالِكٍ وَرُوحٍ كَسِيرِ
 مَنْ فَتَى يَعْرِفُ الْقُلُوبَ الْمَدْمَاءَ وَيُدْرِي فِي الدَّمْعِ سِرَّ الشُّعُورِ
 نَحْمُ قَرِيرًا فَسَوْفَ يَأْتِي صَبَاحٌ يَمَهِّدُ الرُّوحَ لَانْقِلَابٍ كَبِيرِ
 وَغُصُونُ الْخَرِيفِ لَا بَدَأَ أَنْ تَمْسِي غُصُونُ الرَّبِيعِ بَعْدَ شَهْرِ

كلمة الاستاذ كميل شمعون

ولد الياس فياض شاعراً ، وعاش شاعراً ، ومات شاعراً
ابصر النور ساعة ولادته فاغترفت باصرتاه موجات هذا النور ، واخترقت بصيرته
خيوط من الضياء فمما ومنت معه هذه الانوار تلقي على قريحته اشراقاً ، فتبعث منها
الفكر الناصع في الثوب الشعري اللامع .
وهكذا ولد شاعراً

*

وعاش شاعراً ينظر الى هذه الدنيا من نواحي الجمال فيها ، فيصف الحياة في لونها
ومرحها ، وينقل الى الناس صورها الضاحكة كما ترسم في مخيلته . ولئن اعترضت
تفكيره ومرائيه احياناً صور من نواحي القبح في هذه الدنيا فتد كان يجلع عليها من
شاعريته ثوباً يحلوها للناس وهي اقل ما تكون بشاعة
ولقد كان من شاعريته في بجران لا يحمل معه من الدنيا هموماً . فكأنما غناه
طانيوس عبده عندما وصف الشيخ امين الحداد اذ قال :
وما كنت من اهل اليسار وانما لقد كان همي انه ليس لي هم

*

لم يعيش الفقيه شاعراً فحسب بل عاش الى ذلك صحافياً عاملاً في حقل الصحافة مدة
غير يسيرة

وكانت اولى جولاته في هذا الميدان جولته في مجلة المحبة يوم كان الاستاذ نجيب نسيم
طراد يرأس تحريرها ، ويوم كانت ميداناً لاقلام شباب الطائفة الارثوذكسية في بيروت
فقد كتب فيها الفقيه مقالات دلت على حسن استعداده

وقصد بعدئذ الى مصر فاشتغل مع طانيوس عبده في تحرير الرقيب . ثم تعرف الى
نجيب الحداد يوم كان يصدر لسان العرب في الاسكندرية ، فكتب في اللسان عدة
مقالات شائقة

وتولى تحرير جريدة الرائد المصرية زمناً وقام بعد ذلك بمكاتبة « البصير » من القاهرة أيام كان خليل مطران يرأس « الاهرام » فكانا في المراسلة كما كانا في الشعر وفيتي صبا

وعاون ايضاً في تحرير مجلة سر كيس بما كان ينشره فيها من شعره الخالد ، هذا عدا عن الجوائز التي كان سر كيس يستوهبها ليهبها لقاء مقالات طيبة او قصائد رائعة فقد احتكرها فياض لنفسه تقريباً اذ كان المجلي في كل موضوع وساعد في تحرير جريدة المحروسة قليلاً مختلساً من « فراغه » فراغاً للتحرير .

وكتب عدة فصول وروايات في « الضياء » لفقيد اللغة الشيخ ابراهيم اليازجي وفضلاً عن مزاولته الصحافة فقد اتحف المسرح العربي بروايات — بين تأليف وتعريب — هي خير ما اخرج للتمثيل لغة حتى الان فكان في انشائه السهل الممتنع يقربه الى افهام الناس جميعاً ، ويجعل لغة المسرح في متناول كل الطبقات .

✱

ومات شاعراً

وقد كانت اخريات ايامه قصيدة طويلة تداولت ابياتها معاني الفرح والترح ، وكان الفقيد بين هذين العاملين مستسلماً الى شاعريته الكامنة يعيش في هذه الدنيا غير مبال ، هازئاً بما يتغلب عليه فيها من راحة والم . واني لا ذكر اخر ليلة جلسنا فيها اليه قبل مرضه في عاليه ، في جمهرة من الادباء فقد انشدنا شيئاً من شعره ، بما نشر وما لم ينشر ، فكلدنا نلمس نفسه تذوب في انشاده . ولم نكن ندري وهو ينشدنا روائع نظمه ان القدر كان ينظم آخر بيت في تلك القصيدة .

وحياة الفقيد كانت قصيدة مزج فيها دموع الالم بدموع الفرح ، وما زال ينظم حتي سالت نفسه مع آخر دمعاً فذهبت الى النهر المقدس حيث الشعراء والمهمون .

قصيدة الشيخ امين تقي الدين

أَدْرِكْ وَقَارِكْ لَا تَبْجِهْ جَمِيعَا
عَجَبًا يَصُونُكَ فِي الْأَسَى وَتَذَلُّهُ
فُجِعَ الْبَيَانُ بِشَاعِرٍ مَلَأَ النَّهْيَ
أَخْلَقَ بِجُزْنِكَ أَنْ يَفِضَ مَعَ الْبُكَاءِ
وَلَعَلَّ أَبْلَغَ مِنْ دُمُوعِ مَوَلَّهِ
فَلَكَ النُّجُومُ ابْنِ أَهْلِكَ نَجْمَةٌ
ضَاقَتْ بِهَا الدُّنْيَا وَأَطْلَقَهَا الرَّدَى
تَذَرِي أَشْعَتَهَا عَلَيْكَ كَأَنَّهَا
يَا رُوحَ فَيَاضٍ أَطْلَيْ سَاعَةً
فِيمَا الْإِقَامَةُ فِي الْجُسُومِ كَأَنَّهَا
لَمَّا اتَّخَذَتْ مِنَ الضِّيَاءِ لَكَ هَيْكَلًا
صَاحِبَتَهُ خَمْسِينَ مَلَأَ إِهَابَهُ
وَطَوَاكَ فِي صَدْرٍ نَشَرَتْ بِهِ الْمَنَى
تَبَيَّنَ مِنْ عَيْنِهِ سَحَرًا رَائِعًا
وَمَلَكَتْ شِمَةً قَلْبَهُ فَتَدَافَعَتْ
وَجَرِيَتْ فَوْقَ لِسَانِهِ فَيَانُهُ
يَكْفِيهِ فِي حَمْلِ الْهَمُومِ خُضُوعَا
أَحْسَبْتَهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ دُمُوعَا
لَطْفًا وَمَلَأَ الْأَصْغَرِينَ بِدِيْعَا
وَأَعْيَذُحْلَمَكَ أَنْ يَهِيَ فِضْيَعَا
قَلْبُ إِمَامٍ أَلُوتَ فَاضَ خُشُوعَا
طَلَعَتْ بِرُوعَتِهَا عَلَيْكَ طُلُوعَا
فَاتَتْ فُضَاءَ فِي عِلَاقٍ وَسِيعَا
هِيَ تَبْدُهَا يَزْدَادُ فِيكَ شِيعَا
أَسْتَوْحَ مِنْكَ لِسَاعَةِ مَوْضُوعَا
صُورَ عَلَى لَوْحٍ تَمُرُّ بِرِيعَا
أَنْتَى تَرَكْتَ الْهَيْكَلَ الْمَخْلُوعَا
فَنَزَلْتَ رَحْبًا وَارْتَعَيْتَ مَرِيعَا
شَتَّى الْمَعَانِي غَايَةً وَزُوعَا
فِي كُلِّ جَارِحَةٍ جَرَى يَنْبُوعَا
فِيهِ الْمُرُوءَةُ مَبْدَأٌ وَصَنِيعَا
أَيُّ تَبَيَّنَ وَشَارِدَاتٍ تَوْعَى

وأويت مسمعه فكنت سياجَه
وأردته طلق الجبين فلم يكن
وعهده يزهى ويمرح عابثاً
يهب الجزيل ويستنيم الى المنى
وعلى غرارك قد طبعت شعوره
يا روح أنت على النجوم زيلة
ما كنت إلا شمسه يا ليته
من كل نافرة تسوء سمعاً
لئرى، ولو غضب، الزمان مروعا
او يستكن تواضعاً وقتوعا
ويعف ذا عوزٍ ويخشى الجوعا
فخلت منه الشاعر المطبوعا
بيننا ثوى تحت الرغام ضجيعا
جارى بآتيك النبي يشوعا

فياض هذي نفثة لو لم ترد
إن الأديب اذا وقفت بقبره
لهفي عليك أخاً حمدت وفاءه
إننا لفي بلد أفاد نفوسنا
فاذا زهون حُرمن متعدد شمعة
لم يبق لي الا البيان فهاكه
شعرا لسالت أدمعاً ونجيعا
امطرته مما بكيت ربيعا
ورأيتني بوداده مفجوعا
أدباً ليوقدهن فيه شموعا
واذا انطفأ فقد خذلن جميعا
وكفى البيان لدى الأديب شفيعا

كلمة الاستاذ معروف الارناؤوط

شاء الاستاذ معروف افندي الارناؤوط
منشئ قتي العرب وتقيب صحافي دمشق
ان يضع هذا الاكليل الغالي باسم صحافتها
على ضريح الفقيد وقد القاه عنه حضرة
الاستاذ نجيب افندي الرئيس صاحب القبس:

قال رب الوجود للناس انطلقوا في انحاء الارض قلقد حبوتكم متاعها الشهي اللذيذ
واوطأت لكم جناتها وعيونها وجبالها وانهارها ولكني اريدكم فقط على البر بالضعفاء
والاعتدال في الاهواء ، فطفر الناس الى الحقول والجنات والمراعي ثلثين من هذه
النعماء فاستولى الفلاح على الحقول واستروح الكاهن الى عزلته في ذرى الجبل وجاء
الملك في حاشية من صلف وكبرياء فاستبقى لنفسه الحرير والارجوان والتصور
والافنان والمجد والسلطان وبقي الشاعر منزويا في كوخه المتواضع يغني انشودته
الصافية فلا يسمعها غير سكون الغاب ..

فلما دنت الشمس واوطف بهاء الطبيعة على العالم عاف الشاعر وكره الى الارض
الفضاء فجعل يبحث عن حظه وقدره بين حظوظ الناس واقدارهم فما وجد صابته ،
فشجى وابتأس واغميت نفسه فرفع عينيه الى السماء صائحا : ربي لقد حبوت خلقتك
شيئا كثيرا من فضلك واحسانك ولكنك لم تعطني انا شاعرك الذي عاش في بهائك
وروائك شيئا من كل ما اعطيت افصح ان يخرج اوفى ابنائك من هذه الحظوظ
اللامعة المتواضعة بليل شديد التعيس والتقطيب .

قال الشاعر ذلك متخالجا راعشا فقال الله :

اي شاعري اين كنت ساعة تقاسم الناس حظوظهم واقدارهم في هذه الدنيا ؟ قال :
كنت غارقا في بهائك وكانت قيثارتني تقبس الحانها من صوتك وكانت نفسي تفتش عن
عطرها فلا تجده في غير عطورك ومطايبك فهلا صفحت عني انا الذي لم يلهه عن هذه
العطايا غير فتونك وبهائك .

فقال الله للشاعر :

طب نفساً وقر عيناً فلقد وهبتك مقاماً سنياً واجريت على لسانك كلاماً ذكياً
فلك جنتي فادخلها راضياً مرضياً وسلام عليك يوم تموت ويوم تبعث حياً .

وهكذا كانت حياة شاعرنا الذي نبكي ، تقاسم الناس اسلاب الدنيا وتوزعوا
حظوظها واقدارها فما اصاب منها كثيراً او قليلاً بل مضى الى خالقه ليكمل النظر الى
ذلك الفتون الذي بهرته في حياته فلنتركه اذن غارقاً في هذا البهاء ولنسدهه يتم
قصيدته في عالم الضياء والحب والرجاء .

سادتي

تمر بنا توابت الموتى في كل صباح وكل مساء وتفتح امنا الارض ذراعيها
لتحتضن فرائسها فلا نسأل عن الهالك ولا نهتم لأفول شمسه سواء اكان عالماً ام كان
مكتشفاً ولكن التابوت الوحيد الذي يهز نفوسنا هزاً ويطرعا خوفاً وجنوناً ويأساً هو
هذا التابوت الذي ضم اليه جسد الشاعر النابه وانها حقيقة ينبغي ان نقولها في غير التواء
ولا رياء لان عبقرية العالم او المكتشف اغاها ميراث عصره الذي عاش فيه ووديعة
قومه الذين عرفوه ولكن عبقرية الشاعر سواء اكان المعري ام كان الياس فياض ما
زالت ميراثاً قومياً وعالمياً يحتفظ به العصر الذي نعيش فيه رجاء ان يسلمه الى العصور
التي تليه وهذا هو السبب في ان موت الشاعر يوقظ في النفس من الرجاء ما لا يوقظه
موت الكثيرين من العلماء والاذكياء .

سادتي

ارادتني صحف دمشق على الكلام في هذا الاجتماع المقدس الذي سيتكلم فيه
كثيرون من ذوي الالمية والشهرة فأحببت ان يرتفع صوتها بجانب هذه الاصوات
التي تعبر عن الاحساس الراقي في هذا البلد الطيب واعتقد ان من حق دمشق ان تضع
منبر خطيبها هنا بجانب هذا المنبر لان صحفها قد تشرفت في السنوات التي غبرت من
حياة الشاعر بان حملت اغانيه وقصائده الى ما يجاور دمشق من بلاد العرب .

فباسم هذه الصحف التي كان الشاعر يفديها بروحه وفنه وشعوره احمل الى ذكره
الطيبة عطر دمشق الفواح .

كلمة الدكتور فياض

ما شعرت عمري بصعوبة الموقف مثل هذه الساعة على اني لا اجد نفسي غريباً عنكم ولا ارى من حولي الا اخواناً غمروني بلطفهم وكان لي في حبههم وولائهم خير ارث من الفقيده يحمل الى قلبي العزاء والفخر معاً . اجل يا سماحة الرئيس كنت اود ان اقابلكم من القول بما يسمو الى ذرى تلك العواطف السامية والاخلاق الكريمة والاحساسات الرقيقة التي اظهرتموها لي انتم وحضرة الوزراء والنواب والخطباء والشعراء والصحافيين وسائر اخواني . ولا انسى مكارم اخلاق فخامة رئيس الجمهورية والمفوضية وحسن التفاتها .

كنت اود ان ابر لكم عن عرفاني الجميل بكل ما اوتيت من وسائل التعبير . ولكن اليأس لا يزال غالباً علي فانا اليوم كالمستيقظ من سبات ليل طويل لا تزال وطأة الجول على رأسه واشباح الظلام بين عينيه ونفسه .

واذا كانت العادة ان لا تنتظروا مني في هذا الموقف غير كلمات مألوفة من شكر وشكوى فان في نفسي اليوم شعوراً أوسع من هذه ويخيل لي ان صوتاً عزيزاً من وراء القبر يدعوني الى اظهار هذه الشعور . هذا الصوت البعيد القريب يقول لي : في الساعة التي تحتفلون فيها لتكريم ذكراي كخادم لبلاذي اذكر هذه البلاد التي احببتها ولتكن عواطفك نحوها كما كانت عواطفني ، ولا ينسك حزنك علي حقها عليهم ، فهي الام التي احتضنتك صغيراً وتهدتك كبيراً ولم تهرح على الدهر تهديك من ارضها طيباً ومن سمائها نوراً . فانا الان امام واجب مضاعف واجب الاخ نحو اخيه الراحل وواجب الابن نحو امه الباقية فالي هذه الام اتقدم بخشوع واحرق الشموع طارحاً بين يديها قلبي وافكارني ساكباً على قدميها دموعه حي وتذكاري معجباً بما لبسته من حلل الشباب الساحر مؤمناً بما تعده لها الاقدار من مستقبل باهر وعسى ان يكون في اظهار هذه الشعور الذي يمازج دمي ويخلج بين قلبي وفي ما يعوض من عجز لساني وقصور بياني في الافصاح لكم يا ابناءها الكرام عن جزيل شكري وعظيم امتناني .

أَخِي بَكَوْكَ وَأَبْنُوكَ وَأَبْدَعُوا لَكِنَّ قَلْبِي لَمْ يَزَلْ يَتَوَجَّعُ
أَصْنِي إِلَى إِشَادِهِمْ فَيُطِيبُ لِي وَأَفِيقُ مِنْ سِحْرِ الْبَيَانِ فَأَجْزَعُ
مَالِي وَلِلْأَيَّامِ فِيكَ أَعْدَهَا كُلُّ الزَّمَانِ تَذَكُّرٌ وَتَفْجَعُ
أَبْدَاءُ أَرَاكَ عَلَى فَرَاشِكَ وَالضَّنَى يَسْقِيكَ مَلَأَ كُؤُوسُهُ وَيَجْرَعُ
فَمِنْ النَّعَاسِ عَلَى جَفْوَنِكَ غَمْرَةٌ وَمِنْ الشُّحُوبِ عَلَى جَبِينِكَ بَرْقَعُ
وَالْجَسَمِ مَنْحَلُ الْعَزَائِمِ مَثْقَلُ بِالْأَدَاءِ مَكْلُومُ الْفَوَادِ مَضْعَعُ

أَبْدَاءُ أَرَاكَ عَلَى فَرَاشِكَ صَابِرًا وَيَكَادُ يَعْصِيكَ اللِّسَانُ الطَّيِّعُ
وَتَوَدُّ لَوْ عَادَ الزَّمَانُ مَسَالِمًا يَعْطِيكَ مِنْ بَسْمَاتِهِ مَا نَمْنَعُ
لَتَعِيدَ عَهْدًا إِيْرَاعَ سَمَاءٍ بِهِ لِلزُّهْرِ تَنْظِمُهَا إِنَّا وَتَرْصَعُ
أَسْكَنَتْهُ دَهْرًا وَلَمْ يَبْرَحْ عَلَى رَغَمِ السَّكُوتِ لَهُ صَرِيرُ يَسْمَعُ

أَبْدَاءُ أَرَاكَ وَأَنْتَ تَحْدَقُ بِي وَفِي نَظَرَاتِكَ النَّبَأُ الَّذِي لَا يَنْجِدُ
وَتَبِيتَ تَسْأَلُنِي وَنَبْضُكَ هَارِبُ مِنْ أَمَلِي هَلْ فِي شَفَائِكَ مَطْمَعُ
وَأَرَى دَيْبَ الْمَوْتِ فِيكَ فَأُنْخِي مَتَبَسِّمًا وَحَشَاشَتِي تَتَقَطَّعُ

أَبْدَاءُ أَرَاكَ وَيَا لَهَا مِنْ رُؤْيَا نَزَلَ الْقَضَاءُ وَكَانَ مَا أَتَوَقَّعُ

قد اطبقت منك الجفون وعطّل القلب الحنون وغاض ذاك المنبع
 فطويت يا رسم الحبيب وكنّت في الافق الرقيب مع الكواكب تلمع
 نثروا الزهور على السرير وكفنوا جسداً ثوت فيه المكارم أجمع
 بل هيكلًا هجر الاله مقامه فيه فأصبح وهو قفر بلمع

يا أيها الالم الذي لا ينجلي يا أيها النير الذي لا يخلع
 يا منجلاً بيد الليالي مرهناً يمشي على آمالها ويقطع
 ان كنت ذا ظماء فهلاً ترتوي او كنت ذا نهم فهلاً تشبع
 تلوي على الجبل الاشم فينحني وتمر بالبحر الخضم فيخشع
 وجاهم الأجيال تحتك تشكي وإليك من ظلماتها تتطالع
 كم غارة لك في الشباب دفعتها واليوم جئت ولا شباب يدفع
 لم يبق من شمسي شعاع ضاحك فانشرغيومك ما تشاء وتطمع

يا شاعر الاحساس كم من شاعر بلغ السهوى في الترب مثلك يودع
 يخفي ظلام القبر طلعة وجهه ولروحه في كل افق مطلع
 رويت عصراً بالدموع فأصبحت منها كؤوس الشاعرية تُترع
 وأضفت للقيشارة الكبرى بها وتراً ترن على صداه الاضلع

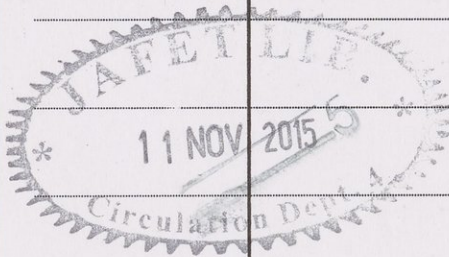
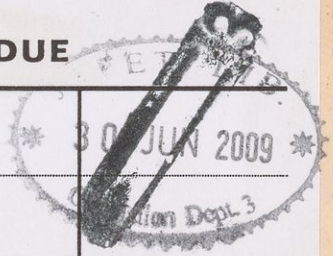
ما ادمع الشعراء غير عواطف غنوا بها بؤس الحياة وسجعوا
 يُغذون من دمهم فيسبق شاعر في سكبهم لهم وآخر يتبع
 وتفرق الاقدار بين عظامهم حتى اذا بلغوا الخلود تجمعوا

أخي عهدتك للمقواني حافظاً عهداً وهذا يومها أفتسمع
 تشاق منك هزارها الصدّاح في النادي ويوحشها الخطيب المصتقع
 نظم الوفاء بديعها لك مثلما تد كنت تنظم للوفاء فتبدع
 من لي بروحك ان تشارف منطقي ويضمها نحوي الفضاء الأوسع
 لأقول فيك وفي التناء عليهم شعراً يردده الصدى ويرجع
 إي عصبه الأدب التي أحببتها حي له ولعله بي يشفع
 حملتموني في مصابي مئة عظمت عليّ فإ أقول وأصنع
 ملك الاسى قلبي وأعصى شكركم لبي فليس لديّ إلا الأدمع

فهرس الديوان

الصفحة		الصفحة	
٦٦	الوفاء	٤	الياس يوسف فياض
٧٠	بكر سامي	٩	الزيز والنملة
٧٢	عزمي بك	١١	سقوط الاوراق
٧٥	اسماعيل حقي	١٤	اما انا فسابقى
٧٧	وطني فداك	١٧	الخدوني عباس
٧٨	خالدة اديب	١٩	الشعر الطليق
٧٩	وسام الفرد سرسق	٢٢	المشوق
٨٠	نظرت الى عينيك	٢٥	مرض الازهار
٨٢	١٤ تموز	٢٨	جميعيات
٨٣	شاعران	٣٦	الذكرى واعتبار
٨٤	حبيب لطف الله	٣٨	ذكة حبيش
٨٦	مدام الجنرال ويغان	٣٩	سهرخة فؤاد
٨٧	الى الشيخ يوسف الخازن	٤١	صديق فيرنجي
٨٨	مي زياده	٤٣	ايالي النيل
٩٠	الوردة البيضاء	٤٨	الكرة ندى
٩١	عرس نقولا نجيب سرسق	٤٩	هجاء سر كيس
٩٣	تمثال يوسف سرسق	٥١	حسناء تطالع كتاباً
٩٦	ابراهيم شاهين معلوف	٥٢	سهره انس
	المراثي	٥٣	النسيم العاشق
		٥٩	احسان الحسان
		٦٢	المنجوم
٩٩	الياس زيدان	٦٤	تمثال اميلي سرسق

DATE DUE



فياض ، الياس
ديوان الياس يوسف فياض
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034694

American University of Beirut



General Library

892.78

F28d2A

C.1